أبنية الأسماء في سورة الرعد
(دراسة صرفية دلالية)

إعداد الباحث

عبد العزيز عبد العزيز المرسي الحداد

دكتوراه في اللغة العربية ـ (النحو والصرف)

جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثالث (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنية الأسماء في سورة الرعد (دراسة صرفية دلالية)

عبد العزيز عبد العزيز المرسي الحداد

دكتوراه في اللغة العربية ـ (النحو والصرف) ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : drelhadad@yahoo.com

الملخص

لعل من أفضل القربات العيش مع القرآن الكريم ولغته المباركة، التي شرفها الله بجعلها لسان وحيه.

ومن ثم كانت هذه الدراسة التي تدور حول أبنية الأسماء في سورة الرعد–دراسة صرفية دلالية–وبيان دور المبنى ونوعه في تحديد المعنى، حيث أفاد المفسرون من صيغة الكلمة، فمثل هذه الدراسات يكون لها الأثر الأكبر في بيان الدلالة وإبراز المعنى المراد في سياق الآية. وقد اتبعت المنهج الاستقرائي مع المنهج الوصفي. حيث قام الباحث باستقراء أبنية الأسماء التي وردت في سورة الرعد، ومن ثَمَّ قمت بتحليلها وتفسيرها ضمن سياقها القرآني، وبيان أثر البناء في المعنى الدلالي للآية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مبحثين وخاتمة سجلت فيها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية : الأبنية ، الاسم ، الصرف ، الدلالة .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

٢١٠٠

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The structures of names in Surat Al-Ra'd (a morphological and semantic study)

Abdel Aziz Abdel Aziz Al-Mursi Al-Haddad
PhD in Arabic Language (Grammar and Morphology) - Arab Republic of Egypt.
Email: drelhadad@yahoo.com

Abstract

Perhaps one of the best acts of worship is living with the Holy Qur'an and its blessed language, which God has honored by making it the language of its revelation.

Hence, this study, which revolves around the structures of names in Surat Al-Raad, was a morphological and semantic study, and explained the role and type of the building in determining the meaning. The inductive approach was followed with the descriptive approach. Where the researcher extrapolated the structures of the names mentioned in Surat Al-Raad, and then I analyzed and interpreted them within their Quranic context, and explained the effect of the construction on the semantic meaning of the verse.

The nature of the research required that it come in two sections and a conclusion in which the most important results were recorded.

Keywords: buildings, noun, morphology, significance .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي صرّف الكون على مراده، وصلاة وسلاما على خاتم أنبيائه وعلى أصحابه وأتباعه. **وبعد**

فهذا البحث يدور حول أبنية الأسماء في سورة الرعد، فقد قمت بجمع أبنية الأسماء في السورة الكريمة، ثم صنفتها حسب نوع البناء الذي ورد عليه الاسم، ثم قمت بدراستها دراسة صرفية دلالية.

ولا يخفى أهمية علم الصرف في الدراسات القرآنية، حيث أفاد المفسرون من صيغة الكلمة، فمثل هذه الدراسات يكون لها الأثر الأكبر في بيان الدلالة وإبراز المعنى المراد في سياق الآية.

وهذا مما يدل على الصلة الوشيجة بين علوم العربية وكتاب الله تعالى، فعلم الصرف يدرس كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً، ومن ثَمَّ فهو ميزان العربية وبه يعرف أصول كلام العرب.

وسوف تكون هذه الدراسة-بمشيئة الله- في إطار النقاط الآتية:

أولا: أهمية الموضوع:

١ــ يستمد الموضوع أهميته من أهمية مادته وقداستها، فالقرآن الكريم- أوثق نص لغوي-الذي هو مجال البحث- حيث يتناول أبنية الأسماء على أساس أنها جزء أساسي في اللغة.

٢ــ لا يخفى أثر البناء الصرفي في الدلالة والأحكام القرآنية، فقد يختلف رأي المفسر، وحكم الفقيه نظرا لاختلاف البناء الصرفي، وهذه الدراسة تهدف إلى بيان هذا الأمر؛ مما يكون له الأثر الحسن على الباحثين.

ثانيا: أسباب اختياره:

نظرًا لأن هذه الدراسة تساهم في اطلاع الباحثين على دور الأبنية الصرفية ودلالتها في التفسير، فقد تخيرت سورة الرعد لهذه الدراسة؛ لما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة من تعدد الأبنية الصرفية التي تخدم هذا الجانب الذي يعمق فهم كتاب الله تعالى، والتفقه في أحكامه.

ثالثا: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان البنية الصرفية في سورة الرعد، ومحاولة الربط بين هذه الألفاظ في دلالتها وبنيتها وموقعها والسياقات الخاصة التي جاءت بها في ضوء

موضوع السورة الكريمة. فهم (بيان)دلالة الكلمة القرآنية من خلال المعاني الصرفية للأبنية.

كما يسعى البحث إلى خدمة الصرف القرآني، وتعميق الصلة بين القرآن الكريم وعلم الصرف باعتباره أحد علوم العربية التي تساهم في فهم النص القرآني.

رابعا: المنهج المتبع في الدراسة:

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي مع المنهج الوصفي. حيث قام الباحث باستقراء أبنية الأسماء التي وردت في سورة الرعد، ثم استقراء ما قيل عنها من دلالات ومعان في معاجم اللغة، وما قاله المفسرون، ثم قمت بتصنيفها إلى أنواعها المختلفة، ومن ثَمَّ قمت بتحليلها وتفسيرها ضمن سياقها القرآني، وبيان أثر البناء في المعنى الدلالي للآية.

أما المنهج الوصفي التحليلي فقد اعتمدت عليه في تصنيف الأبنية ووصف الظاهرة التي يدل عليها؛ ومن ثَمَّ يأتي دور المنهج التحليلي في مناقشة ظواهر الأبنية ومعرفة أسباب الاختلاف حولها، ثم الترجيح بينها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

خامسا: **حدود البحث**:

أبنية الأسماء في سورة الرعد على حسب التقسيم الآتي:

قسمت الدراسة إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين تعقبهما خاتمة.

أما **المقدمة** فقد تحدثت فيها عن فكرة الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهج الباحث فيه، والحدود التي يلتزم بها.

وأما **التمهيد** فتناولت فيه إلماحة يسيرة عن سورة الرعد، ثم التعريف بمصطلحات البحث.

والمبحث الأول: أبنية المجرد والمزيد، وفيه مطلبان.

والمبحث الثاني: أبنية االمصادر والجموع، وفيه مطلبان.

ثم تأتي الخاتمة، وفيها النتائج التي توصل إليها البحث.

أسأل الله الإحسان في العمل، والسداد في الرأي، والصواب في الأمر كله إنه سميع مجيب.

التمهيد:

بين يدي سورة الرعد

سورة الرعد من السور التي اختلف المفسرون في مكيتها ومدنيتها، والظاهر– والله أعلم– أن الراجح من أقوال العلماء أن سورة الرعد مكيةٌ، وذلك أن المتأمل للسورة الكريمة وموضوعاتها، يجد أنها موضوعات السور المكية نفسها .

قال ابن عاشور: "فسميت بالرعد؛ لأن الرعد لم يذكر في سورة مثل هذه السورة...، ومعانيها جارية على أسلوب معاني القرآن المكي، من الاستدلال على الوحدانية وتقريع المشركين وتهديدهم"(١). قال أبو حيان: "والجمهور على أنها مكية"(٢).

ابتدأت السورة الكريمة بقضية الإيمان بوجود الله ووحدانيته، فمع وضوح الحق كذب المشركون بالقرآن، وجحدوا بوحدانية الرحمن، فجاءت الآيات تقرر كمال، وعجيب خلقه في هذا الكون البديع.

ومما يبدو جليا في السورة قضية التضاد لإثبات الحق وبيان قوته، ودحض الباطل وبيان وهنه؛ لذا كان اسم الرعد أنسب، والسحاب جمع الله فيه بين الرحمة والعذاب، فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق.

كما جمعت السورة–أيضا–بين المتقابلات الثنائية الضدية التي ذكرت في السورة، حيث ذكرت كثيرا من الثنائيات المتقابلة الضدية،كالحسنة والسيئة،

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر ابن عشور ١٣/ ٧٥ – ٧٦– الدار التونسية للنشر – تونس(١٩٨٤هـ).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٣٥٨/٥، تحق/ صدقي محمد جميل. دار الفكر– بيروت ط.(١٤٢٠هـ)و فتح القدير للشوكاني ٧٦/٣ تحق د/عبدالرحمن عميرة–دار الوفاء– طبعة ثالثة(١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م)

والغيب والشهادة، وطوعا وكرها، والضر والنفع، والأعمى والبصير، والظلمات والنور، فكان ذلك وفاقا وانسجاما للاسم مع المضمون، في مقابلة قوة الحق لوهن الباطل.

تعريف البناء: "البناء: المبنى، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ البِنَى والبُنَى،... وبِنْية كرِشْوة ورشًا، كأن البنية الهيئة التي بني عليها، مثل المِشْية والرِكبة."(١)

(بَنَيَ) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ. تَقُولُ بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيهِ"(٢).

"والأبنيةُ جمعُ بناءٍ، وهي هَيئَةُ الكلمةِ الملحوظةِ، من حَرَكَةٍ وَسُكونٍ، وعددِ حُروفٍ، وترتيبٍ."(٣)

تعريف الاسم هو"كلُّ كلمةٍ دَلَّتْ على معنى في نفسِها، ولم تتعرَّضْ بنيتها للزمان"(٤).

تعريف علم الصرف:أما الصرف والتصريف في الأصل فمصدران لصرَف وصرَّف، الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَدُلُّ عَلَى رَجْعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ صَرَفْتُ الْقَوْمَ صَرْفًا وَانْصَرَفُوا، إِذَا رَجَعْتَهُمْ فَرَجَعُوا. وَالصَّرِيفُ: اللَّبَنُ

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٩٤/١٤- الناشر: دار صادر – بيروت –ط: الثالثة ((\(2^))\ ١٤١٤هـ)، و مقاييس اللغة لابن فارس ٣٠٢/١- تح/ عبد السلام محمد هارون. دار الفكر(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ٣٠٢/١- تح/ عبد السلام محمد هارون. دار الفكر(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

(٣) شذا العرف للحملاوي ص٤٢، تحقيق د/ أحمد محمد قاسم-المكتبة العصرية-بيروت(١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

(٤) الحدود في علم النحو للأبذي ص٤٤١-تح: نجاة حسن نولي -الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

سَاعَةَ يُحْلَبُ وَيُنْصَرَفُ بِهِ. وَالصَّرْفُ فِي الْقُرْآنِ: التَّوْبَةُ؛ لِأَنَّهُ يُرْجَعُ بِهِ عَنْ رُتْبَةِ الْمُذْنِبِينَ."(١)، ويدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب، ومنه تصريف الرياح، وتصريف الأمور، وتصريف الآيات.

وفي الاصطلاح: علم يبحث عن أحوال أبنية الكلم العربية، وأحوال هذه الأبنية–من صحة وإعلال وأصالة وزيادة وحذف وإمالة وإدغام–وعما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء(٢).

تعريف الدلالة :"الدليل: ما يستّدل به، والدليل الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة، والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها، فالدلالة تعني الإرشاد والتّسديد."(٣)

وفي الاصطلاح: العلم الذي يدرس المعنى، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"(٤).

---

(١) مقاييس اللغة ٣٤٢/٣، واللسان ١١٨/٨، وتاج العورس ٢٤/١٢.

(٢) التبيان في تصريف الأسماء دكتور/ أحمد حسن كحيل ص٦–مطبعة السعادة–القاهرة–ط:سادسة(١٣٩٨هـ –١٩٧٨م).

(٣) لسان العرب ٣٤٨/١١، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٤/ ١٦٩٨، تح/ أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت– لبنان ط:٤ – يناير ١٩٩٠م.

(٤) علم الدلالة د / أحمد مختارعمر. ص١١. عالم الكتب.

المبحث الأول: أبنية الاسم الثلاثي

المطلب الأول:

ينقسم الاسم باعتبار حروفه إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: ما خلا من الحروف الزائدة، والمزيد: ما كان بعض حروفه زائدا.

والمجرد من الأسماء: ثلاثي، ورباعي، وخماسي، وإنما كان أقل أبنية الأسماء ثلاثة أحرف؛ لأنه لا بد من حرف متحرك يبتدأ به، وحرف ساكن يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بينهما، وإنما كان الثلاثي أكثر الأسماء استعمالا، ودورانا على الألسنة؛ لخفته بقلة حروفه، ولاعتداله بسبب حشوه بين فائه ولامه(١).

وأوزان الثلاثي اثنا عشر وزنا، المتفق عليها عشرة، وهي: "فَعْل، بفتح فسكون، كسَهْم وسَهْل، فَعَل، بفتحتين: كقَمَرَ وبَطَل. فَعِل، بفتح فكسر، ككَتِف. وحَذِر. فَعُل: بفتح فضم، كعَضُد ويَقُظ. فِعْل: بكسر فسكون، كحِمْل ونِكْس. فِعَل، بكسر ففتح، كعِنَب وزِيَم: أي متفرق. فِعِل: بكسرتين: كإبل وبلز(٢)، وهذا الوزن قليل، حتى ادَّعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إِبِل. فُعْل: بضم فسكون، كقُفْل وحُلْو. فُعَل: بضم ففتح، كصُرَد وحُطَم. فُعُل: بضمتين، كعُنُق، وناقة سُرُح:أي: سريعة"(٣).

ومن أبنية الثلاثي التي وردت في السورة الكريمة:

الله-عز وجل-وقد ابتدأت بهذا الاسم المبارك؛ لأنه الذي يبتدأ به في كل

---

(١) التبيان في تصريف الأسماء ص١٨د/ أحمد حسن كحيل. مطبعة السعادة(١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

(٢) يقال: امرأة بلز: أي ضخمة.

(٣) شذا العرف للحملاوي ص ٥٣- تح/ نصر الله عبد الرحمن نصر الله - مكتبة الرشد- الرياض.

الأمور، الذي يقوم مقام أسماء الحق وصفاته؛ إذ جملة الأسماء في المعنى راجعة إليه. وهو اسم الله الأَعظم عند جماعة من عظماءِ الأُمّة، وأَعلام الأَئمة[١].وهو أكثر الأبنية ورودا في السورة الكريمة، حيث ورد في قوله سبحانه:" اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ"[٢]

وله وزنان :

أحدهما: العال بحذف همزته التي تقابل الفاء، إذ أصله: الإله بوزن الفِعال، بمعنى مفعول، على تقدير أنه مشتق من (أله) أو (وله) "، قال سيبويه: "وكأن الاسم –والله أعلمُ– إلهٌ، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلَفاً منها. فهذا أيضا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف."[٣] وجاء في الصحاح:" الله: وأصله إلاه على فعال، بمعنى مفعول؛ لأنه مألوه أي: معبود، كقولنا: إمام، فعال بمعنى مفعول، لأنه مؤتم به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام"(٤).

ثانيهما: أنه بزنة: الفَعَل أو الفَعِل، بتقدير أنه مشتق من (لاه)، " قال الخليل بن أحمد: أصل إله: ولاه من الوله والتحير، وقد أبدلت الواو همزة لانكسارها فقيل: «إله» كما قيل في وعاء إعاء، وفي شاح إشاح ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة فقيل: الله."

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز٢/١٢، للفيروزآبادى. تح الشيخ/ محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.

(٢) الرعد٢و٨و١١و١٣و١٥و١٦و١٧و٢٠و٢١و٢٥و٢٦و٢٧و٢٨و٢٩و٣١و٣٣و٣٤ و٣٦و٣٧و٣٨و٣٩و٤١و٤٢و٤٣

(٣) الكتاب٢/١٩٥هارون– مكتبة الخانجي( )

(٤) الصحاح ٦/٢٢٣ مختار الصحاح ص٢٠ مفردات غريب القرآن ص٨٢، و المصباح المنير ص١٩

وذهب أبو عثمان المازني إلى أن (الله) إنما هو اسم هكذا موضوع لله- عز وجل- وليس أصله (إله)، ولا (ولاه) ولا (لاه). قال: "والدليل على ذلك إني أرى لقولي (الله) فضل مزية على (إله)، وأني أعقل به ما لا أعقل بقوله (إله)."(١)، ولم يجرا أحد على مر التاريخ التسمية به، "هَلْ تَعلمُ له سمّيا"(٢)، فالسورة الكريمة ابتدأت بالقضية الكبرى، قضية الإيمان بالله ووحدانيته، فجاءت الآيات تقرر كمال قدرته، وعجيب خلقه في السموات والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، وإنزال الماء من السحاب الذي جمع فيه بين الرحمة والعذب، وتدبير الأمور والإحياء والإماتة، والنفع والضر.

(فَعْل) ،ومنه (ربّ) في قوله سبحانه:" وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ"(٣)، وقوله: "قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ "(٤)، والرَبُّ - بالفتح: المربِّى (فَعْل) بمعنى (فاعِل)، ويشمل الإصلاح والرعاية)، والمالكُ، والسيدُ،كما يطلق على المدبِّر، والقيِّم، والمُنْعِم. ووصفه عز وجل بالرَبِّ يشملُ كل هذه المعاني، فهو المنشئ بدءًا والمربِّي، والمنعِمُ، والمالِك، المحيي والمميت "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالمِينَ"، والجمهور الأعظم من التركيب في القرآن هو (ربّ) بهذا المعنى...، وجمعه أرباب."(٥)،وَلَا يُقال الرّب بِالْألف وَاللَّام، لغير الله(٦).

---

(١) اشتقاق أسماء الله ٢٣ -٢٩

(٢) مريم ٦٥

(٣) الرعد١

(٤) الرعد٦

(٥) المعجم الاشتقاقي ٧٣٩/٢، د. محمد حسن جبل. مكتبة الآداب – القاهرة- ط الأولى،(٢٠١٠ م).ومقاييس اللغة ٣٨١/٢.

(٦) تهذيب اللغة للأزهري ١٢٨/١٥-تح: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي – بيروت . ط أولى(٢٠٠١م) والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص٣٣٦- تح/ صفوان عدنان الداودي – دار القلم، الدار الشامية – دمشق -ط :أولى (١٤١٢ هـ)

العرش: " ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ"(١)، "العَرْشُ في اللغة : السرير للملك... وَالْعرش فِي كَلَام الْعَرَب أَيْضا: سَقْف الْبَيْت؛ وَمِنْه قَول الله جلّ وعزّ(٢): "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا"، وجمع العرش: عِرَشَةٌ، وأعراشٌ، وعروش. "وعَرْش الله تعالى لا يحد ولا يوصف، ولا يعلمه البشر على الحقيقة إلاَّ بالاسم، وليس كما يذهب إليه أَوهام العامّة"(٣)

الشمس: "وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ"(٤)، (شَمُسَ) الشِّينُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَوُّنٍ وَقِلَّةِ اسْتِقْرَارٍ. فَالشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِرَّةٍ، هِيَ أَبَدًا مُتَحَرِّكَةٌ."(٥) وليس في القرآن من التركيب إلا الشمس هذه المعروفة.

أمر: "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ"(٦)، والأَمْرُ: واحدُ الأُمورِ. يقال: أَمْرُ فلانٍ مستقيمٌ، وأُمورُهُ مستقيمةٌ، الأَمْرُ: الشأن، وجمعه أُمُور، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، أمرته: إذا كلّفته أن يفعل شيئا، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها(٧)، وقوله سبحانه: "يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ"(٨)، وَمَعْنَى تَدْبِيرُ الْأَمْرِ إِنْفَاذُهُ وَإِبْرَامُهُ، وَهُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ مِنْ إِيجَادٍ وَإِعْدَامٍ وَإِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ وَإِنْزَالِ وَحْيٍ وَبَعْثِ رُسُلٍ وَتَكْلِيفٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.(٩)

---

(١) الرعد٢

(٢) البقرة ٢٥٩

(٣) تهذيب اللغة ٢٦٤/١ العين ٢٤٩/١و اللسان ٣١٣/٦ و بصائر ذوي التمييز ٤٢/٤

(٤) الرعد٢

(٥) مقاييس اللغة ٢١٢/٣

(٦) الرعد١١

(٧) الصحاح ٥٨٠/١ و مقاييس اللغة ١٣٧/١و مفردات غريب القرآن ص٨٨

(٨) الرعد ٢

(٩) البحر المحيط ٣٤٥/٦

وإذا أُسْنِد (الأمر) إلى المولى عَزَّ وَجَلَّ فإنه يفسَّر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير[١].

الأرض: "وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ"(٢)، وقوله: " وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ"[٣]، والأرض: التي عليها الناس مؤنثة، وهي من كواكب النظام الشمسي. اسم جنس لم يسمع في واحده أرضة. ج أروض وأرضات وأرضات وأرضون وأرضون؛ وآراض والأراضي"(٤)، "أرض أرِضةٌ وأريضةٌ بيّنَهُ الأراضة: زكية كريمة مُخِيلة للنبت والخير، هي التي تَرُبُّ الثرى وتَمرَحُ بالنبات. فالأرض التي نحن عليها، كثيفة الجرم وتحمل كل ما عليها، وغنية الباطن بما ينبت النبات. وهذا ملحوظ في الاستعمالات المعبرة عن الخصوبة[٥]

وقوله: " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا"[٦]، والمُرَاد بالْأَرْضَ في الآية أَرْضُ الْكَافِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، أو أرض حول أرضهم، أو ديار الكفر، حيث ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى ذلك.[٧]

غير: كقوله: "وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ"[٨] "وغَيْرُ بمعنى: سِوى، والجمع أغْيارٌ. وهي كلمةٌ يوصف بها ويستثنى، فإن وصفتَ بها

---

(١) المعجم الاشتقاقي ٢٠٥٩/٤
(٢) الرعد ٤
(٣) الرعد ٣١
(٤) متن اللغة ١٦٣/١
(٥) المعجم الاشتقاقي ٨١٠/٢
(٦) الرعد ٤١
(٧) ينظر: الطبري ٤٤٦/١٦، والثعلبي ٣٠٠/٥، وتفسير البغوي ٤٢٦/٤، وانب عطية ٣١٩/٣، وزاد المسير ٥٠١/٢، والبحر المحيط ٤٠٠/٦، وفتح القدير ١٢٤/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٨/٥.
(٨) الرعد ٤

أتبعتَها إعرابَ ما قبلها، وإن استثنيت بها أعربتها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا. وذلك أنّ أصل (غَيْرَ) صفةً والاستثناء عارض."[١]،وتدل على اخْتِلَافِ شَيْئَيْنِ، كقَوْلُنَا: هَذَا الشَّيْءُ غَيْرُ ذَاكَ، أَيْ هُوَ سِوَاهُ وَخِلَافُهُ، وَلَا تَتَعَرَّفُ غَيْرُ بِالإِضَافَةِ لِشِدَّةِ إِبْهَامِهَا[٢].

بعض، وردت في قوله سبحانه: وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ"[٣]، وقوله: "وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ"[٤](بَعَضَ) الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَجْزِئَةٌ لِلشَّيْءِ. وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُ بَعْضٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: بَعْضُ كُلِّ شَيْءٍ طَائِفَةٌ مِنْهُ. تَقُولُ: جَارِيَةٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَبَعْضٌ مُذَكَّرٌ. تَقُولُ هَذِهِ الدَّارُ مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. وَبَعَّضْتُ الشَّيْءَ تَبْعِيضًا: إِذَا فَرَّقْتَهُ أَجْزَاءً"(٥). وَفِي الْإِتْيَانِ بِكَلِمَةِ بَعْضَ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ يَرَى الْبَعْضَ. وَفِي هَذَا إِنْذَارٌ لَهُمْ بِأَنَّ الْوَعِيدَ نَازِلٌ بِهِمْ وَلَوْ تَأَخَّرَ.[٦]

قبل، قال تعالى:" وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ"(٧)،و"قَبْلُ: نَقِيضُ: بَعْدَ، وقَبْلُ: عَقِيبُ بَعْد، يُقَال: افْعَلْه قَبْلُ وبَعْدُ، فهما ظَرْفَان للزمان، وَقد قَالَ جمعٌ: إنّهما يكونانِ للمكانِ أَيْضا"(٨)، والمراد: أي: شَاهَدُوا آثَارَ الْعَذَابِ النَّازِلِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ.

---

(١) الصحاح ٧٧٦/٢

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٣٥٣/٤و تاح العروس (غ ي ر).

(٣) الرعد٤

(٤) الرعد٤٠

(٥) مقاييس اللغة ٢٦٩/١

(٦) التحرير والتنوير١٦٩/١٣

(٧) الرعد٦، ٣٠، و٣٢، و٤٢.

(٨) تاج العروس ٢٠٦/٣٠و المعجم الاشتقاقي ١٧٣٠/٤

بين: قال سبحانه: "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ"(١)، وقوله:"قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ"(٢)، البَيْنُ: يكونُ فُرْقَةً ووَصْلاً، واسْماً، وظَرْفاً مُتَمَكِّناً"(٣)، قالَ الرَّاغبُ: بَين، مَوْضوعٌ للخَلَلِ بينَ الشَّيْئَيْن ووَسْطَهما."(٤)، والمراد بـ(بين) في الأولى، من أمامه، وفي الأخرى: جُعِلَتِ الشَّهَادَةُ بَيْنَ الرسول- عَلَيْهِ الصَّلَاة والسّلام- وَبَيْنَهُمْ بصدقه وأنهم كاذبون.(٥)

تحت: مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ"(٦)، وتَحْتَ: إحْدى الجهاتِ السِّتِّ المُحيطة بالجِرْمِ، تَكُونُ مَرَّةً ظَرْفًا، ومرَّة اسْمًا، وتُبْنَى فِي حَالِ الِاسْمِيَّةِ عَلَى الضَّمِّ، فيُقَالُ: مِنْ تَحْتُ. وتَحْتُ: نَقِيضُ فَوْقُ."(٧) واستعملت هنا ظرفا للمكان. وَمَعْنَى مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَسْفَلِهَا، وَيُفِيدُ هَذَا الْقَيْدُ تَصْوِيرَ حَالِ الْأَنْهَارِ لِزِيَادَةِ تَحْسِينِ وَصْفِ الْجَنَّاتِ.(٨)

خلف: "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ"(٩)، جاء في معاجم اللغة: أن (خلف) تدل على مجيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وبمعنى: نَقِيضُ قُدّامَ، مُؤَنَّثَةً، تكونُ اسْماً وظَرْفاً. الخَلْفُ: الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ، وَمِنْه قولُهُمْ: هؤلاءِ خَلْفُ سُوْءٍ.(١٠) وسائر ما في القرآن من كلمة (خلف) فهي ظرف بمعنى وراء، محولة عن المصدر، كما في (جَنبَ) و (قُرْبَ).(١١)

---

(١) الرعد١١
(٢) الرعد٤٣
(٣) القاموس ١١٨٢/١
(٤) تاج العروس ٢٩٦/٣٤ (ب ي ن)
(٥) التحرير والتنوير١٧٥/١٣
(٦) الرعد٣٥
(٧) تاج العروس ٤٦٧/٤ والعين ٢١/٣
(٨) التحرير والتنوير٣٥٤/١
(٩) الرعد١١
(١٠) ينظر: مقاييس اللغة ٢١٢/١،و٢١٣و تهذيب اللغة ١٧٦/٧و اللسان ٨٢/٩و تاج العروس ٢٤٠/٢.
(١١) المعجم الاشتقاقي ٦٠٠/١

نفس: وهو اسم جامد بمعنى: الذات أو الروح أو الجسد، قال تعالى:" أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ"، وقوله: " يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ"(١)، "النَّفْس: الرُّوحُ، وهي التي يَكُونُ بِهِ التَّمْيِيزُ، كقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها"(٢)، والنَّفْس الدَّمُ، والنَّفْس المراد بها في الآية الذات. أي: الفرد من الناس- وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها في القرآن؛ لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عزَّ وجلَّ، والبدن تابع(٣).

عدن:"جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا"(٤)، "عدن: عَدَنْتُ البلد: توطّنته. وعَدَنت الإبل بمكانِ كذا: لزِمتْه فلم تَبرح. ومنه: (جَنّات عَدْنٍ) أي جنات إقامتهم الدائمة(٥).أي: خُلدٍ لا إلى حين كمتع الدُّنيا. وليس في القرآن من التركيب إلَّا (عَدْن) بهذا المعنى(٦).

البرق: "هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا"(٧) و(بَرَقَ) الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ تَتَفَرَّعُ الْفُرُوعُ مِنْهُمَا: أَحَدُهُمَا لَمَعَانُ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ اجْتِمَاعُ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ: الْبَرْقُ وَمِيضُ السَّحَابِ،(٨). وَجَعَلَ الْبَرْقَ آيَةً نِذَارَةً وَبِشَارَةً مَعًا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ الْبَرْقَ فَيَتَوَسَّمُونَ الْغَيْثَ وَكَانُوا يَخْشَوْنَ صَوَاعِقَهُ.(٩)

---

(١) الرعد٣٣، و٤٢

(٢) الزمر٤٢

(٣) المعجم الاشتقاقي ٢٢٣٨/٥

(٤) الرعد٢٣

(٥) الصحاح ٢١٦٢/٢ (ع د ن)، والقاموس ١٢١٤/١

(٦) المعجم الاشتقاقي ١٤٢٥/٢

(٧) الرعد١٢

(٨) مفاييس اللغة ٢٢١/١و الصحاح ١/ ١٤٤٨

(٩) التحرير والتنوير١٠٤/١٣

الرعد: قَالَ جلّ وعزّ:"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ"(١).اسم جامد، (رَعَدَ) الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ اضْطَرَبَ فَقَدِ ارْتَعَدَ. "(٢)، وقد اختلف أهل العلم فيه: فقال بعضهم: هو مَلَك يَزجُر السحابَ. وقال آخرون: إن الرعد ريح تختنق تحت السحاب فتصَّاعد، فيكون منه ذلك الصوت.وقيل: الصوت الذي ينتج عن اصطكاك الأجرام.[٣] يبدو كأنه صوت اضطراب أجسام ضخمة.

السيل:" فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا"[٤]، جاء في المصباح: "السَيْل: معروف، وجمعه سيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء .. سَيْلًا وسَيَلانًا – بالتحريك: إذا طَغَى وجَرَى، ثم غَلَب (السيلُ) في المجْتَمِع من ماء المطر الجاري في الأودية "(٥).، وقد شُبِّهَ وُرُودُ الْقُرْآنِ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ بِالسَّيْلِ يَمُرُّ عَلَى مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ فَهُوَ يَمُرُّ عَلَى التِّلَالِ وَالْجِبَالِ فَلَا يَسْتَقِرُّ فِيهَا وَلَكِنَّهُ يَمْضِي إِلَى الْأَوْدِيَةِ وَالْوِهَادِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ كُلٌّ بِقَدْرِ سَعَتِهِ.(٦)

الدار، قال تعالى:" أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ"[٧]،"والدّارُ: كلُّ موضعٍ حَلَّ به قومٌ فهو دارُهم، الدّارُ: اسمٌ جامعٌ للعَرْصةِ والبناء والمحلة "وَالدُّنْيَا دَارُ الفَنَاء، وَالْآخِرَةُ دَارُ القَرار ودَارُ السَّلام، ودار المقامة، ودار البوار.[٨] والمراد لهم ما يسوءهم في الدار الآخرة التي تحويهم وتحوطهم.

---

(١) الرعد١٣
(٢) مقاييس اللغة ٤١١/٢
(٣) الطبري ٣٣٨/١وما بعدهان وزاد المسير ٤٠/١
(٤) الرعد١٧
(٥) المصباح المنير ص
(٦) التحرير والتنوير١١٧/١٣
(٧) الرعد٣٥
(٨) العين ٥٨/٨، و الصحاح ٦٦٠/٢،واللسان ٢٩٨/٤

النار: قال تعالى: "وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ"(١)، وقوله: "وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ "(٢)، "والنارُ مؤنّثة، وأصل ألفها الواو؛ لأن تصغيرها نُوَيْرَةٌ، والجمع نور ونيران، انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها.(٣)، (نَورَ) النُّونُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَاضْطِرَابٍ وَقِلَّةِ ثَبَاتٍ. مِنْهُ النُّورُ وَالنَّارُ(٤)، أي ليس لهم عاقبة ولا منتهى إلا النار.

الجنّة، بزنة: فَعْلة، قال تعالى:"مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ"(٥)، الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ وَ التَّسَتُّرُ،و الْبُسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ؛ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ. والمراد بالجنة في الآية: جنة الآخرة، التي يَصِيرُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ(٦).

اللعنة: أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ"(٧)، "واللَّعْنُ: الإِبْعادُ والطَّرْد مِنَ الْخَيْرِ، وَقِيلَ: الطَّرْد والإِبعادُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنَ الخَلْق السَّبُّ والدُّعاء، واللَّعْنَةُ الِاسْمُ، وَالْجَمْعُ لِعانٌ ولَعَناتٌ."(٨)، وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه– بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله(٩).

ومن أوزان الثلاثي المجرد: (فَعَل) بفتحتين، اسما نحو: جمَل، وصفة نحو: حسَن، ومما ورد على هذا البناء في السورة الكريمة: **قَدَر**، قال

---

(١) الرعد١٧
(٢) الرعد٣٥
(٣) الصحاح ٨٣٨/٢
(٤) مقاييس اللغة ٣١٨/٥
(٥) الرعد٣٥
(٦) مقاييس اللغة ٤٢١/١
(٧) الرعد٢٥
(٨) لسان العرب ٣٨٧/١٣ و تاج العروس ١٦ /١١٨
(٩) المعجم الاشتقاقي ١٤٧٩/٤

سبحانه:"أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا(١)، " القَدَر: وقت الشيء المقدَّرُ له، والمكان المقدّر له لأن يسعها؛ وقرئ (بِقَدْرِهَا) أى تقديرها."، أي: فِي الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ.(٢)

قمر: قال تعالى: "وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ"(٣) "القَمَرُ بعد ثلاث ليالٍ إلى آخر الشهر، سُمِّيَ قَمَراً لبياضه. ومن القمَر الكوكب أُخِذَتْ "القُمْرة – بالضم: بَيَاض فيه كُدْرة."(٤)، أي: ذللهما الله لمنافع العباد.

ماء: قال سبحانه: "يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ"(٥)، "الماءُ: الذي يُشْرَبُ، والهمزةُ فيه مُبْدَلَةٌ من الهاء في موضع اللام، وأصله مَوَهٌ بالتحريك؛ لأنَّه يجمع على أمْواهٍ في القلة، ومياه في الكثرة، مثل: جمل وأجمال وجمال. والذاهب منه الهاء؛ لأن تصغيره مُوَيْهٌ، فإذا أَنَّثتَهُ قلت ماءةٌ مثل ماعة."(٦)، والمعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفاؤه مع سيولته. وهو أساس الحياة، قال سبحانه: "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ"(٧).

باب: قال تعالى:" وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ"(٨)، وأصله: بوب وَزْنَه فَعَلٌ، مُحَرَّكَة، تَحَرَّكَتِ الواوُ وانْفَتَح مَا قَبْلَهَا فَقلبت ألفا، "والبَابُ، أَيْ: بمَعْنَى المَدْخَلِ والطَّاقِ الذِي يُدْخَلُ مِنْهُ، وبِمَعْنى مَا يُغْلَقُ بِهِ ذَلِك المَدْخَلُ من

---

(١) الرعد١٧

(٢) بصائر ذوي التمييز ٢٤٥/٤وينظر: مفردات غريب القرآن ص ٦٥٩، و زاد المسير ٤٩١/٢، و تفسير البغوي ٣٠٨/٤

(٣) الرعد٢

(٤) الصحاح ٧٩٨/٢، والمعجم الاشتقاقي ١٨٤١/٤

(٥) الرعد٤

(٦) الصحاح ١٢٥٠/٦

(٧) الأنبياء٣٠

(٨) الرعد٢٣

الخَشَبِ وغيرِهِ "(١)، أي تدخل عليهم الملائكة من كل أبواب الجنة للسلام عليهم.

أجل: قال سبحانه:"وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى"(٢)، وقوله:"لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ "(٣)، الأجل: مدة الشئ. والْأَجَلُ: غَايَةُ الْوَقْتِ فِي مَحَلِّ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ.(٤)، والمراد بالأجل في الآية الأولى: أي: لوقت معلوم، وذلك إلى فناء الدنيا وقيام القيامة.(٥)وفي الآية الأخرى: لكل أمر قضاه الله-تعالى- كتاب أُثبت فيه، لا يتقدم ولا يتأخر عنه.(٦)

الحسنة: ووزنها (فعلَة) كقوله: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ"(٧) وقوله: "وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ"(٨)

والحسنةُ يعبّر عنها عن كلّ ما يسرّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادّها. وهما من الألفاظ المشتركة، كالحيوان، الواقع على أنواع مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما"(٩)، والمراد بالحسنة في الآية الأولى: الْعَافِيَةُ والسلامة(١٠)، وفي الآية الثانية: "أَي يدْفَعُونَ بالْكَلَام الحَسنِ مَا ورد عَلَيْهِم من سَيِّء غَيرهم." (١١)

---

(١) تاج العروس ٤٧/٢ (ب ا ب)
(٢) الرعد٢
(٣) الرعد٣٨
(٤) اللسان ١١/١١
(٥) الطبري٣٢٦/١٦
(٦) ينظر: الطبري٤٧٦/١٦، وزاد المسير٤٩٩/٢، والقرطبي٣٢٩/٩ظ
(٧) الرعد٦
(٨) الرعد٢٢
(٩) مفردات غريب القرآن ص٣٥
(١٠) البغوي٧/٣، وفتح القدير٩٣/٣، وزاد المسير٢٢٨٣
(١١) التهذيب ١٨٢/٤و اللسان ١١٥/١٣

(فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، كظلّ في قوله سبحانه: "أُكُلُهَا دَآئِمٌ وظِلُّهَا"(١)، الظِّلُّ. بالْكَسْرِ: مَعْرُوف وَهُوَ فِي أول النَّهَار فَإِذا نسخته الشَّمْس ثمَّ رَجَعَ فَهُوَ فَيْء حِينَئِذٍ، فالظِّلُّ مَا كانَ قَبْلَ الشِّمْسِ، والْفَيْءُ مَا فَاءَ بَعْدُ، وقالَوا: ظِلُّ الجَنَّةِ، وَلَا يُقالُ: فَيْئُها؛ لأَنَّ الشَّمْسَ لَا تُعاقِبُ ظِلَّها، فيكونُ هناكَ فَيْءٌ، إِنَّما هِيَ أَبَداً ظِلٌّ؛ ولذلكَ قالَ عَزَّ وجَلَّ: أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا، أرادَ: وظِلُّها دائِمٌ أَيْضا"(٢)، وَدَوَامُ الظِّلِّ كِنَايَةٌ عَنِ الْتِفَافِ الْأَشْجَارِ بِحَيْثُ لَا فَرَاغَ بَيْنَهَا تَنْفُذُ مِنْهُ الشَّمْسُ، وَذَلِكَ مِنْ مَحَامِدِ الْجَنَّاتِ وَمَلَاذِّهَ.(٣)

عند: "وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ"(٤)، وعِنْد معناه: حضور الشيءِ ودُنوّه. وفيها ثلاث لغات: عَنْد وعِنْد وعُنْد: وهى ظرف في المكان والزَّمان، تقول: عند اللَّيل، وعند الحائط إلاَّ أَنَّها ظرف غير متمكِّن،(٥)، وتعني (عند) الظرفية: "حضور الشيء ودنّوه، فهي كالحيز للشيء. وقالوا إنها تعبر عن أقصى نهايات القرب(٦)

ومنها : (فُعْل)، بضم الفاء وسكون العين، سوء: ورد أربع مرات في السورة، قال سبحانه: "وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ "(٧)وقوله:" أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ"(٨)، وقوله: " أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ"(٩)

---

(١) الرعد٣٥
(٢) جمهرة اللغة ١٥٩/١ وتاج العروس ٤٠٢/٢٩ (ظ ل ل)
(٣) التحرير والتنوير١٥٥/١٣
(٤) الرعد٤٣
(٥) بصائر ذوي التمييز ١٠٥/٤، ومختار الصحاح ص٢١٩
(٦) المعجم الاشتقاقي ١٥٤١/٣
(٧) الرعد١١
(٨) الرعد٢٥
(٩) الرعد١٨

وقوله:" وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ"(١)، سُؤْتُ له وجهه: قبَّحتُه. وكل (سَاءَ) فهو بمعنى (قبُح)، وَسُمِّيَتِ النَّارُ سُوأَى؛ لِقُبْحِ مَنْظَرِهَا. وكل (سُوء) بضم السين فهو القبيح بحسبه اسمًا أو صفة، وكل (سَوء) بفتح السين فهو مصدر لإيقاع السُوء(٢).والسوء في الآية الأولى: عذابهم وإهلاكهم. وفي الآية الثانية، أي: لهم ما يسوؤهم في الدار الآخرة، وفي الأخيرتين : أي الحساب الذي يسوءهم بالاستقصاء، أي عدم التجاوز عن أي شيء، أو بإحباط الحسنات وعدم التجاوز عن السيئات؛ فتسوء عاقبتهم والعياذ بالله. وكلها تحمل معنى القبح الذي هو ضد الحسن.

أُمّ: قال سبحانه:"يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ"(٣)، يقال لكل ما كان أصلا لوجود شيء، أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه: أمّ، ذكر ابن فارس نقلا عن الْخَلِيلُ: أُمُّ التَّنَائِفِ: أَشَدُّهَا وَأَبْعَدُهَا. وَأُمُّ الْقُرَى: مَكَّةُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى. وَأُمُّ الْقُرْآنِ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ. وَأُمُّ الْكِتَابِ: مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ"(٤)،قال الزجاج: "أصل الكتاب: وهو اللوح المحفوظ الذي أُثبت فيه ما يكون ويحدث. وروى عكرمة عن ابن عباس قال: هما كتابان، كتاب سوى أم الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت، وعنده أمّ الكتاب لا يغيّر منه شيء."(٥)

---

(١) الرعد٢١

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٩٣٧/٣و مقاييس اللغة ١١٢/٣

(٣) الرعد٣٩

(٤) مقاييس اللغة ٢٣/١ وبصائر ذوي التمييز ١١١/٢ومفردات الأصفهاني ص٨٥ و الثعلبي٢٩٩/٥

(٥) زاد المسير٥٠١/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١٥٠/٥

المطلب الثاني:

أبنية المزيد: أما أبنية المزيد فكثيرة، بلغت عند سيبويه ثمانية وثلاث مائة، واستدرك عليه الزبيدي نيّفا وثمانين، ومعلوم أن أقل ما يكون عليه المزيد أربعة، وغايته في الزيادة سبعة(١).

المزيد بحرف، ومنه: تراب، بوزن: (فُعَال) والزائد الألف في قوله: " أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"(٢)، التُرابُ فيه لُغاتٌ، تُرابٌ، وتَوْرابٌ، وتَوْرَبٌ وتَيْرَبٌ وتُرْبٌ وتُرْبَةٌ وتَرْباءُ وتَيْرابٌ وتِرْيَبٌ وتَريبٌ، وجمع التُراب: أَتْرِبَةٌ وتِرْبانٌ."(٣)، ومن معاني التراب: العظام البالية، الرّميمة:"أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً"(٤)

ومنها، **رسول:** (فعول) بمعنى (مفعول)والزائد الواو، في قوله: "وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ"(٥) "أَرْسَلْتُ رَسُولًا: بَعَثْتُهُ بِرِسَالَةٍ يُؤَدِّيهَا، فَهُوَ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ)، يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ، و سمِّيَ الرسولُ رَسُولا؛ لِأَنَّهُ ذُو رِسَالَة."(٦)

النهار: فَعَال، والزائد الألف، قال سبحانه:"وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ"(٧)،"والنَّهار هُوَ ضِدُّ اللّيل. والنَّهار اسمٌ لكلِّ يومٍ، واللّيل اسمٌ لكُلِّ لَيْلَة، لَا يُقَال نَهار ونَهَارانِ، ولَا ليلٌ ولَيْلانِ، إنَّما وَاحِد النَّهار يومٌ وتَثْنِيَتُه

---

(١) التبيان في تصريف الأسماء ص٣٠
(٢) الرعد٥
(٣) الصحاح ٩٠/١ (ت ر ب)
(٤) بصائر ذوي التمييز ٢٩٧/٢
(٥) الرعد٣٨
(٦) المصباح المنير ٢٢٦/٢و تهذيب اللغة ٢٧٢/١٢
(٧) الرعد١٠

يومانِ، واختُلِفَ فِيهِ فَقَالَ أَهلُ الشَّرْع: النَّهارُ هُوَ ضِياءُ مَا بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إِلَى غُروبِ الشَّمْس، أَو من طُلُوع الشَّمْس إِلَى غُرُوبهَا، وَهَذَا هُوَ الأَصْل."(١)

آية: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ"(٢)، وقوله: " وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ"(٣)،آية: أَصْلُها: أَيَّة، بالتَّشْديدِ، وزْنُها (فَعْلَةٌ) بالفتْحِ، قُلِبَتِ الياءُ أَلفاً لانْفتاحِ مَا قَبْلَها، وَهَذَا قَلْبٌ شاذٌّ، كَمَا قَلَبُوها فِي حارِيَ وطائِيَ إلاَّ أنَّ ذلكَ قَليلٌ غَيْر مَقِيسٌ عَلَيْهِ، حُكِي ذلِكَ عَن سِيْبَوَيْه.

أَو أَصْلُها (أَوَيَةٌ) وزْنُها (فَعَلَةٌ) بالتَّحْريكِ، حُكِي ذلكَ عَن الخَليلِ.أَو هِيَ مِن الفعْلِ (فاعِلَةٌ) وإنَّما ذَهَبَتْ مِنْهُ اللامُ، ولَو جاءَتْ تامَّة، لجاءَتْ آيِيَة، ولكنَّها خُفِّفَتْ؛ وَهُوَ قَوْلُ الفرَّاء نَقَلَه الجَوْهرِيُّ.(٤)

وأما معناها، فقد ورد في معاجم اللغة، الآية: العلامة الظَّاهرة، والآيَةُ: مِنَ التَّنْزِيلِ وَمِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ، وَآيَاتُ اللَّهِ: عَجَائِبُهُ، الآيَة: العبرة(٥)، والمراد بالآية: علامةً وحجةً له على صدق نبوّته من تسيير الجبال، وإحياء الموتى ونحوها.(٦)

الآخرة: قال سبحانه: "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ"(٧) وقوله: " وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ"(٨)، مؤنث آخر ووزنه: فاعلة، صفة غالبة للدار، أو الحياة التي بعد دار الدنيا. وهي في كل القرآن بهذا المعنى عدا ما في

---

(١) تاج العروس ٣١٨/١٤ ومختار الصحاح ٣٢٣٠

(٢) الرعد٧

(٣) الرعد٣٨

(٤) تاج العروس١٢٢/٣٧، ومفردات غريب القرآن ص ١٠٣

(٥) مقاييس اللغة ١٦٨/١، وبصائر ذوي التمييز ٦٣/٢واللسان ٥٦/١٤

(٦) الطبري٣٥٣/١٦، و٤٧٦

(٧) الرعد٢٦

(٨) الرعد٣٤

"الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ"(١) و"وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" هو زمنها. وهو كذلك في كل القرآن عدا"وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ"(٢)و"هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ"(٣) سبحانه وتعالى(٤).

السبيل: فعيل، والياء زائدة، قال سبحانه:"وَصَدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ"(٥)، والسَّبِيلُ، هُوَ الطَّرِيقُ،سُمِّيَ بِذَلِكَ لِامْتِدَادِهِ."(٦)، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق: فيأتي بمعنى الطريق المادي المعروف كقوله سبحانه: " وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ"(٧)، وقوله: " وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ "(٨)، ويأتي بمعنى الطريق المجازي، كقوله:"سَوَاءَ السَّبِيلِ"(٩)،وقوله:"وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ"(١٠)، والمراد بسَبِيلُ اللَّهِ، أي:طَرِيقُ الهُدى الَّذِي دَعَا إِليه. والمعنى: صُرِفُوا عَنِ الدِّينِ.

أنثى: (فُعْلَى) "اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى"(١١)، وبلد أنيث: لين سهل. وَمَكَان أنيث، إِذا أَسْرع نَبَاته وَكثر، والْمَرْأَة إِنَّمَا سميت أُنْثَى للينها، والْأُنْثَى: خلاف الذّكر من كل شَيْء، وَجمع الْجمع: أُنُث، كحمار وحمر(١٢). وليس في

---

(١) ص٧
(٢) يونس١٠
(٣) الحديد٣
(٤) المعجم الاشتقاقي٥٤٣/١
(٥) الرعد٣٣
(٦) مقاييس اللغة ١٢٩/٣
(٧) النساء٤٣
(٨) الحجر٧٦
(٩) البقرة١٠٨
(١٠) المعجم الاشتقاقي ٩٥٢/٢
(١١) الرعد٨
(١٢) تاج العروس١٥٩/٥

القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث[١]

الحياة: (فَعَلة) "وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ"[٢]، حيا: فَعَلَ وعليه يكون وزن حياة فَعْلَة، و "الحَيَاةُ: نَقِيضُ الْمَوْتِ، كُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ لِيُعْلَمَ أَن الْوَاوَ بَعْدَ الْيَاءِ فِي حَدِّ الْجَمْعِ،[٣]"

"الحياة: قوة سارية تتمثل في الحِسّ والنموّ وهو حركة واتصال وامتداد مع الطراءة. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحياة ضد الموت –عدا التحية والحياء."[٤]

السيئة: بزنة (فَيْعِلة) قال سبحانه: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ"[٥]، وقوله: " وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ"[٦] والسَّيِّئَةُ: الخَطيئَةُ، أَصلُها سَيْوِئَة، قُلِبت الْوَاو يَاء وأُدْغِمت. وَيُقَال: كلمةٌ حسنةٌ، وَكلمَة سَيِّئَةٌ، وفَعْلةٌ حسنةٌ، وفَعْلة سَيِّئَة، وَهُوَ نَعْتٌ للذَّكر من الأَعمال، وَهِي للأُنثى،"[٧]، والسيئة في الآية الأولى العقوبة المهلكة، وفي الثانية:إساءة الغير، أو العمل السيء،أو المنكر، ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور[٨]

الدنيا: فُعْلَى: كقوله: "وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ"[٩]، "الدنْيا: نقيض الآخرة "اشْتُقَّت من الدُنوّ: القرب، والمراد: وما

---

(١) المعجم الاشتقاقي ٢٣٤١/٤
(٢) الرعد٢٦
(٣) اللسان ٢١١/١٤
(٤) المعجم الاشتقاقي ٣٥٧/١
(٥) الرعد٦
(٦) الرعد٢٢
(٧) تاج العروس ٢٧٥/١
(٨) فتح القدير١٠٨/٣
(٩) الرعد٢٦ و٣٤

جميع ما أعطى هؤلاء في الدنيا من السَّعة وبُسِط لهم فيها من الرزق ورغد العيش، فيما عند الله لأهل طاعته في الآخرة إلا متاع قليل، وشيء حقير ذاهب(١).

الثلاثي المزيد بحرفين، وورد منه في السورة:

عربيا: "حُكْماً عَرَبِيًّا"(٢)، بوزن: فعَلِيّ،"والعربيّ المنسوب إلى العرب. وقد جاء الوصف بـ (عربي) للسان ثلاث مرات، وللقرآن ست مرات، وللحكم مرة. ومرة في مقابل الأعجمي هذا للمُرْسَل أو للقوم(٣)

والعَرَبيُّ: الفصيح البيّن من الكلام(٤)، والمراد: وكَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى الرُّسُلِ بِلُغَاتِهِمْ كَذَلِكَ أنزلنا عليك القرآن بلسان العرب الَّتِي هِيَ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ وَأَجْمَلُهَا وَأَسْهَلُهَا(٥)،

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لم يرد منها شيء في السورة.

أبنية الرباعي : منها في سورة الرعد، وكذا الرباعي المزيد بحرف، والرباعي المزيد بحرفين

أبنية الخماسي المجرد: لم يقع شيء منها في القرآن الكريم لا في القراءات المتواترة ولا الشواذ

---

(١) الطبري١٦/٤٣٠

(٢) الرعد٣٧

(٣) المعجم الاشتقاقي٣/١٤٤١، وينظر: البحر ٧/ ٤٨٠

(٤) مفردات غريب القرآن ص٥٣٧

(٥) فتح القدير٣/١٢٠ والتحرير والتنوير١٣/١٦٠

المبحث الثاني:

المصـــادر: المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردا من الزمان والشخص والمكان، الجاري على فعله(١)، والمراد بالحدث، المعنـــى القـــائم بالغير، سواء صدر عنه، كضرب، وقيام، أم لم يصدر كطول، وبياض. وقـــد يكون للفعل الواحد ولا سيما الفعل الثلاثي مصادر متعددة، وذلك كالفعل (لقي) – مثلاً – فمن مصادره لقى ولقاء و لقيان ولقي، ومكث مكثاً ومكثاً ومكوثـــاً، وقد ذكر أبو حيان للفعل (لقِي) أربعة عشر مصدراً، قال "سمِع لِلَقـــي أربعـــةَ عشَر مصدراً، قالوا: لِقَىً، ولُقْياً، ولِقْيةً، ولِقاةً، ولِقاءً، ولَقَاءً، ولِقـــىً، ولقْيـــاً، ولَقْياءً، ولِقْياءً، ولُقْيا، ولُقْياناً، ولِقيانةً، وتلقاءً"(٢) ولعل هذا التعدد يعود إلـــى سببين:أولهما: اختلاف لغات العرب، فقد تستعمل قبيلـــة مصـــدراً لفعـــل لا تستعمله قبيلة أخرى، فمن ذلك ما ذكره سيبويه في الفعل (كتب)، أن مصدره (كتاب) ثم قال:(و بعض العرب يقول (كتباً) على القياس"(٣)

والآخر: اختلاف المعنى، فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر، أو يكثر استعماله فيه، كالكفر والكفران والكفور، فالكفران أكثر استعمالاً في جحود النعمة، والكفر في الدين، والكفـــور فيهمـــا جميعاً(٤)، وقد وردت كلمة (الكفر) في القرآن الكريم في مواطن كثيرة كلها تدل على الكفر في الدين، كقوله: "الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْـــرًا وَنِفَاقًـــا"(٥)، ووردت

---

(١) ينظر: ضياء السالك ٣/٣ وفي الصرف العربي د/ فتحي عبدالفتاح ص ١٣٦وأبنية الصرف د/ خديجة الحديثي ص٢٠٨، والتبيان في تصريف الأسماء د/ حسن كحيل

(٢) البحر المحيط ١٠٢/١

(٣) الكتاب ٢١٥/٢ ، وينظر: معاني الأبنية ص١٦

(٤) الكليات ص٣٠٥

(٥) التوبة ٩٧، و١٠٧وآل عمران٩٠والمائدة ٦٤ وإبراهيم ٢٨

(الكفران) فى موطن واحد وهو قوله تعالى: "فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه"(١)، وهي بمعنى الجحود وتقابل الشكر. ووردت كلمة (الكفور) في ثلاثة مواطن في القرآن الكريم تحتمل المعنيين وهي قوله تعالى: "فأبى أكثر الناس إلا كفورا"(٢) في موطنين، والثالث هو قوله تعالى: "فأبى الظالمون إلا كفورا"(٣)، فكأنّ الكفور أعم من الكفر والكفران(٤).

المطلب الأول: مصادر الثلاثي:

الفعل الثلاثي يأتي على ثلاثة أوزان: (فَعَل) بفتح العين، ويكون لازما ومتعديا وأكثره متعدٍ، و(فَعِل) بكسر العين، ويكون لازما ومتعديا وأكثره لازم، و(فَعُل) بضم العين ولا يكون إلا لازما بطرق متباينة، وأبنيته كثيرة كما ذكر الزمخشري: "أبنية الثلاثي المجرد كثيرة ومختلفة"(٥)

أولا: المصدر على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، ويأتي عليه من الأفعال الثلاثية المتعدية، ما كان على (فعَل) بفتح العين، نحو: أكل أكْلٌ، ووعَد وعْدٌ، وباع بيعٌ، ورمى رمْيٌ، أو على (فَعِل) بكسر العين، نحو: فهم فهْمٌ، ووطئ وطْأٌ، وخاف خوفٌ، وعدّ عدٌّ. ويستثنى من ذلك ما دل على حرفة وصناعة، فمصدره غالبا على (فِعَالة)، نحو: خاط خياطة، وخلف خلافة.

---

(١) الأنبياء٩٤
(٢) الإسراء ٨٩
(٣) الإسراء٩٩
(٤) ينظر: معاني الأبنية ص١٨
(٥) المفصل في علوم العربية ص ٢١٨

ومن المصادر التي جاءت على (فَعْل) في السورة الكريمة:

الغيب: وفعله: غَاب: يَغِيب، قوله:" عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"(١)، "الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ من الأمور الغائبة في السموات أو الأرض، من موجودات، أو أحداث، أو أنباء، أو غيرها. و"كلُّ مكانٍ لَا يُدْرَى مَا فِيهِ فَهُوَ غيْبٌ"(٢).

خوفا، وفعله: خاف يخاف، وأصله خَوِف، تحركت الواو وانفتح ما قبالها فقلبت ألفا، كقوله تعالى:" هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا"(٣)، وخَوْفاً: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّخْوِيفِ، وَالْيَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ لِمَكَانِ الْكَسْرَةِ. و"(خَوَفَ) الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الذُّعْرِ وَالْفَزَعِ. يُقَالُ خِفْتُ الشَّيْءَ خَوْفًا وَخِيفَةً"(٤)، والمراد: خوفًا للمسافر من أذاه.أو خوفاً من الصواعق.(٥)

الْخلق، وفعله: خَلَق يخلُق، كقوله سبحانه:" وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"(٦)، وقوله:" أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ "(٧)، والْخَلْقُ فِي كَلَام الْعَرَب: ابتداعُ الشَّيْء على مثالٍ لم

---

(١) الرعد٩

(٢) مقاييس اللغة ٤٠٣/٤، والصحاح (غ ي ب) ١٩٦/١ تهذيب اللغة ١٨٢/٨، و تهذيب اللغة ١٨٢/٨.

(٣) الرعد ١٢

(٤) مقاييس اللغة ٢٣٠/٢

(٥) زاد المسير٤٨٦/٢

(٦) الرعد٥

(٧) الرعد١٦

يُسْبَقُ إلَيْه."(١)، "خَلْقُ الله الخَلْق ": تهيئته مادة ما لتكون كائنًا سويًا بشرًا أو حيوانًا أو نباتًا أو نهرًا(٢)

وعد، وفعله: وعد يعد، كقوله:"حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ "(٣)، و"الوَعْدُ يستعمل في الخير والشر. قال الفراء: يقال: وعدتُه خيراً ووعدتُه شرًّا"(٤) فَأَمَّا الْوَعِيدُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِشَرٍّ. والوعد في الآية: وعدك فيهم، وذلك ظهورُك عليهم وفتحُك أرضَهمْ، وقهرُك إياهم بالسيف.(٥)

حمْد، وفعله: حمِدَ يَحمَد، حَمْدًا ،كقوله: "ويسبح الرعد بحمده"١٣ "(حَمِدَ) الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الذَّمِّ. يُقَالُ حَمِدْتُ فُلَانًا أَحْمَدُهُ. وَرَجُلٌ مَحْمُودٌ وَمُحَمَّدٌ، إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ غَيْرُ الْمَذْمُومَةِ."(٦) والحمد أعمّ من الشكر، لذلك ذكره الله فأمر به"(٧)، "والفرق بين الحمد والشكر: أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان. والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان"(٨).

طوعا وكرها: "وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا"(٩)، وفعله: طَاع يُطَيع، و الطَّوْعُ: نَقِيضُ الكَرْهِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ

(١) تهذيب اللغة ١٦/٧، والجمهرة ٦١٨/١
(٢) المعجم الاشتقاقي ٦٠٢/١
(٣) الرعد٣١
(٤) الصحاح ٥٥٢/٢
(٥) الطبري٤٥٦/١٦
(٦) مقاييس اللغة ١٠٠/٢
(٧) تفسير الثعلبي ١٠٨/١
(٨) الموسوعة القرآنية ٤٨/١ وتاج العروس ٣٨/٨
(٩) الرعد ١٥

إذا انْقَادَ لَهُ"(١)، و"كره: يُقَالُ كَرِهْتُ الشيءَ كَرْهاً وكُرْهاً وكَراهةً وكَرَاهِيَةً، قَالَ: وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ الكرْه فَالْفَتْحُ فِيهِ جَائِزٌ، إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ الذي في هذه الْآيَةِ،: "كُتِبَ عليْكُم وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ "(٢).... وَقَدْ أَجمع كَثِيرٌ مِنْ أَهل اللُّغَةِ أَن الكَرْهَ والكُرْهَ لُغتانِ، فبأَيٍّ لُغَةٍ وَقَعَ فجائِزٌ، إِلَّا الْفَرَّاءَ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَن الكُرْهَ مَا أَكْرهْتَ نَفْسَك عَلَيْهِ، والكَرْه مَا أَكْرَهَكَ غيرُكَ عَلَيْهِ، تَقُولُ: جِئْتُكَ كُرْهاً وأَدْخَلْتَني كَرْهاً"(٣)

نفعا– ضرًّا، قال تعالى: " قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا"(٤)

نفعا: وفعله: نَفع ينفَع، و" النَفْعُ : ضد الضُرُّ. يقال: نَفَعْتُهُ بكذا فانْتَفَعَ به، والاسمُ المنفعة"(٥).

ضَرًّا:وفعله: ضرَّ يضُرُّ، و" الضَّرُّ والضُّرُّ لُغَتَانِ: ضِدُّ النَّفْعِ. والضَّرُّ الْمَصْدَرُ، والضُّرّ الاسْمُ، وَقِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ كالشَّهْد والشُّهْد، فإذا جَمَعْتَ بَيْنَ الضَّرّ وَالنَّفْعِ فَتَحْتَ الضَّادَ، وإذا أَفردت الضُّرّ ضَمَمْتَ الضَّادَ إِذا لَمْ تَجْعَلْهُ مَصْدَرًا، كَقَوْلِكَ: ضَرَرْتُ ضَرّاً".(٦)، وذكر ابن منظور أن (الضَّر) بالفتح ضد النفع، وهو الضرر في كل شيء، والضُّرُّ بالضم، يكون في النفس من مرض وهزال، وسُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ أَو شِدَّةٍ فِي بَدَنٍ، قال تعالى: " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ "(٧)، ولعل المراد بالضر

---

(١) اللسان (ط و ع)
(٢) البقرة ٢١٦
(٣) اللسان (كره)، والصحاح ٢٢٤٧/٦
(٤) الرعد ١٦
(٥) الصحاح ١٢٩٣/٣، واللسان (ن ف ع)
(٦) اللسان(ض ر ر) وينظر: والكشاف ٢٣٥/٢ و معاني الأبنية ص ١٨
(٧) الأنبياء ٢ ٨

في الآية هو ضد النفع والله أعلم.

مكرهم، وفعله: مَكَر يمْكُر بضم العين في المضارع، وردت ثلاث مرات في قوله:" بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ"(١)، وقوله: "وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا"(٢)،"المَكْرُ: الاحتيالُ والخديعةُ(٣)،

والمَكْرُ: احْتِيَالٌ فِي خُفية، " قَالَ ابْنُ الأَثير: مَكْرُ اللَّهِ إِيقاعُ بَلَائِهِ بأَعدائه دُونَ أَوليائه ، وَقِيلَ: هُوَ اسْتِدْرَاجُ الْعَبْدِ بِالطَّاعَاتِ فَيُتَوَهَّمُ أَنها مَقْبُولَةٌ وَهِيَ مَرْدُودَةٌ "(٤)

الحق: "وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ"(٥) وقوله: "لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ"(٦) و" كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ"(٧) " أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ"(٨)، حَق الشيء: ثبت ووجب، "وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ"(٩) الزمر:٧١، "والحق: الشيء الثابت الراسخ المتمكن بشريعة صحيحة أو عرف عامّ مسلّم "فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ"(١٠)، والحَقّ يفسر بالصحيح الصواب، أي: نقيض الباطل، وهذا أشيع استعمالاتها في القرآن، "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ"(١١)، وكل ما في سياق الدين وإنزال القرآن.(١٢)

---

(١) الرعد٣٣
(٢) الرعد٤٢
(٣) الصحاح ٨١/٢
(٤) اللسان(م ك ر)
(٥) الرعد١
(٦) الرعد١٤
(٧) الرعد١٧
(٨) الرعد١٩
(٩) الزمر٧١
(١٠) يونس٣٢
(١١) البقرة٤٢
(١٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٤٦٧/١، ٤٦٨

فالمراد بالحق في الآية الأولى: آيات القرآن الكريم، وفي الآية الثانية: دعوة التوحيد، وَقِيلَ: الحق هو الله سبحانه، وفي الثالثة الله: ضرب مثلا للحق في ثباته وبقائه أمام الباطل، والآية الرابعة، هو ما نزل من عند الله. فقد عبّر عن الحق بالاسم في ثباته وديمومته، وعن الباطل باسم الفاعل في تجدده وحدوثه.

القول: وفعله: قال يقُول، كقوله:" سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ"(١)، و"القَوْل: الكلام على الترتيب، والقول هو اللفظ الموضوع لمعنى"(٢) . فالجهر والسر عند الله سواء.

صبرتم، وفعله: صبَر يصْبِرُ:" سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ"(٣)، جاء في البصائر: " الصَّبْرُ فِي اللُّغَةِ: الحَبْسُ والكَفُّ فِي ضِيق، فالصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَن الجَزَعِ، وحَبْسُ اللِّسَانِ عَن الشَّكْوَى، وحبْسُ الجوارِحِ عَن التَّشْوِيشِ." (٤) والصبرُ صبران: الصَّبْر على طَاعَة الله وَمَا أمره، وَالصَّبْر عَن مَعْصِيّة الله جلّ ثَنَاؤُهُ وَمَا نهى عَنهُ."(٥)

ثانيا: المصدر على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين، والغالب في مصدر (فَعَل) أن يكون من الفعل اللازم (فَعِل)بكسر العين، سواء كان صحيحا أو معتلا أو مضعفا، نحو: فرح فرحا، وجوي جوى، ووجل وجلًا، ووجع وجعًا، وشُلت يده شللا(٦)، ويستثنى من ذلك: ما دل على لون ، فمصدره على: (فُعْلَة) كحمرة، وما دل على معنى ثابت فمصدره على (فَعَالة) كبراعة،

---

(١) الرعد ١٠

(٢) المعجم الاشتقاقي ١٨٢٥/٤ والبحر ١/ ١٨٠

(٣) الرعد ٢٥

(٤) بصائر ذوي التمييز والصحاح ٧٠٦/٢

(٥) تهذيب اللغة ١٢٠/١٢

(٦)- ينظر: الكتاب ١٧/٤ــ١٩.

أو دل على علاج ووصفه على فاعل، فمصدره على فُعُول، كقدم قدوم، أو ولاية، كولي ولاية، أو (فُعُولة) كرطوبة. وقد ورد في سورة الرعد في عدة مواضع، طمعا:وفعله طمِع يطمَعُ، كقوله:" هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا"(١) وطَمِعَ فيه، وبه، كفرِحَ، طَمَعاً وطَماعاً وطَماعِيَةً: حَرِصَ عليه ورجاه. والطَّمَعُ: نزوعُ النّفسِ إلى الشيء شهوةً له(٢)،أي: خَوْفًا لِلْمُسَافِرِ من أَذَاهُ وَمَشَقَّتَهُ، وَطَمَعًا لِلْمُقِيمِ فِي رِزْقِ اللَّهِ وَرَجَاء بَرَكَةَ الْمَطَرِ وَمَنْفَعَتَهُ(٣).

عجب: "وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ"(٤)، وفعله: عَجِبَ يَعْجَبُ، و"العَجَب: إِنْكَار مَا يرد عَلَيْك لقلَّة اعتياده. وَجمع العَجَب أعجاب"(٥) ، أَي هَذَا موضعُ عَجَبٍ حَيْثُ أَنكروا البعْثَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ خَلْقِ السمواتِ والأَرض مَا دَلَّهم عَلَى البَعْث، والبعثُ أَسهلُ فِي القُدْرة مِمَّا قَدْ تَبَيَّنُوا(٦).كل ما جاء من التركيب في القرآن الكريم على الفعل الثلاثي (عَجِبَ) ماضيه ومضارعه، والصفة (عجيب)، والمبالغة (عُجاب)، فهو بمعنى الاستغراب والإنكار(٧)

ثالثا: المصدر على وزن (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، ويأتي من (فَعُل) اللازم، نحو :نبلٌ، ويأتي مصدره على : (فَعَال)،نحو: جَمَال، و(فَعَالة)، نحو: وسَامَة، و(فُعُولة)، نحو: سهُولة ، قال ابن يعيش:"وأما ما كان مما لا يتعدى مختصا ببناء لا يشركه فيه المتعدي فهو (فَعُل)، وذلك لما يكون

---

(١) الرعد ١٢
(٢) اللسان والقاموس (ط م ع)، والصحاح ١٢٥٤/٥، والمفردات في غريب القرآن ص٥٢٤
(٣) الطبري ٣٨٧/١٦
(٤) الرعد ٥
(٥) المحكم لابن سيدة ٣٣٨/١
(٦) اللسان (ع ج ب)
(٧) المعجم الاشتقاقي ١٤٠٩/٣

خصلة في الشيء غير عمل ولا علاج، ولمصدره أبنية ثلاثة يكثر فيها وهي:(فَعَال ،فَعَالة و وفُعْل)"(١)، ومما ورد في السورة الكريمة على وزن (فُعل)،حُسْن ، وفعله: حسُن يحسُن، في قوله: " الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ "(٢) الحُسْنُ: نقيض القُبح، ، و"الحَسَنُ: نعت لما حَسُنَ، تَقول: حَسُنَ الشيءُ حُسْناً."(٣)، أي وحسن مرجع وهو الدار الآخرة.

مصادر الفعل الثلاثي السماعية:

ما تقدم من أبنية الثلاثي هو الكثير الغالب، وما جاء على خلاف ما تقدم فهو سماعي، يحفظ ولا يقاس عليه وهو كثير، يقول ابن مالك:

وما أتَى مُخالفًا لما مضَى فبابه النقلُ، كسُخْطٍ ورِضَى(٤)

ومما سمع من مصادر(فعَل) بفتح الفاء والعين: (فُعْلٌ)، نحو:شَكَرَ شُكْرًا، و(فَعَلَةٌ)، نحو: غلَب غَلَبَةً، و(فُعَالَةٌ)، نحو: دَعَبَ دُعَابَةً، و(وفُعُول)، نحو: جحد جُحُودا، و(وفُعْلان)، نحو: غفر غُفرانا، و(فُعَال)، نحو: سأل سؤالًا. ومما سمع من مصادر (فَعِل) بسكر العين (فِعْل) نحو: علم علمًا، و(فِعَل) كرضي رضًى، و(فَعْلَةٌ)، نحو: رَحِمَ رَحْمَةً، و(فُعْل)، كبخِل بُخْلً، وسُخْطًا. ومما سمع من (فعْل) بضم العين (فِعل) بفتحتين، نحو: كرُم كرمًا، وشرَفًا.كما يجيء على (فِعَّيْلَى) بتشديد العين، كخصَّه خِصِّيْصَى، وحثَّه حِثِّيْثَى(٥)، ومما جاء في سورة الرعد من الأوزان السماعية: فُعلان، **كقرآن**، وفعله: قرأ يقرأ،

---

(١) شرح المفصل٤٦/٦

(٢) الرعد ٢٩

(٣) التهذيب ١٨٢/٤و المصباح المنير ١٣٦/١

(٤) ابن عقيل ١١٨/٢

(٥) ينظر:شرح المفصل ٦٨/٤، وشرح الشافية ١٦٣/١ وارتشاف الضرب ٥٠٠/٢

وهو مصدر كالغفران والكفران، قال تعالى: " وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ"(١)، وَمَعْنَى القُرآن الْجَمْعِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"، "فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ"(٢)، أَي قِراءَتَهُ،...والأَصل فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه. وَسُمِّيَ القرآنَ؛ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إِلَى بعضٍ."(٣)

علانية: " وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً"(٤) وفعله: عَلِن يعْلَن، من باب طرِب، أو عَلَن يعْلُن، من باب نصر، وزاد صاحب تاج العروس بابين آخرين هما:ضرَب، وكرُم، حيث قال: "عَلَنَ الأَمْرُ، كنَصَرَ، وضَرَبَ، وكَرُمَ، وفَرِحَ، يَعْلُنُ (عَلَناً)، بالتَّحريكِ مَصْدَر الأخيرِ، (وعَلانيَةً) مَصْدَرُ الثلاثَةِ"(٥)وكل ما في القرآن من التركيب قرن فيه ذكر (العلانية) بذكر ضدها الخفاء أو الإسرار(٦).

ذكر، وفعله: ذَكَر يذكُر، قال تعالى:" الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"(٧) و"الذِّكْرُ: الحفظ للشيء تذكره، والذِّكرُ: جري الشيء على لسانك، والذكر: الصلاة، والدعاء، والثناء."(٨).الذِكْرُ: قِرَاءَة الْقُرْآن، والذِّكْرُ: التسبيحُ، والذِّكر: الدُّعَاء، والذكرُ: الشُّكْرُ، والذَّكْرُ:

---

(١) الرعد ٣١
(٢) القيامة١٧ و١٨
(٣) اللسان ١٢٨/١ (ق ر أ)
-(٤) الرعد ٢٢
(٥) تاج العروس ٥٠٧/٢٤ و مختار الصحاح ٢١٧
(٦) الاشتقاقي ١٥٠٧/٣
(٧) الرعد ٢٨
(٨) العين ٣٤٦/٥

الطَّاعَة"(١). و (ذكر اللَّهِ) يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ خَشْيَةُ اللَّهِ وَمُرَاقَبَتُهُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقُرْآنُ(٢) قَالَ: "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ"(٣) والذِكْر، سميت به كتب الله لخلقه "وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ"(٤)، ومنه ذكر الله، وجاء بهذا الذكر اللساني جمهور ما في القرآن من التركيب(٥).

العلم، وفعله: عَلِم يعلَم، قال تعالى: "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ"(٦) والمراد بالعلم في الآية: مَا بَلَغَكَ وَعُلِّمْتَهُ، أو بعد ثبوت العلم عندك بالبراهين والحجج القاطعة.(٧)

حُكْم، وهو من المصادر السماعية، وفعله: حَكَم يحْكُم،كقوله:" وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا"(٨)، والحُكْمُ: مصدر قولك حَكَمَ بينهم يَحْكُمُ أي: قضى. وحَكَمَ له وحَكَمَ عليه. والحُكْمُ أيضاً: الحِكمَة من العلم."(٩)، والمراد بِالْحُكْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، أَوْ حِكْمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُتَرْجَمَةٌ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، أي: ذو حِكمة. **(فُعْل) ظُلْم**، وفعله: ظلَم يظْلِم،كقوله: " وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ"(١٠)،" والظُّلْم: وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به، إمّا بنقصان

---

(١) تهذيب اللغة ٩٤/١٠
(٢) التحرير والتنوير ١٣٧/١٣
(٣) الزخرف٤٤
(٤) ال عمران ٥٨
(٥) المعجم الاشتقاقي ٧١٩/٢
(٦) الرعد ٣٧
(٧) الكشاف ٥٣٣/٢، والتحرير والتنوير ١٦١/١٣
(٨) الرعد٣٧
(٩) الصحاح ١٩٠١/٥، و اللسان ١٤٠/١٢
(١٠) الرعد ٦

أَو زيادة، وإمّا بعدول عن وقته أَو مكانه...[١]، وظلمهم، أي اقترفهم الذنوب.

فَعَالة: الشهادة، وفعله: شَهِدَ يَشْهَدُ، كقوله: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"[٢]،و"الشَّهَادَةُ، الْحُضُورِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِعْلَامِ. يُقَالُ شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً. وَالْمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النَّاسِ"(٣).والشَّهادَةِ هُنَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، أَيِ الْأَشْيَاءُ الْمَشْهُودَةُ[٤].

فِعَال، وقياسه من الفعل (فاعل) الرباعي، نحو: جادل، وحاور، وأتى على وزنه–على غير قياس: لقاء، وفعله: لقِي يلقَى، وهو من المصادر السماعية،كقوله: "لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ"[٥]، والمراد بلقاء: لقاء الله، والمعاد إليه، فتصدقوا بوعده ووعيده، وتنزجروا عن عبادة الأوثان(٦)، جاء في اللسان: "ولَقِيَ فُلَانٌ فُلَانًا لِقاءً ولِقاءةً، بِالْمَدِّ، ولُقِيّاً ولِقِيّاً، بِالتَّشْدِيدِ، ولُقْياناً ولِقْياناً ولِقْيانة وَاحِدَةً ولُقْيةً وَاحِدَةً ولُقًى، بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ."(٧)

---

(١) لسان العرب (ظ ل م). وينظر: الصحاح ١٩٧٧/٥، وجاء في بصائر ذوي التمييز ٥٤١/٣، ٥٤٢ : "قال بعض الحكماء: الظُّلْم ثلاثة: ظلم بَيْن الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر، والشِّرْك، والنِّفاق، ولذلك قال تعالى: {إِنَّ الشرك لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} ، وإيَّاه قَصَد بقوله: {أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظالمين} والثانى: ظلم بيْنه وبين النَّاس، وإيّاه قَصَد بقوله: {إِنَّمَا السبيل عَلَى الذين يَظْلِمُونَ الناس} . والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، قال تعالى: {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ} ، وقال: {وَلاَ تَقْرَبَا هاذه الشجرة فَتَكُونَا مِنَ الظالمين} ، أى من الظالمين أنفسهم، وقال لنبيّه: {فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظالمين}

(٢) الرعد٩

(٣) مقاييس اللغة (ش هـ د) ٢٢١/٣

(٤) التحرير والتنوير٩٨/١٣

(٥) الرعد ٢

(٦) الطبري ٣٢٧/١٦

(٧) اللسان (ل ق ي) والقاموس ١٣٣١/١،و البحر المحيط ١٠٢/١، حيث ذكر له أبو حيان أربعة عشر مصدرا كما مرّ.

كتاب: فِعَال، قال تعالى: "تِلكَ آياتُ الكتاب"(١)، " وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ"(٢)، وقوله: " لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ"(٣)، وقوله:"وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ "(٤)، وقوله: " وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ"(٥) والكِتابُ مَصْدَرٌ؛ والكِتابةُ لِمَنْ تكونُ لَهُ صِناعةً، مِثْلُ الصِّياغةِ والخِياطةِ."(٦) "كَتَبَ: الْكَافُ وَالتَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالْكِتَابَةُ. يُقَالُ: كَتَبْتُ الْكِتَابَ أَكْتُبُهُ كَتْبًا."(٧)، وَ (الْكِتَابُ) أَيْضًا الْفَرْضُ وَالْحُكْمُ وَالْقَدَرُ(٨) ، والمراد بالكتاب في الآية الأولى: القرآن الكريم، وفي الثانية: التوراة والإنجيل. وفي الثالثة: لكل أمر قضاه الله كتاب قد كتَبَه فهو عنده(٩).وفي الأخيرة: أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ الذي أُثبت فيه ما يكون ويحدث(١٠)

ومنه: **المحال**، في قوله: "وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ"(١١)، و(المحال) اختلفوا في ميمه: فالجمهور على أنها أصليةٌ من المَحْلِ وهو المَكْرُ والكيد، والأخذ بالعقوبة، ورَوْم الأمر بالحيل والتدبير والقدرة، ووزنُه (فِعَال) كمِهاد، فهو

---

(١) الرعد ١

(٢) الرعد٣٦

(٣) الرعد٣٨

(٤) الرعد٣٩

(٥) الرعد٤٣

(٦) اللسان ٦٩٨/١

(٧) مقاييس اللغة١٥٨/٥،و اللسان ٦٩٨/١

(٨) مختار الصحاح ص٢٦٦

(٩) الطبري٤٧٦/١٦

(١٠) ينظر: الآية٣٩ من الرعد (أم الكتاب)

(١١) الرعد ١٣

على هذا مصدر سماعيّ للفعل الذي يأتي من باب: فتح، وباب فرح، وباب كرم. وذكر ابن قتيبة: أن أصله مِنَ الحيلة، وميمُه زائدةٌ، ك(مكان) من الكون، وزنه (مِفْعَل) بكسر الميم وفتح العين. وقد غلَّطه الأزهري بقوله:إذا رأيت الحرف على مثال (فِعَال) أوله ميما مكسورة فهي أصلية، مثل: مهاد، ولو كان (مِفْعَلاً)مِنَ الحيلة لظهرت الواو، مثل: مِرْوَد، ومِحْوَل، ومِحْوَر"(١)، والمَعْنَى، شَدِيد الْقُدْرَة ، وَالْعَذَاب، والأخذ، والهلاك.(٢) حيث جاء المصدر(المحال) في سياق التعديد والوعيد للباطل وأهله، ونضرة الحق وأهله. و ويمكن أن يكون من (ماحل) الرباعي، فيكون مصدره:(فعال)، مصدر قياسي، فيكون من باب مقابلة المجادلة بالمماحلة-من باب المشاكلة- فإنه القادر الغالب الشديد، وهو الذي يسبح له الرعد بشدته، ويخاف الملائكة من عظمته، والصواعق تحت أمره يصيب بها من يشاء(٣)ذكر الطبري أن: "المحال": مصدر من قول القائل: ما حلت فلانًا فأنا أماحله مماحلةً ومِحَالا و"فعلت" منه:"مَحَلت أمحَلُ محْلا إذا عرّض رجلٌ رجلا لما يهلكه."(٤)

●ومنها: (فُعَال) كدعاء، في قوله: " وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ"(٥)، وفعله: دعا يدعو، والدُّعاءُ: الرَّغْبَة إِلَى الله-عز وَجل-. دَعَاهُ دُعاءً ودَعْوَى، حكَاهَا سِيبَوَيْهِ فِي المصادر الَّتِي فِي آخرهَا ألف التأنيث.

وللدعاء معاني كثيرة، منها: الِاسْتِغَاثَةِ، والرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(٦)، والعبادة، كقوله سبحانه: "أَتَدْعُونَ بَعْلًا"، أَي أَتَعْبُدون رَبّاً سِوَى اللَّهِ، والمراد

(١) ينظر:الدر المصون ٣٣٤/٤، وفتح القدير ١٠٠/٣، ومفاتيح الغيب ٢٤/١٩، والجدول في إعراب القرآن ١٠٤/١٣
(٢) ينظر: تفسير الثعلبي ٢٨٠/٥، وفتح القدير١٠٠/٣
(٣) التحرير والتنوير ١٥٧/١٢
(٤)-الطبري ٣٩٤/١٦
(٥) الرعد١٤
(٦) اللسان ٢٥٧/١٤

بالدعاء هنا: الاستغاثة والاستعانة بهم. إن دعوا الآلهة لم تستطع إجابتهم، ولم تنفعهم.

البلاغ: فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ "(١)، وفعله: بلَغَ يبلُغُ، "والإِبْلاغُ: الإيصالُ، وكذلك التَبْليغُ، والاسمُ منه البَلاغُ."(٢) والمرد بالْبَلَاغ تَّبْلِيغ الرسالة لَا غَيْرُهُ. وَدلالة المصدر في سياق الحصر للاستمرار في التبليغ.

المهاد: "وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ"(٣)، وفعله: مهد، يمهد مهْدًا ومِهادًا، الْفراش وَالْأَرْض المنخفضة المستوية وقاع الْبَحْر أَو النَّهر، والمِهاد اسْم أجمَعُ من المَهْد، كالأرض جَعَلَها الله مهاداً للعباد، جاء في تاج العروس: " أَنَّ المَهْدَ والمِهَادَ مَصدرَانِ بِمَعْنًى"(٤)، وقيل: المَهْدُ مُفْرَد والمِهَاد جَمْعٌ كفَرْخٍ وأَفْرَاخٍ(٥) وَبِئْسَ الْمِهادُ أَيْ:جَهَنَّمُ، وَإِنَّمَا سَمَّى جَهَنَّمَ مِهَادًا تَهَكُّمًا؛ لِأَنَّ الْعُصَاةَ يُلْقَوْنَ فِيهَا فَتُصَادِفُ جنُوبهم وظهورهم(٦).

(فُعْلى) بضم الفاء وسكن العين، ورد هذا الوزن في عدة آيات في السورة، منها: (عقبى) ورد خمس مرات في قوله:" أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ"(٧)، يُقَال: أعقب الله فلَانا عُقبى نافعة، والعُقْبى: آخرُ كلِّ شيء وخاتمتُه، و تكون للحَسَنَة كما تكون للسيّئة(٨). "تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وعُقبى الكافرين النّار"(٩)

---

(١) الرعد ٤٠
(٢) الصحاح٤/١٣١٦، والعين ٤/٤٢١
(٣) الرعد١٨
(٤) تاج العروس ٩/١٩٠
(٥) المصباح ٢/٥٨٢
(٦) التحريروالتنوير ٢/٢٧٢
(٧) الرعد ٢٢، و٢٤و ٢٩ و ٣٥ و ٤٢
(٨) الجمهرة ٣/١٢٣٠
(٩) الرعد ٣٥

طوبى: " الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ" أصلها: طُيْبَى من الطيب. و(طوبى) وفعله: طاب يطيب، مصدر من الطيب مثل البشرى والرجعى، وزنه (فُعْلَى) وأصله: (طُيْبِي)، وقعت الياء ساكنة بعد ضمّ فقلبت واوا، كموسر، وموقن. وذكر الزجاج لـ(طوبى) عدة معاني ليؤكد مصدريتها، ومن ثم قال: "طُوبَى (فُعْلَى) من الطِّيبِ. قَالَ: والمعنَى العيشُ الطيّب لَهُم، وَقيل: إِن طُوبَى اسمُ شجرةٍ فِي الجنَّة، وَقيل:"طُوبَى لَهُمْ" حُسنَى لَهُم، وَقيل: خَيْرٌ لهُمْ، وَقيل: طوبَى اسمْ الجَنَّة بالهِنْدِيَّة.قَالَ: وَهَذَا التَّفْسِير كلّه يُسَدِّد قَول النحويِّين أَنَّهَا (فُعْلَى) من الطِّيب"(١) . ولعل هَذِهِ الأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ، وَالْمَعْنَى الْعَيْشُ الطَّيِّبُ لَهُمْ.

مصادر غير الثلاثي، ولكل فعل منها قياس مطرد يأتي عليه.

مصادر الرباعي وما ألحق به: الأول: أفعل، ومصدره: إفعال، كأكرم إكرام، إلا إذا كان الفعل معل العين ، نحو: أقام : إقامة، بحذف إحدى الألفين وتعوض عنها التاء.

الثاني: فعّل، ومصدره: تفعيل، نحو: حسَّن تحسين، إلا إذا كان الفعل معتل الآخر، كزكَّى تزكية ،بحذف الياء وتعويض التاء عنها.

الثالث: فاعل، وله مصدران، فِعَال ومُفَاعلة، نحو: جادل جدال ومجادلة، والجمهور على أن (فِعَال) سماعي لا يقاس عليه؛ لأنه لم يسمع في كثير من الأفعال، نحو: جالس مجالسة، ولم يقولوا: جلاسا.

الرابع: فعلل: وله مصدران فَعْلَلة، نحو: دحرج دحرجة، وفِعْلال، ويكثر في المضعف، كوسواس، وزلزال.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٨/٣، وتهذيب اللغة ٢٩/١٤ وينظر: اللسان ٥٦٤/١البحر المحيط ٣٨٦/٦ وبصائر ذوي التمييز ٥٣٢/٣

أما مصدر الفعل غير الثلاثي المبدوء بهمزة وصل فيكون بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل الآخر، نحو: انطلق انطلاق، واستغفر استغفار، إلا إذا كان معل العين، فتحذف إحدى الألفين ويعوض عنها التاء، نحو: استشار استشارة.

ومصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة فيكون بضم ما قبل الآخر، نحو: تقدَّم تقدُّم، ويستثنى من ذلك الفعل الذي لامه حرف علة فإن الضمة تقلب كسرة فيتقلب حرف العلة ياء، نحو:توانى توانِيًا.(١) ومما ورد في السورة الكريمة من مصادر غير الثلاثي: ، "وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ"(٢) وفعله: عاقب، والعقاب: العقوبة، وقد عاقبته بذنبه. عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مُعَاقَبَةً وَعُقُوبَةً وَعِقَابًا. وَاحْذَرِ الْعُقُوبَةَ وَالْعَقِبَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عُقُوبَةً؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ آخِرًا وَثَانِيَ الذَّنْبِ".(٣)وقرن-سبحانه-بين سعة حلمه وشدة عقابه؛ ليبقى العبد بين الخوف والرجاء، وهو من المتقابلات التي تميزت بها السورة.

الحساب: "وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ"(٤) وفعله: حاسب، وَهُوَ مصدر-أيضا- المحاسبة، والحساب: مَعْرُوف وَهُوَ مصدر المحاسبة: حاسبته محاسبة وحسابا."(٥)، ومن معانيه، التقدير أو المحاسبة(٦)، الْعَدُّ. تَقُولُ: حَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسُبُهُ حَسْبًا وَحُسْبَانًا. والمراد: سُوءُ الْحِسَابِ الِاسْتِقْصَاءُ فِيهِ وَالْمُنَاقَشَةُ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ.(٧)

---

(١) ينظر: شذا العرف ص٨٢و٨٣

(٢) الرعد ٦

(٣)-مقاييس اللغة ٨٥/٤ و الصحاح ١٨٥/١

(٤) الرعد ٢١

(٥) جمهرة اللغة ٢٧٧/١

(٦) المحكم لابن سيدة ٢٠٧/٣

(٧) القرطبي ٣١٠/٩

ومن مصادر الخماسي :

ابتغاء "وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ"(١) وفعله: ابتغى يبتغي، أي: طلب واجتهد فيه(٢). المعنى المحوري للمادة هو: تزايد الشيء نموًّا وقوةً أو توصّلا لاكتمال حاله، ومن التزايد اتجاهًا وتهيؤًا لاكتمال الحال جاء معنى الطلب لأنه ازدياد: "بَغَى الشيءَ يبغيه: طلبه. وبه جاءت كل صيغتي (ابتغى)، (ابتغاء) أي ثوابه ورضاه معناه أن يكون خالصاً له لا شائبة فيه لغير.[٣]

اسم المصدر: "وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظا أو تقديرا دون تعويض من بعض ما في فعله"الحدث"[٤] ، نحو: اغتسل غسلا، وأنبت نباتا، وتوضأ وضوءا. وذكر ابن هشام أن اسم المصدر: "وهو وإن كان اسمًا دالًّا على الحدث، لكنه لا يجري على الفعل –لا يستوفي حروفه–، وذلك نحو قولك: أعطيْتُ عطاءً؛ فإن الذي يجري على أعطيت إنما هو إعطاء؛ لأنه مستوفٍ لحروفه، وكذا اغتسلت غُسْلًا، بخلاف: اغتسل اغتسالًا."[٥]، ومما ورد منه في السورة الكريمة:

سواء: قال تعالى: "سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ"[٦]،سواء: اسم وضع موضع مستو، وقيل: معناه ذو سواء."(٧) وكل (سواء) فهي بمعنى التساوي، والمراد: أَنَّ اللَّهَ يعلَم مَا غابَ وَمَا شَهِدَ، والظاهرَ فِي الطُّرُقاتِ،

---

(١) الرعد ٢٢
(٢) المحكم ٢/٦
(٣) المعجم الاشتقاقي ١٤٩/١
(٤) حاشية الصبان١٨٨/٢، والتسهيل ص١٤٢
(٥) شذور الذهب
(٦) الرعد ١٠
(٧) الغريبين في القرآن والحديث ٩٥٧/٣

والمُسْتَخْفِيَ في الظُّلُماتِ، والجاهِرَ فِي نُطْقِه، والمُضْمِرَ فِي نفْسِه، علم اللَّهِ بِهِمْ جَمِيعًا سَوَاءٌ.(١)

عذاب: قال سبحانه: "لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ"(٢)، وفعله: عذَّب ومصدره: تعذيبا، والعذاب: العقوبة، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا عَاقَبْتُهُ وَالِاسْمُ الْعَذَابُ، وَأَصْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الضَّرْبُ، ثُمَّ اُسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ عُقُوبَةٍ مُؤْلِمَةٍ وَاسْتُعِيرَ لِلْأُمُورِ الشَّاقَّة"(٣)، والْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا، هُوَ مَا يُصِيبُهُمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالنَّهْبِ وَالذِّلَّةِ وَالْحُرُوبِ وَالْبَلَايَا فِي أَجْسَامِهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُمْتَحَنُ بِهِ الْكُفَّارُ(٤).

سرًّا: فِعْل، وهو اسم مصدر للفعل الرباعي: أسرّ، قال تعالى:" وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً"(٥) ومصدره الحقيقي: إسرارا،" (سَرَّ) السِّينُ وَالرَّاءُ يَجْمَعُ فُرُوعَهُ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ. وَمَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ. لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهُ عَنْ هَذَا. فَالسِّرُّ: خِلَافُ الْإِعْلَانِ.."(٦)، أَيْ: فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ، لَمْ يَمْنَعْهُمْ مِنْ ذَلِكَ حَالٌ مِنَ الْأَحْوَالِ، فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ أَوِ الْمُرَادُ بِالسِّرِّ: صَدَقَةُ النَّفْلِ، وَالْعَلَانِيَةِ: صَدَقَةُ الْفَرْضِ.(٧)

ضَلال: فَعَال، وفعله: أضلّ يُضِل، في قوله تعالى: "وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ"(٨)،ومصدره الحقيقي: إضلال. و"الضَّلالُ والضَّلالةُ: ضِدُّ

---

(١) لسان العرب ٤٠٩/١٤

(٢) الرعد٣٤

(٣) المصباح المنير ٢٩٨/٢ (عذب).و الصحاح ١٧٨/١و مقاييس اللغة ٢٦٠/٤.

(٤) البحر٣٩٤/٦

-(٥) الرعد ٢٢

(٦) مقاييس اللغة ٦٧/٣

(٧) ابن كثير ٤٥١/٤ وفتح القدير ٩٤/٣

(٨) الرعد ١٤

الهُدَى والرَّشاد"(١)، وضل الشئ يضل ضلالا، أي ضاع وهلَك. والاسم الضُلُّ بالضم."(٢)، والمعنى فيه قولان "أحدهما لابن عباس(رضي الله عنهما): وما دعاء الكافرين ربَّهم إلا في ضلال، والآخر لمقاتل: وما عبادة الكافرين الأصنامَ إلا في خسران وباطل"(٣)

سلام: وفعله: سلم يُسلّم،كفرِح، قال تعالى:" سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ"(٤)، ومصدره :تسليما. (سَلِمَ) السِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ،... فَالسَّلَامَةُ: أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَةِ وَالْأَذَى"(٥) في دينه ونفسه.أي: قائلين لهم سلمتم من الآفات، أو دامت لكم السلامة. والتعبير بالمصدر أَدَلُّ عَلَى الدَّوَامِ وَالثَّبَوتِ.

الصلاة: قال تعالى: "وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلَاةَ"(٦)، "والصَّلاةُ: اخْتُلِف فِي وزْنِها ومَعْناها؛ أَمَّا وَزْنُها فقيلَ: فَعَلَةٌ، بالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الظاهِرُ المَشْهورُ؛ وقيلَ بالسكونِ (فعْلَة)، فتكونُ حَرَكَةُ العَيْن مَنْقولَةً من اللامِ، ومصدر الفعل صلَّى تصليةٌ، ومعناه الإحراق، فإن كان الفعل صلَّى بمعنى: دعا، أو أقامَ الصلاةَ فإن اسم المصدر الصلاة ينوب عن المصدر القياسي؛ لكي لا يلتبس معنى الدعاء بمعنى الإحراق.

قال ابن منظور: "والصلاةُ: واحدةُ الصَّلَواتِ المَفْروضةِ، وَهُوَ اسمٌ يوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدر، تَقُولُ: صَلَّيْتُ صَلَاةً وَلَا تَقُلْ تَصْلِيةً"، وأَمَّا مَعْناها:

---

(١) اللسان ٣٩٠/١١
(٢) الصحاح ١٧٤٨/٥
(٣) ينظر: زاد المسير ٤٨٩/٢
(٤) ٢٤الرعد
(٥) مقايس اللغة ٩٠/٣، و التهذيب ٣٠٩/١٢.
(٦) الرعد٢٢

فقيلَ: (الدُّعاءُ)، وَهُوَ أَصْلُ مَعانِيها، وَمِنْه قولُه تَعَالَى: "وصَلِّ عَلَيْهِم"(١)، أَي ادْع لَهُم وقيلَ: الصَّلاةُ مِن الملائِكَةِ: الاسْتِغْفارُ والدُّعاءُ؛ وَمِنْه: صَلَّتْ عَلَيْهِ الملائِكَةُ عَشْراً، أَي اسْتَغْفَرَتْ."(٢) والذي جاء في القرآن من التركيب معنيان، الصلاة الدعاء والعبادة المعروفة، وعلل ابن فارس باشتقاق الصلاة من صَلّيت العود: لّينته لأن المصلي يلين بالخشوع.(٣) وهي المراد بها هنا الآية. والله أعلم.

متاع، ووزنه:فعال، وفعله: متَّع يمتّع، تمتيعًا، قال سبحانه: "ابتغاءَ حِلْيَةٍ أو مَتاعٍ"، وقوله:"وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ"(٤)، وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (متّع) بمعناه المذكور(٥)، والاسمُ المُتْعَةُ، وفي اللسان: " المَتاعُ والمُتْعةُ اسْمانِ يَقُومانِ مَقامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ التَّمْتِيعُ"(٦) والْمَتَاع فِي الأَصْل :كلّ شَيْء ينتفَع بِهِ ويُتبلَّغ بِهِ ويتزوَّد بِه من عُروض الدنيا من المال والأثاث، قليلها وكثيرها، والفناء يَأْتِي عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا.(٧).

ومنه: **جفاء:** "فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء"(٨)، جُفاءً مصدر بزنة (فُعَال) من الفعل الثلاثي: جفأ. وإما أنه من الفعل الرباعي: أجفأ يُجفئ، وعلى هذا

---

(١) التوبة١٠٣

(٢) تاج العروس ٤٣٧/٣٨، وينظر: المفردات في غريب القرآن ص٤٩٠، و مقاييس اللغة ٣٠٠/٣

(٣) المعجم الاشتقاقي١٢٤٦/٢

(٤) الرعد٢٢و٢٦

(٥) المعجم الاشتقاقي ٢٠٢٥/٢

(٦) اللسان ٣٣٢/٨

(٧) تذيب اللغة ١٧٦/٢، و مقاييس اللغة (متع) ٢٩٣/٥

(٨) الرعد١٧

يكون(جفاء): اسم مصدر، وهو ما يَرمِي به الوادي، أَو القِدْر من الغثاءِ إِلى جوانبه. يقال أَجفأَت القِدْر زَبَدَها: أَلقته جُفَاءً. وأَجفأَت الأَرضُ: صارت كالجُفاءِ فى ذهاب خيرها. وجفأت الريح السحاب، أي: قطعته وفرقته"(١)، والمراد: مُضْمَحِلًّا مُتَلَاشِيًّا لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ وَلَا بَقَاءَ لَهُ.(٢)، فيلاحظ أن دلالة مادة(جفأ) مأخوذة من النفي والطرح والرمي، والإلقاء، فهي تحمل في ثناياها وهن الباطل وذهابه. وهو من الألفاظ التي انفردت بها السورة.

خِيفَتِه:"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ"(٣)، وفعله: خاف يخاف، والخِيفة: الخوف، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها "والخيفة: الحالة الَّتى عليها الإِنسان من الخوف والفزع. واستعمل استعمال الخوف. "وتخصيصُ لفظِ الخيفة تنبيه على أَنَّ الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم."(٤)، ويحتمل أن يكون اسم مصدر، أو اسم هيئة، جاء في المعجم الوسيط أنه: "مصدر خاف، واسم هيئة من خافَ، و خافَ من حالة الخائف."(٥)، ولعل الراجح كونه اسم مصدر جاء على صورة اسم الهيئة؛ لأنه لَمَّا كَانَتِ الْخِيفَةُ انْفِعَالًا نَفْسِيًّا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ كَانَتْ مُسْتَلْزِمَةً لِلتَّخَافُتِ بِالْكَلَامِ خَشْيَةَ أَنْ يَشْعُرَ بِالْمَرْءِ مَنْ يَخَافُهُ. فَلِذَلِكَ كُنِّيَ بِهَا هُنَا عَنِ الْإِسْرَارِ بِالْقَوْلِ مَعَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، فَمُقَابَلَتُهَا بِالتَّضَرُّعِ طِبَاقٌ يقوي المعنى، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: تَضَرُّعًا وَإِعْلَانًا وَخِيفَةً وَإِسْرَارًا.(٦)

---

(١) مفردات غريب القرآن ص ١٩٨، وبصائر ذوي التمييز ٨٥/٢ و تفسير ابن عطية ٣٠٨/٣
(٢) البحر المحيط ٣٧٤/٦
(٣) الرعد ١٣
(٤) بصائر ذوي التمييز ٥٧٨/٢
(٥) المعجم الوسيط
(٦) التحرير والتنوير٩/٤٢٤٥، وينظر: المحكم ٣٠٥،/٥و اللسان ٩٩/٩، و الجدول ١٦٤/٩.

المصدر الميمي

وهو اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة. ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعَل) بفتح الميم والعين، نحو: مقدم، ومنصر، ومآب، ومحيا، وممات، إلا إذا كان مثالاً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع فإنه يصاغ على (مفْعِل) بكسر العين نحو: موعد ومورد. أما من غير الثلاثي فإنه يصاغ على زنة اسم المفعول، كالمنطلق، والمستخرج، والمنقلب.

والنحاة يرون أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصادر الأخرى، ولا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماماً وإلا فما اختلفت صيغته، فالمصير مثلاً لا يطابق الصيرورة، والمفر ليس معناه الفرار تماما.

إن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء، فـ(منقلب) في قوله تعالى: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"(١)، لا تطابق (انقلاب) في المعنى، فالانقلاب حدث مجرد، والمنقلب يحمل معه ذاتاً.(٢)

ما ورد على وزن (مَفْعَل) بفتح العين:

مَردّ: قال سبحانه: "وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ "(٣)، مصدر ميميّ من الفعل: ردّ يردّ، المضموم العين في المضارع، وزنه (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، وردّ أي: رجع، والرَّدُّ: صَرْفُ الشَّيْءِ ورَجْعُه. وَالِاسْمُ الرِّدّة، وَمِنْهُ الردَّة عَنِ الإِسلام، أَي: الرُّجُوعُ عَنْهُ، وكل ما في القرآن من التركيب فهو

(١) الشعراء ٢٢٧
(٢) معاني الأبنية للسامرائي ص ٣١
(٣) الرعد ١١

بمعنى الرجوع والإرجاع[١].أي: لَا يَرُدُّ إِرَادَتَهُ شَيْءٌ سبحانه.

متاب: بزنة: (مَفْعَل) في قوله:"عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ"[٢]، وفعله: تاب يتوب، تَوْباً، وتوبة، ومَتَاباً، وتابةً، وتَتْوِبةً: وَأَصْلُ مَتَابِ مَتَابِي، فَحُذِفَتِ يَاءُ المتكلم تَخْفِيفًا وَأُبْقِيَتِ الْكَسْرَةُ دَلِيلًا عَلَى الْمَحْذُوف.وتاب: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة، وتاب الله عليه: وفَّقه للتوبة، أَو رجع عليه بفضله، وقبوله.(٣) وَلَمَّا اتَّصَفَ-سبحانه- بِالرَّحْمَانِيَّةِ كَانَ الْمَتَابُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ رَحْمَانِيَّتَهُ مَظِنَّةٌ لِقَبُولِهِ تَوْبَةَ عَبْدِهِ(٤). ولعل تعبير الحق-سبحانه-بالمصدر الميمي (المتاب) بدل(التوبة)،يفيد المبالغة، ويعني التوبة التامة، وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل، فكأنه أراد الغاية في التوبة أو منتهاها(٥).

مآب: "طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ "[٦]، وفعله: آبَ مِنْ سَفَرِهِ يَئُوبُ أَوْبًا وَمَآبًا رَجَعَ إِلَى مستقره. وأصله: مآبي، حَذَفْتَ يَاءِ الْمُتَكَلِّم منه كَحَذْفِهَا من (مَتَابِ)، وَآبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَجَعَ عَنْ ذَنْبِهِ وَتَابَ (٧) والمآب: الْمرجع، والمراد: حُسْنَ المَرْجِعِ الَّذِي يَصِيرُون إِليه فِي الدار الآخِرَةِ. وقوله سبحانه: "وَإِلَيْهِ مَآبِ"[٨]، أي رجوعي إلى الله وحده. المعنى المحوري هو: رجوع الشيء إلى مستقره، كما يئوب النحل إلى خلاياها مهما ابتعد عنها[٩]

---

(١) اللسان٣/١٧٣، والمعجم الاشتقاقي٢/٧٨١
(٢) الرعد٣٠
(٣) اللسان ١/٢٣٣، وبصائر ذوي التمييز ٢/٢٠٤
(٤) التحرير والتنوير
(٥) مفردات غريب القرآن ص١٦٩
(٦) الرعد٢٩
(٧) المصباح المنير ص ٨ ،و تاج العروس ٢/٣٣، و جمهرة اللغة ١/٢٢٩
(٨) الرعد٣٦
(٩) المعجم الاشتقاقي ١/٦٣

مقـــدار :" وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ "(١)، قدر: يقال: قَدره الله تقديراً. وإذا وافق الشيء شيئاً قيل: جاء على قَدَرِه. والمِقدارُ: اسم القـدر إذا بلـغ العبـد المِقدارَ مات. والأشياء مقادير، أي: لكل شيء مقدار وأجـل. تَقُـولُ: يَنْـزِلُ الْمَطَرُ بمِقْدار أَي بقَدَرٍ وقَدْرٍ(٢)، "وَالْمِقْدَارُ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ بِقَرِينَـةِ الْبَـاءِ، أَيْ بِتَقْدِيرٍ، وَمَعْنَاهُ: التَّحْدِيدُ وَالضَّبْطُ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا مُفَصَّلًا لَـا شُيُوعَ فِيهِ وَلَا إِبْهَامَ."(٣) وهذا المعنى ما دل عليه المصدر.

الميعاد، وفعله: وعد يعد، كقوله: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ"(٤)، بزنـة: مِفْعَال، جاء في البحر: "الظاهر أن الميعاد اسم على وزن (مِفْعال) اسـتعمل بمعنى المصدر" أي: بمعنى الوعد، كالميقات بمعنى الوقت. والمراد، أَيْ: لَـا يَنْقُضُ وَعْدَهُ لِرُسُلِهِ بِالنُّصْرَةِ لَهُمْ وَلِأَتْبَاعِهِمْ فِي الـدُّنْيَا وَالْـآخِرَةِ.(٥)، ودلالـة المصدر هنا على أن وعد الله ثابت لا يتغير.

ميثاق: مِفْعَال، وفعله: وثق يثق، في قوله:" الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلاَ ينقُضُونَ الْمِيثَاقَ"(٦)، واختلف فيه، فظَاهِرُ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، كالميعاد بمعنى الوعد.(٧) وهو ما ذهب إليه العكبري، أنه مصدر ولكن بمعنى: الإيثاق. وذهب ابْنُ عَطِيَّةَ إلى أنهُ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْـدَرِ، كعطـاء مـن

---

(١) الرعد ٨

(٢) العين ١١٢/٥و لسان العرب ٧٩/٥

(٣) التحرير والتنوير ٩٨/١٣

(٤) الرعد٣١

(٥) ابن كثير٤٦٢/٤

(٦) الرعد٢٠

(٧) ينظر: الكشاف ١٢٠/١ والبحر المحيط ٢٠٦/١والدر المصون١/: "١٦٨والميثاقُ مصـدرٌ كالميلادِ والميعادِ بمعنى الولادةِ والوَعْد"

أعطى.[١] ولعل الراجح أنه مصدر ميمي؛ لأن (مِفْعَالاً) ليس من أبنية المصادر كما ذكر ابن منظور[٢]. وَالْمِيثَاقُ: عَقْدٌ يُؤَكَّد بيمينٍ وعَهْد. وَالتَّعْرِيفُ فِي (الْمِيثاقَ) يُحْمَلُ عَلَى تَعْرِيفِ الْجِنْسِ، فَيَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ الْمَوَاثِيقِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ أَعَمَّ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ ، فَيَشْمَلُ الْمَوَاثِيقَ الْحَاصِلَةَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عُهُودٍ وَأَيْمَانٍ[٣].

وقد جاءت مصادر ميمية على غير قياس، حيث وردت عن العرب بالكسر والقياس الفتح، منها: مصير، ومرجع، ومعصية، ومشيب، ومعيشة. ومما جاء بالكسر والضم، والقياس الفتح: معذرة.

ومما جاء بالفتح والكسر: محمدة، ومذمة، ومظلمة، قال الرضي: " فذو التاء المفتوح العين شاذ من جهة، وكذا المكسور العين أو المضمومها بلا تاء، وأما المكسورها أو المضمومها مع التاء فشاذ من وجهين"[٤]

ومما ورد في السورة مخالفا القياس مع فصاحته في الاستعمال، (مغْفِرة) بالكسر، والقياس الفتح؛ لأن فعله: غفَر يغفِر، فيكون على(مفْعَل) بفتح العين، قال سبحانه: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ"[٥]، أي: إِنَّهُ ذُو عَفْوٍ وَصَفْحٍ وَسَتْرٍ لِلنَّاسِ مَعَ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من مغفرة الذنوب هذه.[٦]

---

(١) ينظر المحرر الوجيز ١١٣/١
(٢)– لسان العرب٢٠٠/٨، مادة (ورث).
(٣) التحرير والتنوير١٢٦/١٣
(٤) شرح الشافية ١٧٤/١
(٥) الرعد٦
(٦) المعجم الاشتقاقي ١٥٩٤/٣

أسماء المكان والزمان

اسم المكان: هو مكان وقوع الفعل، واسم الزمان هو زمان وقوعه نحو: مضرب ومجلس.

ويصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع والمفتوح العين على زنة (مَفْعَل) بفتح الميم والعين نحو: منصر ومقتل ومركب، وكذلك من الفعل المعتل الآخر مطلقاً نحو: مرمى ومجرى.

ويصاغ من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع والمثال الواوي الذي يحذف فاؤه في المضارع على زنة (مَفْعِل)بكسر العين نحو: مجلس وموعد، إلا إذا كان معتل الآخر فإنه يصاغ على (مفعل) كما ذكرنا. أما من غير الثلاثي فيصاغ على زنة اسم المفعول كالمنطلق والمستخرج. وشذّت ألفاظ نحو: المسجد، والمشرق، والمغرب، والمرفق، والقياس الفتح. ومما ورد على وزن (مفْعَل) بفتح العين في السورة الكريمة:

مأواهم: "وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" ، وفعله: أَوَى يأوي، وتأوّي الطير: تجمعت. وَالْمَأْوَى: مَكَانُ كُلِّ شَيْءٍ يُأْوَى إِلَيْهِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. وَأَوَتِ الْإِبِلُ إِلَى أَهْلِهَا تَأْوِي أُوِيًّا فَهِيَ آوِيَةٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: التَّأَوِّي التَّجَمُّعُ"(١) أي: جهنم المكان الذي يأوون إليه يوم القيامة.

اسم الفاعل:

اسم الفاعل: هو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث، أو وقع منه على جهة الحدوث.(٢)

ويصاع من الثلاثي على وزن فاعِل غالبًا، نحو نَاصِر، وضَارِب،

(١) مقاييس اللغة ١٥١/١، وترييب القاموس ٢٠٠/١، ومختار الصحاح ص٢٦

(٢) التبيان في تصريف الأسماء ص٥٩

وقَابٍ، ومَادّ وراقٍ، وطاوٍ. فإن كان فعله أجوف مُعَلاًّ قلبت ألفه همزة، كصائم وبائع، قال ابن مالك(١):

كفاعل صغ اسم فاعل ذا من ذي ثلاثة يكون كغذا

ومن غير الثلاثى على زِنَة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكَسر ما قبل الآخر، كمُدَحْرِج ومُنْطَلِق ومُسْتَخْرِج، قال سيبويه: "وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا لكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولاً مضمومة، لما قلت: مقاتِلٌ ومقاتَلٌ فجرى على مثال: يُقاتِل ويُقاتَل"(٢)، ومما ورد منه في السورة الكريمة من الثلاثي:

الواحد: قال سبحانه: "وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"(٣)، "ومن صفات الله تعالَى الواحِدُ الأَحَدُ. قال الأَزهريّ: الفرقُ بينهما أَنَّ الأَحدَ بُنِيَ لنَفْيِ ما يُذْكَر معه من العَدَد؛ والواحد مُفْتَتَح العَدَد، تقول: ما أَتانى منهم أَحَدٌ، وجاءَنى منهم واحدٌ. والواحِدُ بُنِى على انْقطاع النَّظِير وعَوَزِ المِثْلِ."(٤) " وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصحّ عليه التّجزّي ولا التكثّر."(٥)، و هو منفرد لا أحد معه يؤنسه(سبحانه).

عالم: وفعله:علم يعلم، قال سبحانه: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ "(٦)،والعَالِمُ في وصف الله هو الّذي لا يخفى عليه شيء، كما قال: "لا تَخْفَى مِنْكُمْ خافِيَةٌ"(٧)،

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك٨٦٩/٢
(٢) الكتاب ٢٨٢/٤
(٣) الرعد١٦
(٤) بصائر ذوي التمييز ١٧٠/٥
(٥) مفردات غريب القرآن ص ١٥٧
(٦) الرعد٩
(٧) الحاقة١٨

وذلك لا يصحّ إلا في وصفه تعالى."(١)أي: عالم كل غائب عن الحس، وكل مشهود حاضر؛ لأن علم-الله عز وجل- ليس كعلم الآدميين، وهو يعرف الأشياء على حقائقها بغير استدلال ولا سبب-عز وجل وعلا علوًا كبيرًا(٢).

باسط: وفعله بسط، قال سبحانه: "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء"(٣)، والبَسْط: نقيض القَبْض، وبَسَط الشيء: نشره.وبَسَط ذراعيه في الصلاة: فَرَشَهما على الأرض(٤).وَالْمَعْنَى: لَا يَسْتَجِيبُونَهُمْ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِجَابَةِ إِلَّا فِي حَالِ لِدَاعٍ وَمُسْتَجِيبٍ كَحَالِ بَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ فلا يجيبه، والعرب تضرب لمن سعى في ما لا يدركه مثلًا بالقابض على الماء.(٥)

خالق، وفعله: خلق، قال سبحانه: "قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ"(٦)" الخَلْقُ أصله: التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشّيء من غير أصل ولا احتذاء، ومن هذا، خَلْقُ الله الخَلْق: تهيئته مادة ما لتكون كائنًا سويًا بشرًا أو حيوانًا أو نباتًا أو نهرًا، وليس الخَلْقُ الذي هو الإبداع إلّا لله تعالى؛ ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره: "أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ"(٧)، فالْخالِقُ-سبحانه-هُوَ الَّذِي أوْجد الْأَشْيَاءَ جميعَها بَعْدَ أَنْ لَمْ تكنْ مَوْجُودة "(٨)

الباطل: وفعله: بطل، قال عز وجل:" كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ

(١) المفردات في غريب القرآن ص٥٨١
(٢) اشتقاق أسماء الله ص ٥٢
(٣) الرعد١٤
(٤) واللسان٧/٢٥٨
(٥) القرطبي٩/٣٠٠والتحرير والتنوير١٣/١٠٩
(٦) الرعد١٦
(٧) المفردات في غريب القرآن ص٢٩٦، وبصائر ذوي التمييز ٢/٥٦٦
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٧٠

وَالْبَاطِلَ"(١) الباطِلُ: ضدّ الحق،"(بَطَلَ) الْبَاءُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ مُكْثِهِ وَلُبْثِهِ. يُقَالُ: بَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بُطْلًا وَبُطُولًا. وَسُمِّيَ الشَّيْطَانُ الْبَاطِلَ لِأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِأَفْعَالِهِ،"(٢)، وكل ما ذُكر في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى المُهْدَر، أو غير نافع، يذهب ضياعا.(٣)، فدلالة اسم الفاعل أن الباطل مهما علا فهو زائل لا يثبت أمام الحق.

ببالغه: من بلغ يبلغ، " كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ"(٤) "(بَلَغَ) الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ. تَقُولُ بَلَغْتُ الْمَكَانَ، إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ."(٥)،وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: هُوَ كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ، فِي تَمْثِيلِ إِضَاعَةِ الْمَطْلُوبِ لا يصل إلى غايته. ينظر: (باسط)

بظاهر: "أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ"(٦)، وفعله: ظهر يظهر،"ظَهَرَ: الظَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ. مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ."(٧)، والمراد: بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِذَلِكَ حَقِيقَةٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ: بِبَاطِلٍ مِنَ الْقَوْلِ، لَا بَاطِنَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ.أي باطل(٨).

قارعة: وفعله: قرع يقرع، وقارعة: اسم فاعل من قرع الثلاثيّ، وزنه فاعل والمؤنّث فاعلة، كقوله: "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا

---

(١) الرعد١٧
(٢) مقاييس اللغة ٢٥٨/١، والصحاح١٦٣٥/١
(٣) المعجم الاشتقاقي ١٣٨/١
(٤) الرعد١٤
(٥) مقاييس اللغة ٢٧٢/١
(٦) ا-الرعد٣٣
(٧) مقاييس اللغة ٤٧١/٣
(٨) البحر المحيط٣٩٤/٦، والطبري٣٦٦/١٦

قَارِعَةٌ"(١)، "وَالْقَارِعَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقْرَعُ النَّاسَ، أَيْ تَضْرِبُهُمْ بِشِدَّتِهَا. وَقَوَارِعُ الْقُرْآنِ الْآيَاتُ الَّتِي مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يُصِبْهُ فَزَعٌ. وَكَأَنَّهَا–وَاللَّهُ أَعْلَمُ– سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَقْرَعُ الْجِنَّ"(٢) وَالْمُرَادُ هُنَا الْحَادِثَةِ الْمُفْجِعَةِ بِقَرِينَةِ إِسْنَادِ الْإِصَابَةِ إِلَيْهَا. وَهِيَ مِثْلُ الْغَارَةِ وَالْكَارِثَةِ تَحُلُّ فِيهِمْ فَيُصِيبُهُمْ عَذَابُهَا، أَوْ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ فَيُصِيبُهُمُ الْخَوْفُ مِنْ تَجَاوُزِهَا إِلَيْهِمْ(٣).

سارب: وفعله: سَرَب كفرح، فهو سارِب، قال سبحانه:"وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهارِ"(٤)، "والسَّارِبُ: الذّاهب في سَرَبِهِ أيّ طريق كان"(٥)، فُسِّر السارب بالمتوارى أي الداخل سَرَبًا، وبالذاهب على وجهه في الأرض. والأول واضح، ووجه الثاني أن الانفراد دقة والتمادي امتداد. كما فسِّر بالظاهر أو الظاهر في الطرقات، وهو استنتاج من المقابلة، ولكن هذا يضاد معنى التركيب بلا بينة، فلا يقبل بهذا(٦)

وَذِكْرُ الِاسْتِخْفَاءِ مَعَ اللَّيْلِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ خَفَاءً، وَذِكْرُ السُّرُوبِ مَعَ النَّهَارِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ ظُهُورًا.(٧)

دائم: وفعله: دام يدوم، المعل العين، حيث قلبت عينه إلى همزة، كقوله:" أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا."(٨)

---

(١) الرعد٣١

(٢) مقاييس اللغة ٧١/٥ و المعجم الاشتقاقي ١٧٧١/٤

(٣) التحرير والتنوير١٤٦/١٣

(٤) الرعد١٠

(٥) مفردات القرآن ٤٠٥،و الصحاح ١٤٦/١

(٦) المعجم الاشتقاقي٩٩١/٢ وينظر: الطبري٣٦٦/١٦، والكشاف٥١٧/٢، وابن كثير٤٣٧/٤

(٧) التحرير ٩٩/١٣

(٨) الرعد٣٥

"المعنى المحوري امتداد مكاني، ثم زماني مع ثباتٍ على حال واحدة لا تتغير أو تنقطع-كالديمومة البالغة السَعة مع استواء سطحها، ومن الدَوَام عَدَمُ الانقطاع،"عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ"(١)،مواظبون لا ينقطعون عنها، وكل ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى."(٢)

قائم، في قوله:" أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ"(٣)، وفعله: قام يقوم، "والْقِيَامُ على أضرب: قيام بالشّخص، إمّا بتسخير أو اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشيء... وقوله: "أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ" أي: حافظ لها."(٤)،(٥) وَيَجِيءُ مِنْ مَعْنَى الْقَائِمِ أَنَّهُ الْعَلِيمُ بِحَالِ كُلِّ شَيْءٍ ؛لِأَنَّ تَمَامَ الْقَيُّومِيَّةِ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِحَاطَةِ الْعِلْمِ.(٦)

وال، وفعله: ولي يلي، وزنه: فاع، وفيه إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين لمناسبة التنوين.قال تعالى: "وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ"(٧)، وفلان ولي فلان أي ناصره كأنه يوليه نصره، ويتولى أمره. وفلان ولي فلان أي: يوليه وده وموالاته، ولا يتبرأ منه في حال."(٨) والمراد: لا نَاصِرٍ لهم يَمْنَعُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ، أو لا يلي أمرهم أحد من دون الله.(٩)

---

(١) المعارج ٢٣
(٢) المعجم الاشتقاقي ٦٧٧/٢و مقاييس اللغة ٣١٥/٢
(٣) الرعد٣٣
(٤) مفردات غريب القرآن ٦٩٠ واللسان٤٩٦/١٢
(٥) الطبري٤٦٢/١٦
(٦) التحرير والتنوير١٥٠/١٣ والطبري٤٦٢/١٦.
(٧) الرعد١١
(٨) اشتقاق أسماء الله ص١١٣
(٩) القرطبي٢٩٥/٩، ومعاني القرآن للزجاج١٤٢/٣

هادٍ: بزنة: فاعٍ، وفعله: هدى يهدي، قال سبحانه: "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"(١) وقوله: "وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ "(٢)، الهداية دلالة بلطف. والهادي: الدليل؛ لأنه يَقْدُم القوم ليدلهم. وهَدَاه: تقدمه، والهدى: الرشاد. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشد خاصة سواء، ربما لأن المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشد كالرائد؛ ومن هنا استعمل الهدى ضد الضلال."(٣) والمعنى: لكل قوم نبي يدعوهم إلى الهداية.

واقٍ: "ومَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ"(٤)، اسم فاعل من وقى، بزنة : فاعٍ، أصله: واقِيُ، استثقلت الضمة على الياء فحذت ثم نوّن فاجتمع ساكنان فحذفت اللام. "وَقَى: الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ. وَوَقَيْتُهُ أَقِيهِ وَقْيًا."(٥)، أَيْ: لا مَانِعٍ يَمْنَعُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَلَا دافع(٦)

رابيا: "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا"(٧)، اسم فاعل من ربا يربو، بمعنى زاد، وزنه: فاعل، والياء منقلبة عن واو بالإعلال؛ لأنها متحرّكة بعد كسر، ربا: رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً: زَادَ ونَمَا وعلا(٨)، وَتِلْكَ السُّيُولُ فِي حَالِ نُزُولِهَا تَحْمِلُ فِي أَعَالِيهَا زَبَدًا، وَهُوَ رَغْوَةُ الْمَاءِ الَّتِي تَرْبُو غير منتفع بها.

---

(١) الرعد٧

(٢) الرعد٣٧

(٣) المفردات ص٣٥، والمعجم الاشتقاقي ٤/ ٢٢٩٤، ومقاييس اللغة ٤٢/٦، والصحاح ٢٥٣٣/٦

(٤) الرعد٣٤

(٥)-مقاييس اللغة١٣١/٦، واللسان٤٠١/١٥

(٦) القرطبي٣٢٤/٩

(٧) الرعد١٧

(٨) اللسان ٣٠٥/١٤والمفردات ٣٤٠

خالدون:" وَأُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُـمْ فِيهَـا خَالِـدونَ"(١)، وفعلهـا: خلد،أي: أقام، "الخُلْدُ: دوامُ البقاء. تقول: خَلَدَ الرجلُ يخلُدُ خُلوداً."(٢)، أي: أَيْ مَاكِثُونَ أبداً لايحولون عَنْهَا وَلَا يَزُولُونَ.

الكافرين:" وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ "(٣)، وفعلها: كفر،" كَفَرَ: الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ، وَالْكُفْرُ: ضِدُّ الْإِيمَانِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ تَغْطِيَةُ الْحَقِّ. وَكَذَلِكَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ: جُحُودُهَا وَسَتْرُهَا"(٤)، وكل ما غطَّى شيئًا وكل من سَتَر شيئًا فقد كَفَره، والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطَّى في نفسه بعماه شواهدَ وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة.(٥)

اسم الفاعل من غير الثلاثي:

منذر، وفعله من الرباعي: أنذر، كقوله:"إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ"(٦)،"الْإِنْذَارُ: الْإِبْلَاغُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّخْوِيفِ و"المُنْذِر: المُعْلِم الَّذِي يُعَرِّف القومَ بِمَا يكون قد دهمهم من عَدُوٍّ أَو غَيره، وَهُوَ المُخَوِّف أَيضاً. وأَصل الْإِنْذَار الْإِعْلَام."(٧)، والمراد: تنذرهم بأسَ الله أن يحلّ بهم على شركهم.(٨)، الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسما الفاعل والمفعول،

---

(١) الرعد٥
(٢) الصحاح ٤٦٩/٢
(٣) الرعد٣٥
(٤) مقاييس اللغة ١٩١/٥و الصحاح ٨٠٧/٢
(٥) المعجم الاشتقاقي ١٩٠٧/٤
(٦) الرعد٧
(٧) مختار الصحاح ص ٣٠٨و تاج العروس ٢٠٠/١٤
(٨) الطبري٣٥٣/١٦ وابن كثير٤٣٤/٤

والاسم: نُذْر، والصفة (نذير) بمعنى: منذِر.(١)

المتعالِ، قال سبحانه:"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"(٢)، وهو اسم فاعل من الفعل (تعالى) الخماسيّ، وزنه (متفاعِل)، والياء المحذوفة منقلبة عن واو، أصله المتعالِو، ثمّ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها(٣). وقد رسمت الكلمة محذوفة الياء في المصحف للتخفيف، وقد تلفظ الياء في الوقف.(٤)، والمتعال، أي: المستعلي على كل شيء بقدرته(٥).

مستخفٍ: كقوله تعالى:"وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ"(٦) (مستخف)، اسم فاعل من (استخفى) السداسيّ، وزنه مستفعِ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وَذِكْرُ الِاسْتِخْفَاءِ مَعَ اللَّيْلِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ خَفَاءً، وَذِكْرُ السُّرُوبِ مَعَ النَّهَارِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ ظُهُورًا. وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ سَوَاءٌ لَدَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى(٧).وهذا من الأضداد التي تميزت بها لبيان قوة الحق في مقابلة وهن الباطل.

المتقون: اسم فاعل من غير الثلاثي، وفعله: اتقى' قال سبحانه: "مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ"(٨)، وأصل التَّقْوَى وَقْوَى، أُبدلت الواو تاءً كما أُبدلت فى تُراث، يقال: اتَّقَى فلانٌ بكذا: إذا جعله وِقَايَةً لنفسه، والتَّقْوَى في تعارف

---

(١) المعجم الاشتقاقي ٢١٧٣/٤

(٢) الرعد٩

(٣) مفردات غريب القرآن ص١٦٢والجدول ٩٨/١٣

(٤) قَرَأَ ابْن كثير / المتعالي، بِإِثْبَات الْيَاء فِي الْوَصْل، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {المتعال} بِغَيْر يَاء وحجتهم خطّ الْمُصحف بِغَيْر يَاء، ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣٧٢/١

(٥) الطبري٣٦٦/١٦

(٦) الرعد١٠

(٧) التحرير والتنوير٩٩/١٣

(٨) الرعد٣٥

الشّرع حفظ النّفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحظور، ويتمّ ذلك بترك بعض المباحات اتقاء للشبهات[١]. ولعله معنى المتقون في الآية، والله أعلم.

متجاورات: اسم فاعل من تجاور الخماسي، قال تعالى:"وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ"(٢)، أي: مساحات متميز بعضها من بعض بما يجعل هذه غير تلك في النظر"(٣) "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالضَّحَّاكُ: أَرْضٌ طَيِّبَةٌ وَأَرْضٌ سَبِخَةٌ، نَبَتَتْ هَذِهِ، وَهَذِهِ إِلَى جَنْبِهَا لَا تَنْبُتُ."(٤)

مُعقِّبات: جمع معقّبة مؤنّث معقّب، اسم فاعل من (عقّب) الرباعيّ وزنه: مُفَعّل، قال: "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ"(٥).والتَّعْقِيبُ: أن يأتي بشيء بعد آخر، أي: ملائكة يتعاقبون عليه، وهم الْحَفَظَةُ عَلَى الْعِبَادِ وَإِحْصَاءِ أَعْمَالِهِمْ(٦). وقوله: "لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ"(٧) ، وفعله: عقّب، أي: لا أحد يتعقّبه ويبحث عن فعله."(٨) "قال أبو جعفر: والمعنى ليس أحد يتعقب حكمه بنقض ولا تغيير"(٩)

وقد يأتي اسم الفاعل على غير أوزانه المعهودة ، من ذلك:

(فعيل) بمعنى (فاعل) وقد يأتي اسم الفاعل على صيغ أخرى منها، فعيل بمعنى فاعل،نحو: (وليّ)، وفعله: ولِي، وهو فُعَيلٌ بمعْنَى فاعِلٍ، قال

---

(١) مفردات غريب القرآن ص٨٨١
(٢) الرعد٤
(٣) المعجم الاشتقاقي ١٨٠٥/٤
(٤) البحر ٣٤٨/٦
(٥) الرعد١١
(٦) البحر ٣٥٩/٦
(٧) الرعد٤١
(٨) المفردات في غريب القرآن ص٥٧٥
(٩) الموسوعة القرآنية ص٥٠٦

سبحانه "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِـيٍّ وَلاَ وَاقٍ"(١)،ومن معانيه: المحب، والصديق، والنصير، والوَلِيُّ فِي أَسْماءِ اللهِ تَعَالَى: هُوَ النَاصِرُ، وقيلَ: المُتَوَلِّي لأُمورِ العالَمِ القائمُ بهَا. وأَيْضاً الوَالِي: وَهُوَ مالِكُ الأَشْياءِ جَمِيعا المُتَصَرِّفُ فِيهَا(٢).

ومنه: **قريب**، بزنة (فعيل)، وفعله: قرُب، كقوله: "وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِما صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ"(٣)"القُرْب: الدنوّ. قرب الشيءُ – ككرم –: دنا فهو قريب."(٤)، وقريب (فعيل) بمعنى (فاعل)ترك تأنيثه تشبيها لـ(فعيل) بمعنى(فاعل) بِـ(فَعيلٍ) بمعنى (مفعول)، الذي فيه يستوي فيه المُذَكَّر والمؤنَّث، والمفردِ والجمع، كَقَوْلِك: هُوَ قريبٌ، وَهِي قريب، وهم قريب وهنّ قريب.(٥)

جاء في البحر: "وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي النَّسَبِ وَالْقَرَابَةِ فَهُوَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ بِتَاءٍ وَلَا بُدَّ، تَقُولُ: هَذِهِ قَرِيبَةُ فُلَانٍ وإذا اسْتُعْمِلَتْ فِي قُرْبِ الْمَسَافَةِ أَوِ الزَّمَنِ فَقَدْ تَجِيءُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ بِتَاءٍ وَقَدْ تَجِيءُ بِغَيْرِ تَاءٍ تَقُولُ: دَارُكَ مِنِّي قَرِيبٌ، وَفُلَانَةٌ مِنَّا قَرِيبٌ." (٦)

صيغ المبالغة:

وهي صيغ تأتي بدلا من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل، وذلك أن صيغة (فاعل) تحتمل في دلالتها على الحدث القلة والكثرة،

---

(١) الرعد٣٧

(٢) تاج العروس ٢٤١/٤٠، و اشتقاق أسماء الله ص ١١٣

(٣) الرعد٣١

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز٢٥٢/٤، و الصحاح ١٩٨/١

(٥) اللباب ١٦٠/٩

(٦) البحر المحيط ٧١/٥، و تهذيب اللغة ١١٠/٩، والتحرير والتنوير١٧٧/٨

فإذا أريد الدلالة على كثرة الحدث، كما أو كيفا، حوّلت(فاعل) إلى إحدى الصيغ، وهي: فَعَّال، كوهّاب ، ومِفْعَال كمقدام، هو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وفَعُول كصبور، وهو-أيضا-مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وفَعِيل كعليم ، وفَعِل كحذر.(١)

ومما ورد في السورة الكريمة من صيغها، **القهّار**: على وزن فعّال، من قهر، كقوله: "وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"(٢)، (قَهَرَ) الْقَافُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى غَلَبَةٍ، وَعُلُوٍّ، واستيلاءُ. يُقَالُ: قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا. وَالْقَاهِرُ: الْغَالِبُ."(٣)، والمراد:أنّه تَعَالَى هُوَ الواحد المنفرد بِالْأُلُوهِيَّةِ، الْقَهَّارُ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ(٤).أي: الله يقهر خلقه بسلطانه وقدرته على ما أراد راضين أو كارهين(٥). وهذا مما أفادته دلالة صيغة المبالغة.

اسم المفعول: اسم مصوغ ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل، ، ويصاع من الثلاثي المتعدي مطلقا على زنة(مفعول)، نحو: معلوم، وموعود، ومقول، ومبيع، ومرميّ، ومن اللازم، بشرط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل من الجارو المجرور، نحو: ممرورٌ به.قال ابن مالك(٦):

وإن فتحت منه ما كان انكسر صار اسم مفعول كمثل المنتظر

ومن غير الثلاثي كاسم الفاعل، ولكن مع فتح ما قبل الآخر. ومما ورد

---

(١) التبيان في تصريف الأسماء ص٦٣،وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ٨٥٣/٢، وشذا العرف ص٨٥

(٢) الرعد١٦

(٣) مقاييس اللغة ٣٥/٥ و بصائر ذوي التمييز ٣١٤/٤

(٤) البحر المحيط٣٧٢/٦ و الكشاف ٥٢٢/٢

(٥) المعجم الاشتقاقي ١٨٥٥/٤

(٦) شرح ابن عقيل١٣٧/٣

منه في السورة الكريمة: (مُسمًّى) من الفعل (سمّى)كقوله: " كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى هَذَا"(١)

والأجل (المسمَّى) المعيَّن المحدَّد(٢) ، وكُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى، أَيْ كُلٌّ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَجْرِي إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَهُوَ فَنَاءُ الدُّنْيَا وَقِيَامُ السَّاعَةِ الَّتِي تُكَوَّرُ عِنْدَهَا الشَّمْسُ، وَيُخْسَفُ الْقَمَرُ، وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ وَتَنْتَثِرُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْأَجَلِ الْمُسَمَّى درجاتهما ومنازلهما التي تنتهيان إليها لا يجاوزانها.(٣)

مُرْسَلا: اسم مفعول من غير الثلاثي، وفعله: أرسل،كقوله: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً"(٤)، أصل الرِّسْلِ: الانبعاث على التّؤدة ويقال: ناقة رِسْلَةٌ: سهلة السّير، ومنه: الرَّسُولُ المنبعث، وتصوّر منه تارة الرّفق، فقيل: على رِسْلِكَ، إذا أمرته بالرّفق، وتارة الانبعاث فاشتقّ منه الرّسول، لَسْتَ مُرْسَلًا أَيْ: من عند الله إِنَّمَا أَنْتَ مُدَّعٍ مَا لَيْسَ لَكَ(٥).

وقد يأتي اسم المفعول على فعيل، بمعنى مفعول، ومنه: **جديد**،كقوله:"أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"(٦)، "الْجَدِيدُ ضِدُّ الْخَلَقِ وَالْبَالِي، وَيُقَالُ: ثَوْبٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَأَنَّهُ كَمَا قُطِعَ مِنَ النَّسْجِ"(٧).والمراد: إنا لمجدَّدٌ إنشاؤنا وإعادتنا خلقًا جديدًا كما كنا قبل وفاتنا!! تكذيبًا منهم بقدرة الله، وجحودًا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات(٨).

---

(١) الرعد٢

(٢) المعجم الاشتقاقي ١٠٦٨/٢

(٣) فتح القدير٨٨/٣، و مفاتيح الغيب ٥٢٧/١٨

(٤) الرعد٤٢

(٥) مفردات في غريب القرآن ص٢٥٣، و البحر٤٠٢/٦

(٦) الرعد٥

(٧) البحر المحيط ٣٤١/٦ واللسان ١١١/٣

(٨) الطبري٣٤٦/١٦

زرع: "وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ"(١)، وزرع بمعنى مزروع، وفعله: زرعَ فهو في الأصل مصدر عبّر به عن المزروع(٢)."الزرع: نبات كل شيء، وغلب على البُرّ والشعير ... وزَرَعَ الحبَّ: بَذَره "كأن أصل هذا الاستعمال أنه بالبَذْر نمّاه، أو هيأه لينمو.وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو الزرع المذكور."(٣)

الصفة المشبهة: وهي ما اشتق من مصدر فعل لازم لغير تفضيل، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف بها على جهة الثبوت. وسميت صفة مشبهة؛ لأنها أشبهت اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وصاحبه، واسم الفاعل كذلك، فكريم معناها ذو كرم ، ومكْرِم معناه ذو كرم، كما أن الصفة تؤنث التاء وتثنى وتجمع جمع سلامة غالبا، كاسم الفاعل، تقول: حسن وحسنة، وحسنان، وحسنون، وحسنات. كما تقول: حاضر، وحاضرو، وحاضران، وحاضرون، وحاضرات. تدلُّ في معظم حالاتها على الثبوت(٤).

ومن أوزانها: (فعيل): ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب، كطويل وقصير وخطيب وفقيه. "فهذا الوصف يبنى من (فعُل) المضموم العين، وهذا الفعل يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات، فمن الأول: قبح، ووشم، وجمل ، ومن الثاني: بلغ، وخطب، وفقه."(٥)

ومما ورد منها في سورة الرعد من أوزانها(فعيل) وتأتي من باب

---

(١) الرعد٤

(٢) ينظر: تاج العروس١٣/١٤٦، و دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم٢ ٤/٣٣٤

(٣) المعجم الاشتقاقي ٢/٨٩٤

(٤) التبيان في تصريف الأسماء ص ٧٢

(٥) معاني الأبنية ص ٨٢

(فَعِلَ وباب (فَعُلَ) نحو: **شديد**، قال سبحانه:"وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ"(١) وقوله: " وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ"(٢)، الشِّدَّةُ: الصَّلابةُ، وَهِيَ نَقِيضُ اللِّينِ تَكُونُ فِي الْجَوَاهِرِ والأَعراض(٣)، و الشديد في صفات الله عز وجل على ضربين: أحدهما: أن يراد بالشديد القوي. والآخر: أن يراد بالشديد في صفاته عز وجل: إنه شديد العقاب، فيرجع المعنى في ذلك في الحقيقة إلى أن عذابه شديد، كما قل: "إن عذابي لشديد"(٤)، والذي في القرآن من التركيب منه: شدة تقوية المُلك، والأَسر، والعضُد، والأَزْر، والوَثاق، وشدة بناء السموات، والملائكة، والبأس، والقُوَى، والحَرَس، ثم شدة واقعة: كشدة الحساب، والعقاب، والعذاب، والبطش(٥).

الكبير: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"(٦)، "الكبير: العظيم الجليل، يقال: فلان كبير بني فلان، أي: رئيسهم وعظيمهم ،وكبير في صفات الله عز وجل: من الصفات التي لم ينطق من لفظها بغيرها ولم تصرف: نحو: قريب، وجليل، وعظيم، وكبير، وكريم."(٧)، والمراد: الْكَبِيرُ العظيم الشأن الذي كل شيء دونه(٨).

---

(١) الرعد٦
(٢) الرعد١٣
(٣) اللسان٢/٢٣٢
(٤) اشتقاق أسماء الله ١٩٢
(٥) المعجم الاشتقاقي٢/١١١٤
(٦) الرعد٩
(٧) اشتقاق أسماء الله ص ١٠٠و المعجم الاشتقاقي ٤/١٨٦٤
(٨) فتح القدير٣/٩٤ والمحرر الوجيز٣/٢٩٨

البصير: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ"(١)، وفعله: بصر يبصر، البصير في اللغة على أضرب، البصير: العليم بالشيء الخبير به كقولهم: فلان بصير بالطب، وبصير بالفقه."(٢)، وَاخْتِيرَ التَّشْبِيهُ فِي الْمُتَقَابِلَاتِ الْعَمَى وَالْبَصَرِ، وَالظُّلْمَةِ وَالنُّورِ، لِتَمَامِ الْمُنَاسَبَةِ؛ لِأَنَّ حَالَ الْمُشْرِكِينَ أَصْحَابِ الْعَمَى كَحَالِ الظُّلْمَةِ فِي انْعِدَامِ إِدْرَاكِ الْمُبْصَرَاتِ، وَحَالُ الْمُؤْمِنِينَ كَحَالِ الْبَصَرِ فِي الْعِلْمِ وَكَحَالِ النُّورِ فِي الْإِفَاضَةِ وَالْإِرْشَادِ(٣).وهذا التقابل -أيضا- مما تميزت به السورة.

شهيدا: " قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا"(٤)، "الشَّهِيدُ مِنْ أَسماء اللَّهِ الأَمين فِي شَهَادَتِهِ. وَقِيلَ الشهيدُ الَّذِي لَا يَغيب عَنْ عِلْمه شَيْءٌ. والشهيد: الْحَاضِرُ. وفَعِيلٌ مِنْ أَبنية الْمُبَالغَةِ فِي فَاعِلٍ فإِذا اعْتُبِرَ العِلم مُطْلَقًا، فَهُوَ العليم، وإِذا أُضيف في الأُمور الْبَاطِنَةِ، فَهُوَ الْخَبِيرُ، وإِذا أُضيف إِلى الأُمور الظَّاهِرَةِ، فَهُوَ الشَّهِيدُ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ مَعَ هَذَا أَن يَشْهَدَ عَلَى الْخَلْق يَوْمَ الْقِيَامَةِ."(٥)، والمراد، يعني: شاهدًا بيني وبينكم، عليّ وعليكم، بصدقي فيما بلغت عنه، وكذبكم فيما تفترونه.(٦)

سريع: "وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"(٧)، وهو من سَرُع فلان فهو سريع، ومعنى السريع في صفاته- عز وجل- أنه سريع الحساب لعباده، وأن أفعاله

---

(١) الرعد١٦
(٢) اشتقاق أسماء الله ص٦٥و اللسان ٦٥/٤
(٣) التحرير والتنوير١١٥/١٣
(٤) الرعد٣٤
(٥)- اللسان ٢٣٨/٣، وينظر: المعجم الاشتقاقي ١١٧٧/٢، و بصائر ذوي التمييز ٣٥٢/٣
(٦) الطبري٥٠٠/١٦، وابن كثير٤٧٣/٤
(٧) الرعد٤١

تسرع فلا يبطئ منها شيء عما أراد ؛ لأنه بغير مباشرة ولا علاج، ولا كلفة، وإنما أمره لشيء إذا أراده أن يقول له: "كن فيكون" فهذا معنى السريع على توجيه اللغة. والله تعالى أعلم وأحكم."[١]أي: وهو-سبحانه-سريع المحاسبة والمجازاة، لأنه لا يحتاج إلى ما يحتاج إليه غيره من الإحصاء والعد، إذ هو- سبحانه- محيط بكل شيء.

ومنها : فعلان، **كالرحمن**، في قوله سبحانه: " وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ"(٢)، "الرحمن: صفة لله عز وجل مشتقة من الرحمة، فالرحمن فعلان، والرحمن اسم خاص، والرحيم اسم عام؛ فلذلك قدم الرحمن على الرحيم، فقيل: بسم الله الرحمن الرحيم، و(فعلان) أشد مبالغة من (فعيل)، كما يقال: غضبان للمتلئ غضبًا، وعطشان للمتلئ عطشًا، وكذلك الرحمن: ذو النهاية في الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء"[٣]. "فالرحمن تعني ذا الرحمة الممتلئ بها الملازمة له. وهذه الملازمة وأنها صفة ذاتية باطنة سرٌّ اختصاص هذا الاسم به تعالى؛ لأنه الرحمن الحقُّ الدائم الرحمة العامّ برحمته المؤمن والكافر"[٤] أي: يكفرون بالرحمن أي: العظيم الرحمة، الذي وسعت رحمته كل شيء.

ومنها: (أفعل) الذي مؤنثه (فَعْلاء)كأعمى، قال سبحانه: " أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى"(٥)، أفعل الذي مؤنثه فعلاء، يكون وصفاً للألوان والعيوب الظاهرة والحلى من خلقة، أو ما هو بمنزلته،

---

(١) اشتقاق أسماء الله ١٢٧

(٢) الرعد ٣٠

(٣) استقاق أسماء الله ص٤٠

(٤) المعجم الاشتقاقي ٧٧٦/٢

(٥) الرعد١٩

فالألوان، نحو : أحمر وأزرق، والعيوب الظاهرة نحو: أعمى وأجهر وأعور وأحول، والحلى كأحور.

جاء في شرح الشافية: "وما كان من العيوب الظاهرة كالعور والعمى ومن الحلى كالسواد ؛ والبياض. . . والصلع أن يكون على (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) وجمعهما (فُعْل). فمن ثم قيل في عمى القلب: عمٍ؛ لكونه باطناً، وفي عمى العين: أعمى."(١) "وَيُسْتَعَارُ الْعَمَى لِلْقَلْبِ كِنَايَةً عَنْ الضَّلَالَةِ وَالْعَلَاقَةُ عَدَمُ الِاهْتِدَاءِ فَهُوَ عَمٍ وَأَعْمَى الْقَلْبِ."(٢)، والمراد بالأعمى: الكافر الذي انطمست بصيرته، فأصبح لا يفرق بين الحق والباطل.

أفعل التفضيل:

وهو اسم مصوغ على (أفعل) ليدل على زيادة الموصوف على غيره في الفعل المشتق هو منه.(٣)ويصاغ على وزن (أفعل)، كأكرم وأفضل، ومؤنث أفعل: فُعْلى، كفضلى وصغرى. وشروط صوغه كفعلي التعجب، قال ابن مالك: صُغْ مِن مصوغٍ منه للتّعجب أفعل للتفضيل واب اللذ أبي

قال سيبويه" :هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة، مجرى الأسماء التي لا تكون صفة، وذلك أفعل منه ... وأفعل شيء نحو: خير شيء وأفضل شيء وأفعل ما يكون وأفعل من".(٤) ومما ورد في السورة منه، أكثر: (أفعل) في قوله: "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ"(٥)، وفعله من الثلاثي: كثُر يكْثُر، "والكثرة: نقيض القلة. وقد كثر الشئ فهو كثير. وأكْثَرَ

(١) شرح الشافية للرضي ١٤٣/١، و تهذيب اللغة ١٥٥/٣
(٢) المصباح المنير ٤٣١/٢
(٣) التبيان في تصريف الأسماء ص٨٠
(٤) الكتاب ٢٤/٢
(٥) الرعد ١

الرجل، أي: كثر ماله"(١) والمراد: ومع وضوح الحق وجلائه كذّب به أكثر الناس.

أشق: "وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ"(٢)، وفعله: شقّ، يشقّ، اسم تفضيل من الثلاثيّ المضعف، وزنه: أفعل.أَصَابَ فُلَانًا شِقٌّ وَمَشَقَّةٌ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَشُقُّ الْإِنْسَانَ شَقًّا."(٣)،ومما تميزت به السورة من كثرة التقابلات، بعد أن ذكر عذاب الدنيا، قابله بعذاب الآخرة الذي هو أشد.

الحسنى: (فُعْلَى) مؤنث أحسن، وفعله حسن، قوله تعالى: "لِّلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى"(٤)، الحُسْنُ عِبارَةٌ عَن كلِّ مُسْتَحْسَنٍ مَرْغُوبٍ، و(الحسنى): فيها قولان، أظهرهما: أنها تأنيث (أحسن). والثاني: أن الحسنى مصدر على فُعْلَى كالرُّجْعَى والبُقْيَا"(٥) ،والحسنى: هي الجنة(٦) " وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْحَيَاةُ الْحُسْنَى مَا فِي الطِّيبَةِ. وَقِيلَ: الْجَنَّةُ لِأَنَّهَا فِي نِهَايَةِ الْحُسْنَى. وَقِيلَ: الْمُكَافَأَةُ أَضْعَافًا"(٧)، وقد يأتي اسم التفضيل مجردا من معنى التفضيل فصير اسمًا صريحًا، لا يدل على المشاركة والزيادة؛ كالدنيا، والتقوى، والقربى، والحسنى، والبقيا،كقوله تعالى: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ"(٨)؛ ولهذا لم تجرِ على موصوف غالبًا، فهي بمعنى المصدر. ولعل دلالة (الحسنى) في آية الرعد من ذلك.

---

(١) الصحاح ٨٠٢/٢، ومقاييس اللغة ١٦٠/٥

(٢) الرعد٣٤

(٣) مقاييس اللغة ١٧١/٣و تاج العروس ٥١١/٢٥

(٤) الرعد١٨

(٥) الدر المصون ٣٧٥/٣

(٦) ينظر: الطبري٤١٦/١٦، وابن عطية ٣٠٨/٣ والبغوي ٣٠٩/٤ والكشاف ٥٢٤/٢

(٧)-البحر المحيط ٣٧٥/٦، والقرطبي٣٠٦/٩

(٨) يونس ٢٦

المطلب الثاني:

جمع المؤنث السالم: ومما ورد منه في السورة الكريمة،

المثلات: "وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ"(١)، "الْمَثُلَةُ: الْعُقُوبَةُ، وَيُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ كَسَمُوَةٍ وَسَمَاوَاتٍ. وَلُغَةُ الْحِجَازِ مَثْلَةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الثَّاءِ، وَلُغَةُ تَمِيمٍ بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الثَّاءِ "(٢)،والمَثُلات: العقوبات التي تُصيب المجرم فتنصبه مثلًا وعبرة "والعَرب تَقول للعُقوبة: مَثُلة، ومُثْلَة. فَمن قَالَ: (مَثُلة) جمعَها على: مَثُلات، وَمن قَالَ (مُثْلَة) جمعَها على: مُثُلات، ومُثَلات: ومُثْلات، بإسكان الثَّاء.يَقُول: يَسْتَعجلونك بالعَذاب، وَقد تقدّم مِن الْعَذَاب مَا هُوَ مُثْلة وَمَا فِيهِ نَكَال لَهُم، لَو اتَّعظوا."(٣).

السموات: "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا"(٤) ""سما: السُّمُوُّ: الارْتِفاعُ والعُلُوُّ، السَّمَاءُ فِي اللُّغَةِ: يُقَالُ لِكُلِّ مَا ارتفع وعَلا قَدْ سَما يَسْمُو. وكلُّ سقفٍ فَهُوَ سَماءٌ، ، والسَّمَاءُ: كلُّ ما عَلاكَ فأَظَلَّكَ، والسَّمَاءُ الَّتِي تُظِلُّ الأَرضَ أُنثى عِنْدَ الْعَرَبِ لأَنها جمعُ سَماءةٍ، وَسَبَقَ الجمعُ الوُحْدانَ فِيهَا. والسماءةُ: أَصلُها سَماوةٌ، وَإِذَا ذُكِّرَت السماءُ عَنَوْا بِهِ السقفَ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ؛ وَلَمْ يَقُلْ مُنْفَطِرة."(٥).

الظلمات: "أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ"(٦)، الظُّلْمة- بالضمّ- والظُّلُمة- بضمّتين- والظَّلماءِ والظَّلام: ذَهاب النُّور. والظُّلمات: جمع ظُلمة.

---

(١) الرعد٦

(٢) البحر المحيط ٣٤١/٦ ، والدر المصون ٢٢٨/٤، والمعجم الاشتقاقي ٢٠٣٠/٤ .

(٣) تهذيب اللغة ٧٢/٢

(٤) =افلرعد٢، و١٥ و١٦

(٥) اللسان ٤٠١/١٤، ٤٠٠

(٦) الرعد١٧

ويعبّر بها عن الجهل، والشرك، والفسق، كما يعبّر بالنور عن أَضـــدادها(١)، وَاخْتِيرَ التَّشْبِيهُ فِي الْمُتَقَابِلَاتِ الْعَمَى وَالْبَصَرِ، وَالظُّلْمَةِ وَالنُّورِ، لِتَمَامِ الْمُنَاسَبَةِ؛ لِأَنَّ حَالَ الْمُشْرِكِينَ أَصْحَابِ الْعَمَى كَحَالِ الظُّلْمَةِ فِي انْعِدَامِ إِدْرَاكِ الْمُبْصَرَاتِ، وَحَالُ الْمُؤْمِنِينَ كَحَالِ الْبَصَرِ فِي الْعِلْمِ وَكَحَالِ النُّورِ فِي الْإِفَاضَةِ وَالْإِرْشَادِ.(٢)

آيـــات: قال تعالى" تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ"(٣) وقوله: " يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ"(٤)، و"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(٥)، وقوله:" إِنَّ فِـــي ذَلِـــكَ لَآيَـــاتٍ لِّقَـــوْمٍ يَعْقِلُونَ"(٦)، فالمقصود بالآيات في الآية الأولى، الآيَةُ مِنَ التَّنْزِيلِ وَمِنْ آيَـــاتِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ، وسُمِّيَتِ الآيَة مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً؛ لأَنها عَلَامَةٌ لِانْقِطَاعِ كَلَـــامٍ مِـــنْ كَلَامٍ.(٧) وفي الآية الثانية: يفصل لكم ربُّكم آيات كتابه، أو الآيات هُنَا يبـــيِّن الآيات التي تدل أنه قادر على البعث، أي: دَلَائِلُهُ وَعَلَامَاتُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ،(٨). والمراد بالثالثة: الآيات الكونية المذكورة في الآيـــة لقـــوم يتفكـــرون فيهـــا، فيستدلون ويعتبرون بها. وفي الرابعة: الحجج والـــدلائل وَحْدَانِيَّـــةِ الصَّـــانِعِ الْقَادِرِ؛ لذا خَتَمُهَا بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.(٩)

الثمرات: "وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"(١٠)، و"الثَّمَـــرُ–

---

(١) بصائرذوي التمييز ٥٤٠/٤ و الصحاح ١٩٧٨/٥

(٢) اليحرير والتنوير ١١٥/١٣

(٣) الرعد١

(٤) الرعد٢، وينظر: آية

(٥) الرعد٣

(٦) الرعد٤

(٧) ينظر: اللسان

(٨) الطبري٤٢٧/١٦، والبحر المحيط٢٤٥/٦، وزاد المسير٤٨٠/٢

(٩) البحر المحيط ٣٥٠/٦

(١٠) الرعد٣

بِفَتْحَتَيْنِ–وَالثَّمَرَةُ مِثْلُهُ، فَالْأَوَّلُ مُذَكَّرٌ وَيُجْمَعُ عَلَى ثِمَارٍ مِثْلُ: جَبَلٍ وَجِبَالٍ، ثُمَّ يُجْمَعُ الثِّمَارُ عَلَى ثُمُرٍ، مِثْلُ: كِتَابٍ وَكُتُبٍ، ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى أَثْمَارٍ، مِثْلُ: عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ وَالثَّانِي مُؤَنَّثٌ وَالْجَمْعُ ثَمَرَاتٌ مِثْلُ: قَصبَةٍ وَقَصبَاتٍ، وَالثَّمَرُ هُوَ الْحَمْلُ الَّذِي تُخْرِجُهُ الشَّجَرَةُ سَوَاءٌ أُكِلَ أَوْ لَا، فَيُقَالُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ، و ثَمَرُ النَّخْلِ، وَثَمَرُ الْعِنَبِ" ، والمراد: خلق فيها من جميع أنواع الثمرات زوجين زوجين حين مدّها، ثم تكاثرت بعد ذلك وتنوعت(١).

جنات: "وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ"[٢]،وقوله:"جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا"[٣]، جنن: تدل على السَّتْرُ وَ التَّسَتُّرُ، والجَنَّةُ كُلُّ بُسْتانٍ ذِي شَجَرٍ تَسْتَتِرُ بأَشْجارِه الأَرضُ[٤]. والمراد بالجنة في الآية الأولى: الحديقةُ ذاتُ الشجر، والنخل، والعنب، وفي الآية الأخرى: جنة الآخرة، التي يَصِيرُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ[٥]. "قالَ ابنُ عبَّاس–رضِيَ اللَّهُ تعالَى عَنْهُمَا–: إنَّما قالَ (جَنَّات) بلَفْظِ الجَمْعِ؛ لكَوْن الجِنَان سَبْعاً: جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، وجَنَّةُ عَدْنٍ، وجَنَّةُ النَّعِيم، ودارُ الخُلْدِ، وجَنَّةُ المَأْوَى، ودارُ السَّلامِ، وعليون."(٦)

الظلمات، جمع: الظُّلْمة" قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ"(٧)"والظُّلمة، بضمّتين والظَّلماءِ والظَّلام: ذَهاب النُّور. ويعبّر

(١) الكشاف ٥١٢/٢
(٢) الرعد٤
(٣) الرعد٢٣
(٤) مقاييس اللغة وتاج العروس ٣٧٥/٣٤
(٥) مقاييس اللغة ٤٢١/١
(٦) تاج العروس ٣٧٥/٣٤
(٧) الرعد١٦

به عن الجهل، والشرك، والفسق، كما يعبّر بالنور عن أَضدادها"، والمراد بالظلمات والنور الكفر والإيمان، أي: لا يستويان.

ذرياتهم: ومفردها: ذرية " وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ"(١)، الذَّرِّيَّةُ: اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإِنسان مِنْ ذَكَرٍ وأُنثى، وأَصلها الْهَمْزُ لَكِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ، وَقِيلَ: أَصلها مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ لأَن اللَّهَ تَعَالَى ذَرَّهُمْ فِي الأَرض، ... وذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ، وَالْجَمْعُ الذَّرَارِي والذُّرِّيَّاتُ."(٢)، وذكر الصلاح دليل على أنه لا يدخل الجنة من هؤلاء إلا من كان كذلك، ولا ينفع مجرد أنه من الآباء والأزواج والذرية بدون صلاح.

جمع التكسير:

عرفه ابن جني بقوله: "كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه، وإعرابه جارٍ على آخره ، كما يجري على الواحد الصحيح. تقول: هذه دورٌ، وقصورٌ، ورأيت دورًا وقصورًا، ومررت بدورٍ وقصورٍ"(٣)

أو هو ما دل على ثلاثة فأكثر بتغيير بناء مفرده لفظا أو تقديرا"(٤)، وعلل ابن السراج لتسميته بالتكسير، بقوله: "هذا الجمع يسمى مكسرا؛ لأن بناء الواحد فيه قد غيّر عما كان عليه، فكأنه قد كسّر؛ لأن كسر كل شيء تغييره عما كان عليه..."(٥)

والتغيير لفظي أو تقديري: أما التغيير اللفظي، إما أن يكون بزيادة على

---

(١) الرعد٢٣

(٢) اللسان٤/٣٠٣، وينظر: الصحاح ٢/٦٦٣

(٣) اللمع ص٧٦

(٤) التبيان في تصريف الأسماء ص١٣٨.

(٥) الأصول ٢/٤٢٩.

أصول المفرد،كسهم وسهامٍ، وقلم وأقلام، ومصباح ومصابيحَ، وإما بنَقْصٍ عن أصوله كرسول ورُسُلٍ، وإما باختلاف الحركات، كأَسَدو أُسْدٍ. وأما التقديري فيقع في بعض الألفاظ، منها: فلك، وهجان، ودلاص(١)، وإمام، يقال: هذا إمام، وهذان إمام ، وهؤلاء إمام(٢)، ومنه قوله-سبحانه-:"وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا"(٣).

جمع القلة: جمعُ القلَّةِ ما وُضعَ للعددِ القليلِ، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمالٍ(٤)

وجموع القلة أربعة: (أفْعُل) و(أفْعَال) و(أفْعِلة) و(أَفْعِلة) و(فِعْلة).والدليل على أنها جمع قلة :

أولا: أنها يغلب استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة دون سائر الجموع .

ثانيا: أنها تصغر على لفظها، فيقال في أقلام: أُقَيلام، والتصغير دليل لقلة. الأول: أفْعُل: ويطرد فيما كان اسما رباعيا قبل آخره مدة، مؤنثا بلا علامة، نحو: ذراع وأذرع، كما يطرد فيما كان على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين اسما صحيح اللام، كشهر وأشهر ووجه وأوجه، ونفس وأنفس، كما في قوله سبحانه: "إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ"(٥)، ينظر: (نفس)

الثاني: أفعال: وهو أكثر أوزان القلة ورودا في سورة الرعد، ويطرد

---

(١) نوق هجان :كريمة .درع دلاص: براقة.
(٢) شرح الكافية الشافية ١٨٠٩/٤ وأوضح المسالك ١٨٢/٤
(٣) الفرقان ٤٧
(٤) جامع الدروس العربية ٢٨/٢
(٥) الرعد ١١

هذا الوزن في كل اسم ثلاثي لا يطرد على (أفعل)، كسيف وأسياف، وعنق وأعناق.قال الرضي: "أَعلم أَن ما كان على (فَعَل) فإنك تقول في قلته: أَفْعَال، في الأجوف أَو في غيره، نحو أَجْمَالٍ، وأَثْوَابٍ وأَقْوَاعٍ، وأَنياب"(١)

ومما ورد في السورة على هذا الوزن، **(أنهار)**: قال سبحانه:" وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا"(٢)،و مفرده على :(فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين ، كنهر وأنهار ، وفيه لُغَتَانِ: فَتْحُ الْهَاءَ، وَهِيَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ، وَالسُّكُونُ، "النَّهْرُ: دُونَ الْبَحْرِ وَفَوْقَ الْجَدْوَلِ، وَسُمِّيَ النَّهْرَ لِأَنَّهُ يَنْهَرُ الْأَرْضَ أَيْ يَشُقُّهَا. وَجَمْعُ النَّهْرِ أَنْهَارٌ وَنُهُرٌ.(٣) والمراد: أن الأنهار تسقي الآدميين وبهائمهم وحروثهم، فأخرج بها من الأشجار والزروع والثمار خيرا كثيرا.

ومنه: **الأمثال**، قال سبحانه: " كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ "(٤)، ومفرده: مثل على وزن (فَعَل) بفتحتين والمَثَلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه، وَفِي الصِّحَاحِ: مَا يُضرَب بِهِ مِنَ الأَمْثَال"(٥)، ومثل الشئ أيضا: صفته. وَالتَّنْوِيهِ بِضرب الْمَثَلِ لتَنْبِيهِ الْأَفْهَامِ إِلَى حِكْمَتِهِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالْعِبَرِ ليتضح الحق من الباطل والهدى والضلال.

أصحاب، قال تعالى:" وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ "(٦)، و"(صَحَبَ): يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ الصَّاحِبُ، وَالْجَمْعُ: الصَّحْبُ، كَمَا يُقَالُ: رَاكِبٌ وَرَكْبٌ،... وَكُلُّ شَيْءٍ لَاءَمَ شَيْئًا فَقَدِ اسْتَصْحَبَهُ."

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٩٥/٢

(٢) الرعد٣

(٣) مقاييس اللغة ٣٦٢/٥ والبحر المحيط ١٧٧/١، ١٧٨.

(٤) الرعد١٧

(٥) لسان العرب ٦١١/١١ (مثل)، وينظر: الصحاح ١٨١٦/٥

(٦) الرعد٥

(١).أي: لا ينفكون عن النار بحال من الأحوال.

أزواجهم: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً"(٢)، ومفرده: زَوَجَ، وأَصْلُه يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ.(٣)، و"الزَوْج –بالفتح: الفَرْد الذي له قَرين. زَوْجَا حَمام: ذكر وأنثى. وزَوْج المرأة: بَعْلها، وزَوْج الرجل: امرأته."(٤)

ومنه: **والأرحام:** " اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ"(٥)، ومفرده: رحم ، (فَعِل)، بفتح الفاء وكسر العين، والرَحِم –ككتف: مَنْبِتُ الوَلَد ووِعَاؤه في البَطْن، وسُمِّيَتْ رَحِمُ الْأُنْثَى رَحِمًا مِنْ الرحمة؛ لِأَنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ مَا يُرْحَمُ وَيُرَقُّ لَهُ مِنْ وَلَدٍ.(٦)، مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى هِيَ أَجِنَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ. وَلِذَلِكَ جِيءَ بِفِعْلِ الْحَمْلِ دُونَ الْحَبَلِ لِاخْتِصَاصِ الْحَبَلِ بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ(٧).

ومنه: (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين، كعِنَب، وأعناب، كقوله: "وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ"(٨)

العِنَبُ: كالعِنْباءِ، واحِدُهُ: عِنَبَةٌ. وقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ: "هو بناءٌ نادِرٌ؛ لأَنَّ الأَغْلَبَ عليه الجَمْعُ كقِرَدَةٍ وفِيَلَةٍ، إلاَّ أَنَّه قد جاء لِلْواحِدِ، وهو قَليلٌ، نَحْوُ التِّوَلَةِ

---

(١) مقاييس اللغة ٣/٣٣٥

(٢) الرعد٣٨

(٣) مقاييس اللغة ٣/٣٥

(٤) المعجم الاشتقاقي ٢/٨٧٨

(٥) الرعد٨

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢/٧٧٦ وأساس البلاغة ١/٣٤٤ و مقاييس اللغة ٢/٤٩٨

(٧) التحريروالتنوير ١٣/٩٧

(٨) الرعد٤

والحِبَرَةِ والطِّيبَةِ والخِيرَة"(١).

و(فُعْل) بضم الفاء وسكون العين ، كغُلّ وأغلال: "وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمَ"(٢)، و"والغُلّ: جامِعة تُوضَعُ فِي العُنق أَو الْيَدِ، ... وَيُقَالُ: فِي رَقَبَتِهِ غُلّ مِنْ حَدِيدٍ"(٣).

و(فُعُل) بضمتين، كعنق وأعناق، وغلّ وأغلال، قال سبحانه: " وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمَ"،"الْعُنُقُ، وَهُوَ وُصْلَةُ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ، مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ، وَجَمْعُهُ أَعْنَاقٌ. وَرَجُلٌ أَعْنَقُ، أَيْ طَوِيلُ الْعُنُقِ."(٤)، أي: يغلون بها يوم القيامة. وقيل: الأغلال أعمالهم السيئة التي هي ملازمة لهم لزوم الأطواق للأعناق.(٥)

الْأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ –وَهُوَ أَشد التَّقْيِيد– وَعِيدٌ بِسَوْقِهِمْ إِلَى الْحِسَابِ سَوْقَ الْمَذَلَّةِ وَالْقَهْرِ، وَكَانُوا يَضَعُونَ الْأَغْلَالَ لِلْأَسْرَى الْمُثْقَلِينَ(٦)

الآصال: "وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ"(٧)، مفرده: أصيل، ويجمع–أيضا على: أُصُلٌ، بضَمَّتَيْنِ كقَضِيبٍ وقُضُب، وأُصْلانٌ– بالضَمِّ– كبَعِيرٍ وبُعْرانٍ ، وآصالٌ بالمَدِّ، كشَهِيدٍ وأَشْهاد، وأَصائِلُ كرَبِيبٍ ورَبائِبَ.

والأَصِيلُ: العَشِيُّ وَهُوَ الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إِلى المَغْرِب(٨). وهو ما

---

(١) القاموس المحيط ١١٨/١

(٢) الرعد٥

(٣) لسان العرب ٥٠٤/١١ و تهذيب اللغة ٢٢/٨

(٤) مقاييس اللغة ١٥٩/٤

(٥) فتح القدير ٩٣/٣

(٦) التحريروالتنوير ٩١/١٣

(٧) الرعد١٥

(٨) مقاييس اللغة ١٠٩/١و تاج العروس ٤٤٩/٢٧ (أصل).

ذهب إليه لفيف من النحويين والمفسرين(١)

وذهبت جماعة أخرى إلى أن الْآصالِ جمع أصل والأصل جمع أصيل)، فهو جمع الجمع وليس للقلة ؛ لأن (فعيلا) لا يجمع على (أفعال).(٢)وذهب أبوحيان إلى جواز الوجهين بلا ترجيح، حيث قال: "الْآصَالُ جَمْعُ أَصُلٍ وَهُوَ الْعَشِيُّ، كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ، أَوْ جَمْعُ أَصِيلٍ، كَيَمِينٍ وَأَيْمَانٍ، وَلَا حَاجَةَ لِدَعْوَى أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، إِذْ ثَبَتَ أَنَّ أَصْلًا مُفْرَدٌ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ جَمْعُ أَصِيلٍ عَلَى أُصُلٍ، فَيَكُونُ جَمْعًا كَكَثِيبٍ وكثب."(٣) وهو ما أميل إليه ما دام الوجهان قد وردا، وكذلك فإن (فعيلا) تجمع على (أفعال)، كيمين وأيمان. والمراد: ويسجد ظلالُ كل من سجد طوعًا وكرهًا بالغُدُوات والعَشَايا. وقيل: ظل المؤمن يسجد طوعًا وهو طائع، وظلُّ الكافر يسجد طوعًا وهو كاره[٤].

(فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، الأحزاب، جمع: حزب، كقوله تعالى:"وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ"[٥]، وتَحَزَّبَ القَومُ: تَجَمَّعوا. والحِزْبُ: أصحابُ الرجل على رَأْيه وأَمِره،... والمؤمنون حزبُ الله، والكافرون حزبُ الشَّيْطان. وكلُّ طائفةٍ تكون أهواؤهم واحدة فهم حزبٌ."(٦)، على حق أو باطل، والمراد بالأحزاب المتحزبون على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-من المشركين واليهود والنصارى.

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٨/٢ والمحرر الوجيز ٤٩٤/٢ والتحرير والتنوير ٢٤٢/٩والموسوعة القرآنية ٥٤٦/٩

(٢) ينظر: القرطبي ٣٥٥/٧ والتبيان في إعراب الفرآن للعكبري ٦١٠/١ و الدر المصون ٢٩١/٣ وروح المعاني ٢٠٥/٩

(٣) البحر ٢٤٤/٥

(٤) الطبري ٤٠٤/١٦

(٥) الرعد٣٦

(٦) العين ١٦٤/٣و تاج العروس ٢٦٢/٢.

(فَعَل) بفتحتين، نحو: جمل وأجمال، ومنه: **أهواءهم**، ومفرده: هوى (فعَل)، قال تعالى: "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم"(١)، "الهَوَى: محبة الإنسان الشيءَ وغلبتُه على قلبه. هَوِي المرأة والشيءَ (فرح)، كأنما دخل هوّى وريحٌ من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، ... ويكون الهَوَى للخير والشر، ومتى أُطلق لم يكن إلا مذمومًا، "وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى"(٢) عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عزَّ وجلَّ."(٣)

أطرافها: واحدها طرَف، بزنة :(فَعَل) قال سبحانه: "أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا"(٤)، وأطراف الأرض: نواحيها ناحية ناحية(٥)، والمراد: نأتي أرض الكفر ننقصها من أطرافها بالفتوح على المسلمين منها شئيا فشيئا.

ومنه: **آباء**، ومفرده: أبَو(فَعَل) ، قال سبحانه: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ"(٦)، "وَالْأَبُ أَصْلُهُ: أَبَوٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُ (آبَاءٌ) مِثْلُ: قَفًا وَأَقْفَاءٍ، وَرَحًا وَأَرْحَاءٍ، فَالذَّاهِبُ مِنْهُ وَاوٌ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ (أَبَوَانِ)"(٧)، الأَبَ سُمِّيَ أَبًا لغذوه وتربيته أولادَه ومَنْ يعُوله، أي إطعامهم، والسعي عليهم؛ من أجل ذلك(٨).

---

(١) الرعد٣٧

(٢) النازعات:٤٠ والأنعام ١١٩ والقصص ٥٠ والنجم ٢٣

(٣) المعجم الاشتقاقي ٢٢٧٧/٤، والمصباح ٦٤٣/٢ و تاج العروس ٣١٥/٤٠

(٤) الرعد٤١

(٥) الغريبين في القرآن والحديث ٦٥/١١، وينظر: تهذيب اللغة ٢١٩/١٣

(٦) الرعد٢٣

(٧) مختار الصحاح ١٢/١

(٨) المعجم الاشتقاقي ٥٧/١

ومنه: (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، نحو: صُلب وأصلاب، كقوله: "إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"(١) **والألباب** مفرده: لُبّ"اللُّبُّ: خالِصُ كُلِّ شَيءٍ، واللُّبُّ: العَقْلُ، وَالْجَمْعُ أَلبابٌ وأَلْبُبٌ، بالإِدْغام، وَهُوَ قَلِيل.سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنّه خُلاصَة الإِنسان، أَو أَنَّهُ لَا يُسمَّى ذلك إِلاّ إِذا خَلُصَ من الهَوَى وشوائبِ الأَوْهَام، فعلى هذا هُوَ أَخَصُّ من العَقْل."(٢)، والمراد: إنما يتعظ ذوو العقول.

الثالث: أفعلة: ويطرد في كل اسم رباعي قبل آخره مدة، نحو: طعام وأطعمة، وفي كل ما كان على (فِعَال) بكسر الفاء، أو (فَعَال) بفتح الفاء، مضعفا أو معل اللام، نحو: زمام وأزمّة، وإناء وآنية، وقباء وأقبية، ومنه، **أودية:** قال سبحانه:" أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا"(٣)، "الْوَادِي كُلُّ مَفْرَج بَيْنَ الجبالِ والتِّلال والإِكام، سُمِّيَ بِذَلِكَ لسَيَلانه، يَكُونُ مَسْلَكاً لِلسَّيْلِ ومَنْفَذاً؛...وَالْجَمْعُ الأَوْدِيةُ، وَمِثْلُهُ نادٍ وأَنْدِيةٌ للمَجالس."(٤)، فقد شُبِّهَ وُرُودُ الْقُرْآنِ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ بِالسَّيْلِ يَمُرُّ عَلَى مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ فَهُوَ يَمُرُّ عَلَى التِّلَالِ وَالْجِبَالِ فَلَا يَسْتَقِرُّ فِيهَا وَلَكِنَّهُ يَمْضِي إِلَى الْأَوْدِيَةِ وَالْوِهَادِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ كُلٌّ بِقَدْرِ سَعَتِهِ.(٥)

الرابع: (فِعْلة): كفتية، وغلمة، وغزلة، ولم يرد منها شيء في سورة الرعد.

جمع الكثرة: وأبنيتها أربعة وعشرون بناء، ومن الأبنية التي وردت منها في السورة الكريمة:

---

(١) الرعد١٩
(٢) تاج العروس ١٨٧/٤ واللسان ١/ ٧٢٩و المعجم الوسيط ١٠٥٨/٢.
(٣) الرعد١٧
(٤) لسان العرب ٣٨٤/١٥ و تاج العروس١٧٨/٤٠
(٥) التحرير والتنوير١١٧/١٣

(فُعُل) بضمتين، ويطرد في شيئين: في كل وصف على وزن (فعول)، كغفور، وفي كل اسم رباعي ثالثه مدة صحيح اللام، كسرر، وكتب، ورسل في قوله:" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ"(١)، "وَالرَّسُول مَعْنَاهُ فِي اللُّغَة الَّذِي يُتَابع أَخْبَار الَّذِي بَعثَه؛ أُخِذ من قَوْلهم: جَاءَت الإبلُ رسلًا، أَي: متتابعة."

"... وَأَرْسَلْتُ رَسُولًا بَعَثْتُهُ بِرِسَالَةٍ يُؤَدِّيهَا، فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُول، يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ وَيَجُوزُ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ فَيَجْمَعُ عَلَى رُسُلٍ، بِضَمَّتَيْنِ وَإِسْكَانُ السِّينِ لُغَةٌ"(٢)

عَمَد : "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا"(٣)، وعَمَدَ الشَّيْء يَعْمِدُه عَمْداً: أَقَامَهُ. وأَعْمَد الشَّيْء: جعل تَحْتَهُ عَمَداً. واختلف في (عمد)، هل هي جمع أم اسم جمع؟ ذهب ابن دريد، وابن فارس(٤) أنها جمع عَمود: " والعَمود: عَمود الخِباء، وَالْجمع عُمُد وعُمُد الخِباء: أسقابه، الْوَاحِد سَقْب. ويُجمع عَمود عُمُداً وعَمَداً"(٥). أما الجوهري فزاد الأمر تفصيلا، حيث ذهب إلى أن (عمد) يستعمل جمع قلة، وجمع كثرة، ومن ثم قال: " العَمودُ: عَمودُ البيت، وجمع القلَّة أعمِدَةٌ، وجمع الكثرة عَمَدٌ وعمدٌ. وقرئ(٦) بهما قوله – تعالى:(في عُمُدٍ مُمَدَّدَةٍ)(٧)"(٨). وذهب ابن سيدة(٩)، وابن منظور، وأبو حيان

---

(١) الرعد ٣٨

(٢) المصباح المنير ٢٢٦/٢ (رسل)، وينظر: تهذيب اللغة ٢٧٢/١٢ و الجمهرة ٧١٩/٢

(٣) الرعد٢

(٤) مقاييس اللغة ١٣٧/٤

(٥) الجمهرة ٦٦٤/٢

(٦)

(٧) الهمزة ٩

(٨) الصحاح ٥١١/٢

(٩) المحكم ٣٥/٢، واللسان ٣٠٢/٣، والبحر ٥/ ٣٥٠

إلى إنها اسم جمع، ولعل الراجح أنها جمع لوجود مفرد من لفظها، وهو عمود.جاء في اللسان:"وَقَالَ الْفَرَّاءُ: العَمَد والعُمُد جَمِيعًا جَمْعَانِ لِلْعَمُودِ مِثْلُ أَدِيمٍ وأَدَمٍ وأُدُمٍ وقَضَمٍ وقُضُمٍ."(١)ولقراءة (عُمُد) بضمتين.

(فِعَال)، بكسر الفاء وفتح العين، ويطرد هذا الجمع فيما كان على:

١-(فعل وفعلة)، بفتحتين، اسما صحيح اللام غير مضعف، كجمل وجمال، ورقبة ورقاب، ومنه: جبل و**جبال**، في قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ"(٢)، "الْجَبَل اسمٌ لكلِّ وَتِد من أَوْتَاد الأَرْض إِذا عَظُمَ وطالَ من الأَعْلام والأَطْوار، وَالْجَمْعُ أَجْبُل وأَجْبَال وجِبَال."(٣)، والمراد: يكفرون بالله ولو سَيَّر لهم الجبال بهذا القرآن(٤)

٢-(فعْل) بكسر الفاء وسكون العين، اسما نحو: ذئب وذئاب، وظل، و**ظلال**، في قوله سبحانه: "وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ"(٥)، وَتَسْجُدُ لَهُ ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ(٦) ينظر: (ظل)

الثقال، قال سبحانه: "وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ"(٧)،سحاب، جمع سحابة، وثقال مفرده : ثقيلة ، قال الفراء: "السحاب وإن كَانَ لفظه واحدًا فإنه جمع، واحدته سَحَابة. جُعل نعته على الجمع"(٨)

والسَّحابةُ: الغَيْمُ. والسحابةُ: الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

---

(١) اللسان ٣٠٤/٣
(٢) الرعد٣١
(٣) اللسان ٩٧/١١
(٤) الرعد٤٤٦/١٦
(٥) الرعد١٥
(٦) أضواء البيان ٢٣٧/٢
(٧) الرعد١٣
(٨) معاني القرآن ٥٧/٢

لانْسِحابِها فِي الهواءِ، وَالْجَمْعُ سَحائبُ وسَحابٌ وسُحُبٌ؛ وخَلِيقٌ أَن يكونَ سُحُبٌ جمعَ سَحابٍ الَّذِي هُوَ جمعُ سَحابةٍ، فيكونَ جمعَ جمعٍ."(١)

و"ثَقُلَ الشَّيْءُ ككَرُمَ ثِقَلاً كصَغُرَ صغَراً وثَقالَةً ككَرامَةٍ فَهُوَ ثَقِيلٌ وثَقالٌ، كسَحابٍ وغُرابٍ، ج: ثِقالٌ بالْكَسْرِ جمع ثقيلة. وشاهِد الثِّقال قولُه تعالَى: (أنفِروا خِفَافاً وَثِقَالاً). والثَّقَلُ، مُحرَّكة: مَتاعُ المُسافِرِ وحَشَمُه والجَمعُ أَثْقالٌ."(٢)، أي: ثقالا بما يجله فيها من الماء.

(فُعَل) بضم الفاء وفتح العين، وهو مطرد في نوعين:

الأول: ما كان على (فعلى) بضم الفاء وسكون العين أنثى(أفعل)، نحو: كبرى وكبر.

الثاني: ما كان على (فُعْلة) بضم الفاء وسكون العين–اسما نحو: حجة وحجج، ومنه: أمّة و**أمم**، قال سبحانه: " كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ"(٣)، ينظر: (أمة)، والمراد بالأمم، الأُمَم السّالفة، والقرون الماضية.

(فِعَل): بكسر الفاء وفتح العين، ويطرد فيما كان اسما على (فعْلة)، بكسر الفاء وسكون العين، كحجة: حجج، ومنه قوله سبحانه: "وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ"(٤)، **قِطَعٌ**: جَمْعُ قِطْعَةٍ وَهِيَ الجزء. والمراد: "فيها اختلاف وهي مُتجاورات: هذه طيّبة تُنبت وهذه سَبَخَة لا تُخرج شيئًا."(٥)

(قَطَعَ): يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَطَعْتُ الشَّيْءَ

---

(١) اللسان ٤٦١/١

(٢) تاج العروس ١٥٦/٨

(٣) الرعد ٣٠

(٤) الرعد ٤

(٥) معاني الفراء ٥٧/٢.

أَقْطَعُهُ قَطْعًا."وقَطَعْتُ الشيءَ أقطَعه قَطْعاً، والقَطْع ضدّ الوصْل.(١)، والمرد: بِقَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ مَعَ كَوْنِهَا مُتَجَاوِرَةً مُتَلَاصِقَةً.(٢)

(فُعُول) وتطرد صيغة (فُعول) بضمتين في الأوزان الآتية:

اسم على (فَعِل)، نحو: كبد وكبود، وعلى (فُعَل) نحو: تخم وتخوم، على أن لا تكون عينه واواً.

وعلى (فِعْل) نحو: حمل وحمول، وعلى زنة (فُعْل)، على أن يكون غير مضعف، وغير واوي العين، ولا يائي اللام، كجند وجنود(٣). وعلى زنة (فَعْل) ، كأسد وأسود، وجاءت هذه الصيغة في الرعد جمعاً من المفرد (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين،ك**(قلوبهم، القلوب)** في قوله تعالى:" الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"(٤)، و"قَلَبَ: الْقَافُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ شَيْءٍ وَشَرِيفِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. فَالْأَوَّلُ الْقَلْبُ: قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، سُمِّيَ به؛ لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعُهُ. وَخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ قَلْبُهُ."(٥)، أي: تسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله(٦)

---

(١) مقاييس اللغة ١٠١/٥و الجمهرة ٩١٥/٢

(٢) التحرير والتنوير ٨٦/١٣

(٣) ينظر: الكتاب٥٩٧/٣، والمقتضب١٩٧/٢، والأصول٤٣٣/٢ والإيضاح العضدي٢/ ١٤٩، والتعليقة على سيبويه٧٨/٤ واللمع ص٢٧٧، والمفصل/١٩٤، والمقرب/٤٧٧ـــ٤٧٨، وشرح ابن عقيل٤٦٥/٢ـــ٤٦٦، وارتشاف الضرب٢٠٣/١، وهمع الهوامع ١٠٠/٦، وابنية الصرف/٢٩٩، والفيصل في الوان الجموع/٦٥ـــ٦٨، وجموع التصحيح والتكسير/٥٢ـــ٥٣.

(٤) الرعد٢٨

(٥) مقاييس اللغة ١٧/٥ والمعجم الاشتقاقي ١٨٢٨/٤

(٦) الطبري ٤٣٢/١٦

(غدوّ): جمع غُدوة، "وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ"[١]، وغُدُوٌّ: جَمْعُ غَـدْوةٍ بحذْفِ الهاءِ؛ وَفِي المُحْكم: جَمْعُ غَدَاةٍ نادِرٌ؛...وقالَ الجَوْهرِي: قولُه تَعَـالَى: "بالغُدُوِّ والآصالِ" أَي: بالغَدَواتِ فعبَّر بالفعْلِ عَن الوَقْت كَمَا يقالُ: أَتَيْتُكَ طُلُوعَ الشمسِ، أَي وَقْتِ طُلوعِ الشمسِ"(٢). وأصله: غَدَوَة والغُدْوَة، بِالضَّمِّ: البُكْـرَة مَا بَيْنَ صَلاةِ الغَداة وطُلُوعِ الشَّمْسِ."[٣]، وينظر: الآصال

(فَعْلى): ويطرد هذا الوزن في كل ما كان على (فعيل) بمعنى (مفعول) دالا على هلاك، أو توجع، أو نقص وتشتت، كهلكى، وجرحى، وأسرى، قال الرضي: " فَعِيل بمعنى مفعول على فَعْلَى، بل إنما يجمع عليه من ذلك ما كان متضمناً للآفات والمكاره التي يُصَاب بها الحي، كالقتل وغيره"(٤)،

ومنه: **(موتى)**، كقوله سبحانه: "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى"[٥]، والْمَوْتُ: خِلَافُ الْحَيَاةِ، وهو ذَهَـابُ الْقُـوَّةِ الحساسة مِنَ الشَّيْءِ، كقوله سبحانه: "وَيَقُولُ الإنسان أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً "[٦] لَوْ أَنَّ قُرْآنًا أَمَرَ الْجِبَالَ أَنْ تَسِيرَ وَالْأَرْضَ أَنْ تَتَقَطَّعَ وَالْمَوْتَى أَنْ تَتَكَلَّمَ لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ بَالِغًا ذَلِكَ[٧].

فِعْلان: بكسر أوله وسكون ثانيه، ويطرد أيضًا في أربعة: اسم علـى (فُعال) كغلام وغلمان، أو على (فُعَل) كصرد وصردان، و(فُعْل) واوي العين،

---

(١) الرعد١٥

(٢) تاج العروس ١٤٣/٣٩

(٣) اللسان ١١٧/١٥

(٤) شـرح الشـافية للرضـي ١٣٧/٢ و ينظـر: الكتـاب٦٤٧/٣، والمقتضـب٢٢٠/٢، والاصول٤٣١/٢، والايضاح العضدي١٤٩/٢

(٥) الرعد٣١

(٦) مقاييس اللغة ٢٨٣/٥ و بصائر ذوي التمييز٥٣٦/٤

(٧) الرعد ١٤٣/١٣=

كحوت وحيتان، و(فَعَل) وكتاج وتيجان، وقاع وقيعان، ونحو: صنو و**صنوان**، كقوله: "وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ"(١)، ومفرده (صنو) على (فِعْل)، ومثله (قنوان)، و"الصِّنْوُ: الغصنُ الخارج عن أصل الشّجرة، يقال: هُمَا صِنْوَا نخلةٍ، وفلانٌ صِنْوُ أبيه، والتّثنية: صِنْوَانِ، وجمعه صِنْوَانٌ"(٢)، وَخُصَّ النَّخْلُ بِذِكْرِ صِفَةِ صِنْوَانٍ؛ لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِهَا أَقْوَى. وَوَجْهُ زِيَادَةِ وَغَيْرُ صِنْوانٍ تَجْدِيدُ الْعِبْرَةِ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ.(٣)

أفعلاء (**أولياء**): وهو ينوب قياسا عن (فُعَلاء) في جمع (فعيل) بمعنى اسم الفاعل، إذا كان مضعفا أو معتل اللام، نحو: غنيّ وأغنياء، وخليل وأخلاء. ومنه: أولياء، في قوله: "قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء"(٤)، ومفرده: وليّ، (فعيل) بمعنى (فاعل) و(الْوَلِيّ) كل من ولي أمرا أَو قَامَ بِهِ، والنصير والمحب وَالصديق، ينظر: (وليّ) يعني: الأصنام توليتموهم فعبدتموهم وهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً(٥)

(فواعل) :"وهو من صيغة منتهى الجموع، وهو جمع (فاعلة) صفة أو اسما، نحو: ضوارب جمع ضاربة، وفاطمة وفواطم، ولجمع (فوعل) نحو: جوهر وجواهر، و(فاعل)بفتح العين، نحو: طابع وطوابع، و(فاعلاء) نحو: قاصعاء وقواصع، و(فوعلة) نحو :صومعة وصوامع، وندر في غير ذلك. فيجمع على هذا الجمع ما كان أقرب إلى الاسمية وأدل على الثبوت، كالرواسي . كما يجمع على هذا الجمع ما تحول من الصفات إلى أسماء،

---

(١) الرعد٤

(٢) المفردات في غريب القرآن ٤٩٤، وينظر: الصحاح ٢٤٠٤/٦، و فتح القدبر ٩٠/٣

(٣) التحرير والتنوير ٨٧/١٣

(٤) الرعد١٦

(٥) زاد المسير ٤٩٠/٢

أو ما كان قريبا من ذلك، كالنازلة، وهى الشديدة التى تنزل بالقوم، وجمعها النوازل"(١)، ومثله: الزواجر، والنواهي، والعواصم والقواصم. ومنه رواسي، كقوله: " وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ"(٢)، "وَفَوَاعِلُ الْوَصْفِ لَا يَطَّرِدُ إِلَّا فِي الْإِنَاثِ، إِلَّا أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ مِنَ الْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ يُجْرَى مَجْرَى جَمْعِ الْإِنَاثِ. وَأَيْضًا فَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْجِبَالِ وَصْفُهَا بِالرَّوَاسِي، وَصَارَتِ الصِّفَةُ تُغْنِي عَنِ الْمَوْصُوفِ، فَجُمِعَ جَمْعَ الِاسْمِ كَحَائِطٍ وَحَوَائِطَ وَكَاهِلٍ وَكَوَاهِلَ. وَقِيلَ: رَوَاسِيَ جَمْعُ رَاسِيَةٍ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، وَهُوَ وَصْفُ الْجَبَلِ."(٣)

و(**الرَّوَاسِي**) مِنَ الْجِبَالِ، الثَّوَابِتُ الرَّوَاسِخُ، وَاحِدَتُهَا (رَاسِيَةٌ).وهو وصف للجبال.(٤) أي: تثبت الأرض.ومنه، **الصواعق** مفرد: صاعقة، كقوله: "وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ"،(٥) الصَّاعِقَةُ، وَهِيَ الْوَقْعُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ."(٦)، والصَّاعقة والصَّعْقة: الصَّيحة يُغْشى مِنْهَا على من يسْمعهَا أَو يَمُوت. وَيُقَال لَهَا الصَّواقع أَيْضا"، وهي لغة بني تميم. (٧)، أَيْ يُرْسِلُهَا نِقْمَةً يَنْتَقِمُ بِهَا مِمَّنْ يَشَاءُ(٨)

المَلائِكَةُ: "وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ"(٩) "والمَلَكُ من الملائكة: واحد وجمع؛ قال الكسائي: أَصله مَأْلَكٌ بتقديم الهمزة من الأُلُوكِ، وهي

(١) لسان العرب (نزل) ١٨٢/١٤
(٢) الرعد٣
(٣) البحر المحيط٣٤٦/٦
(٤) مختار الصحاح ص١٢٢ ومقاييس اللغة ٣٩٤/٢
(٥) الرعد١٣
(٦) مقاييس اللغة ٢٨٥/٢
(٧) تهذيب اللغة ١٢٢/١و تاج العروس٣٤١/٢١
(٨) ابن كثير٤٤٢/٤
(٩) الرعد٢٣

الرسالة، ومنه اشتق الملائك؛ لأَنَّهم رُسُل الله، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل: مَلأَكٌ، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل مَلَكٌ، فلما جمعوه رَدُّوها إليه فقالوا مَلائكة ومَلائك أَيضاً . والجمع (ملائكة) على وزن (معافلة) "(١) ، أَيْ: وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مُسَلِّمِينَ مُهَنِّئِينَ لَهُمْ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْعَامِ، وَالْإِقَامَةِ فِي دَارِ السَّلَامِ.(٢)

اسم الجمع:

هو ما دل على جماعة، ولا واحد له من لفظه غالبا، كقوم، ورهط، وإبل، وقد يكون له واحد من لفظه، كصحب، وركب، إن لهما مفردا من لفظهما وهما: صاحب، وراكب.حيث ذكره سيبويه بقوله: "وأما ما كان اسما لجمع مؤنث لم يكن له واحد، فتأنيثه كتأنيث الواحد لا تصرفه اسم رجل، نحو: إبل ، وغنم؛ لأنه ليس له واحد"(٣)، ويعامل معاملة المفرد في اللفظ، بدليل جواز تذكير ضميره، وأيضاً تصغيره على لفظه، تقول: حضر الركيب(٤). ومما ورد في السورة الكريمة من ذلك:

أولو: " إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"(٥)، بمعنى أصحاب، اسم جمع لا واحد له من لفظه، واحده (ذو) "...وقيل: اسم جمع، واحده ذو، وأُولات للإناث واحدها ذات."(٦)، أَيْ: إِنَّمَا يَتَّعِظُ وَيَعْتَبِرُ وَيَعْقِلُ أصحاب الْعُقُولِ السليمة الصحيحة.

---

(١) الصحاح ١٦٠٩/٤ واللسان (ملك).
(٢) ابن كثير ٤٥١/٤
(٣) الكتاب ٣٤٠/٣ هارون.
(٤) شرح الكافية للرضي ٢٠١/٢
(٥) الرعد١٩
(٦) بصائر ذوي التمييز ١٨٤/٢

أمة: " كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ"(١)وينظر: أمم، وهم جماعةٌ أُرسل إليهم رَسُول، والجيل من كل حيّ، والأمم بمعنى: الأُمَم السّالفة، والقرون الماضية.(٢)

قوم، قال سبحانه: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(٣) و"لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"(٤)، و"القَوْمُ: الجَمَاعَةُ من الرِّجَالِ والنِّساءِ مَعًا؛ لِأَن قَومَ كلِّ رَجُل شِيعَتُه وعَشِيرَتُه، أَو الرِّجَالُ خَاصَّةً دُونَ النِّسَاءِ لَا واحِدَ لَهُ من لَفْظِهِ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: ومنهُ قَولُه تَعَالَى: "لَا يسخر قوم من قوم" ، ثمَّ قَالَ: "وَلَا نسَاء من نسَاء" أَي: فَلَو كَانَت النِّساءُ مِنَ القَوْمِ لم يَقُلْ: ولَا نِساءٌ من نِسَاءٍ، وَقَالَ زُهَيْرٌ"(٥):

وَمَا أَدْرِي وسَوفَ إخالُ أَدْرِي ... أَقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ

... وَمِنْه الحَدِيثُ(٦): " فلْيُسَبِّحِ القَومُ ولتُصفِّقِ النِّساء " قَالَ ابنُ الأَثِيرِ: القَوْمُ فِي الأَصْلِ مَصْدر قَامَ، ثمَّ غَلَبَ عَلَى الرَّجَالِ دُونَ النِّساءِ، وسُمُّوا بِذَلك لأَنهم قَوَّامُون على النِّساءِ بالأُمُورِ الَّتِي لَيْس للنِّساءِ أَنْ يَقُمْنَ بِهَا. ورُوِيَ عَن أَبِي العَبَّاس: النَّفَرُ والقَوْمُ والرَّهْطُ، هَؤُلاءِ مَعْنَاهُمْ الجَمْعُ لَا وَاحِدَ لَهم من لَفْظِهِمْ للرِّجَالِ دُونَ النِّساء، أَوْ رُبَّمَا تَدْخُلُه النِّساءُ علَى سَبِيل تَبَعِيَّةٍ؛ لأَنَّ قَومَ كلِّ نَبِيٍّ رِجالٌ ونِساءٌ"(٧)

---

(١) الرعد ٣٠

(٢) بصائر ذوي التمييز ٧٩/٢

(٣) الرعد٣

(٤) الرعد٤

(٥) ديوانه ص٧٣، وجمهرة اللغة ص٩٧٨،والمغني ٩٠/١، والهمع ١٥٣/١

(٦) غريب الحديث للخطابي ٥٢٦/١ والحديث: " إِنْ نَسَّانِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ وَلْتُصَفِّقِ النِّسَاءُ" وأخرجه أبو داود ٢٥٣/٢

(٧) تاج العروس ٣٣م٣٠٦،٣٠٥، و تهذيب اللغة ٢٦٦/٩

نخيل: "وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ"(١)، "النَّخْلُ معروف، وقد يُستعمَل في الواحد والجمع. قال تعالى: "كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ"(٢)... ،وجمعه: نَخِيلٌ"(٣)

الليل: "وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ"(٤) "اللَيْل ضد النهار–وبدْؤه غروب الشمس. ليلة لَيْلاء وليل أَلْيَلُ: شديد الظلمة "(٥). جاء في تاج العروس: "اللَّيْلُ واحدٌ بِمَعْنى جَمعٍ، وواحدُه لَيْلَةٌ، مِثل تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ، وَقد جُمِعَ على لَيالٍ، فزادوا فِيهَا الياءَ على غيرِ قياسٍ، ونَظيرُه أهلٌ وأَهالٍ"(٦)والليل والنهار من المتضادات التي تميزت بها السورة الكريمة.

النور: قال سبحانه: "أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ"(٧)، النُّورُ: الضِّياء والسَّناءُ الَّذى يُعين على الإبْصار، وهو ضربان: مَحْسوسٌ بعين البَصَرِ وهو ما انْتَشَر من الأَجْسامِ النيِّرةِ ،كالقَمَرَيْن والنُّجومِ، و مَعْقولٌ بعين البَصيرة وهو ما انْتَشَر من الأَنوارِ الإلهيّة كَنُورِ العَقْل ونُورِ القُرْآن، ومنه النُّورِ الإلهيّ، قولُه تعالى(٨): "قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ الله نُورٌ"(٩)، والمراد بالظلمات والنور الكفر والإيمان.

---

(١) الرعد٤

(٢) القمر٢٠

(٣) مفردات غريب القرآن ص٧٩٦

(٤) الرعد١٠

(٥) المعجم الاشتقاقي ١٩٣٦/٤

(٦) تاج العروس(ليل)، والمحكم ٣٩٦/١٠، والجمهرة ٢٤٧/١.

(٧) الرعد١٦

(٨) المائدة ١٦

(٩) بصائر ذوي التمييز ١٣٤/٥

الناس: اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، قال تعالى:"وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ"(١)، وقوله: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ"(٢)، و"النَّاسُ: قَدْ يَكُونُ مِنَ الإِنس وَمِنِ الجِنِّ، واختلف في أَصله، ذهب سيبويه والجوهري وغيرهما إلى أن أصله أَناس، فَخُفِّفَ وَلَمْ يَجْعَلُوا الأَلف وَاللَّامَ فِيهِ عِوَضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ؛ لأَنه لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا اجْتَمَعَ مَعَ المعوَّض مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ المَنايا يَطَّلِعْنَ ... عَلَى الأُناسِ الآمِنِينا (٣)

وهو أحد قولي الطبري(٤)،ووزنه: العال، وقيل: أصله من: نَاسَ يَنُوس: إذا اضطرب(٥)،ووزنه: فَعَل، ولعل الراجح أن أصله أناس، وكونُ أَصْلِه أُنَاسٌ يَنَافِيه جَعْلُه من نَوَسَ.(٦) ولَمَا اجْتَمَعَ مَعَ المعوَّض مِنْهُ.

والمراد بالناس، قِيلَ: كُفَّارُ مَكَّةَ لَا يُصَدِّقُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَالْأَوْلَى أَنَّهُ عَامٌّ(٧)، وفي الآية الأخرى: عن ابن عباس–رضي الله عنهما: المشركون إذا آمنوا(٨).

ذرية: "وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً"(٩)، إن كانت من الذر، فوزنها: فُعْلِيَّة. وإن كان من (ذرأ) فوزنها: فعِّيلة، وأصلها ذرّيئة، فخففت همزتها(١٠)، "وذَرَّ

---

(١) الرعد١

(٢) الرعد٦

(٣) اللسان٦/٢٤٥، والصحاح ٣/٩٨٧، وتاج العروس ١٦/٥٨٥

(٤) الطبري ١/

(٥) مفردات غريب القرآن ٨٢٨

(٦) تاج العروس١٦/٥٨٥

(٧) البحر المحيط ٦/٣٤٤

(٨) زاد المسير ٢/٤٨٣

(٩) الرعد٣٨

(١٠) ينظر: التطبيقات الصرفية د/ غريب نافع ص ٦

اللَّهُ الخلقَ فِي الأَرض: نَشَرَهُم، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلى الـذَّرِّ الَّـذِي هُـوَ النَّمْـلُ الصِّغَارُ، وَكَانَ قِيَاسُهُ ذَرِّيَّةٌ، بِفَتْحِ الذَّالِ، لَكِنَّهُ نَسَبٌ شَاذٌّ لَمْ يَجِئْ إِلَّا مَضْـمُومَ الأَول. وهي رد على الْيَهُودُ الذين عيَّروا الرَّسُولَ–صَلَّى اللَّهُ عليـه وسـلّم– وقالوا: ما نرى لِهَذَا الرَّجُلِ هِمَّةً إِلَّا النِّسَاءَ وَالنِّكَاحَ، فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الرُّسُلَ قَبْلَهُ كَانُوا مِثْلَهُ ذَوِي أَزْوَاجٍ وَذُرِّيَّةً(١). ينظر: (ذرياتهم)

أكل: "وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ "، وقولـه: " أُكُلُهَـا دَآئِـمٌ وظِلُّهَا"،بزنة: فُعُل "والأكل: الثمر الذي يؤكل، أراد أنها تسـقى بمـاء واحـد ويختلف أكلها، وقيل: تختلف في الطعوم."(٢)، وهو بمعنى المأكول. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا قوله:"فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا"(٣)، وقوله: "أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ"(٤) فالبارز فيها الأكل المجازي(٥).

---

(١) البحر المحيط ٣٩٧/٦

(٢) الغريبين في القرآن والحديث ٨٦/١ و المعجم الاشتقاقي ١٩١٩/٤

(٣) النساء٤

(٤) المائدة٢ ٤و البقرة ٢٧٥، النساء ١٦١، المائـدة: ٦٢، ٦٣، يوسـف ٤٨، النـور ٣٤، الحجرات ١٢، الفجر ١٩

(٥) المعجم الاشتقاقي١٩١٩/٤

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد تم البحث، وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

لقد اتسقت المعاني الدلالية مع أبنية السورة الكريمة مكونة نسيجا محكما، ينسجم ومحور السورة وهدفها، وهو بيان وحدانية الله والرسالة والبعث والجزاء، وأن الحق واضح وراسخ وثابت، والباطل ضعيف زائف خادع زائل مهما ظهر وعلا على الحق ببهرجته وزيفه.

- خلت سورة الرعد من القصص القرآني، ومن أسماء أنبياء وصالحين وغيرهم.
- كان للتقابلات الثنائية في السورة أثر بارز لإثبات الحق وبيان قوته، ودحض الباطل وبيان وهنه.
- تميز بناء الثلاثي المجرد بحضور كبير في السورة، وخلت من أوزان الرباعي والخماسي المجردين.
- وزن (أفعال)، أكثر أوزان جموع القلة ورودا في السورة.
- تفردت السورة الكريمة من بين سور القرآن ببعض المواد، كـ(المثلات، وجفاء، والمحال).
- (فِعْلة):من جموع القلة، كفتية، وغلمة، وغزلة، لم يرد منه شيء في سورة الرعد.

المراجع:

- التبيان في تصريف الأسماء -دكتور/ أحمد حسن كحيل. مطبعة السعادة-مصر (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
- الغريبين في القرآن والحديث- أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي -تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي. مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية- ط: أولى، (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- أحمد بن محمد بن علي الفيومي- المكتبة العلمية – بيروت.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل-مكتبة الآداب – القاهرة-ط: أولى، ٢٠١٠ م.
- فتح القدير-محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني-تحقيق د:عبدالرحمن عميرة-دار الوفاء- المنصورة- مصر.ط:ثالثة (١٤٢٦ه-٢٠٠٥م).
-اشتقاق أسماء الله-عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، أبو القاسم-المحقق: د. عبد الحسين المبارك-مؤسسة الرسالة-ط: ثانية،(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
-البحر المحيط في التفسير-لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المحقق: صدقي محمد جميل-الناشر: دار الفكر – بيروت- الطبعة:١٤٢٠ه
-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»- لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي-الدار التونسية للنشر – تونس- ١٩٨٤ هـ.
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار-دار العلم للملايين – بيروت-ط: رابعة(١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م).
-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي-المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد-دار الكتب العلمية – بيروت-ط: أولى- ١٤٢٢هـ.
-المفردات في غريب القرآن -أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني- تحقيق: صفوان عدنان الداودي – دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت -ط: أولى- ١٤١٢ هـ.
-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- محمد بن يعقوب الفيروزابادي-تحقيق: محمد علي النجارالناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

-تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي- المحقق: مجموعة من المحققين-دار الهداية.(بدون تاريخ).
- تفسير القرآن العظيم-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير-المحقق: سامي بن محمد سلامة-دار طيبة للنشر والتوزيع-ط: ثانية(١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م).
-تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تحقيق/ محمد عوض مرعب-دار إحياء التراث العربي-بيروت-الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
-جامع البيان في تأويل القرآن-محمد بن جرير الطبري -المحقق: أحمد محمد شاكر-مؤسسة الرسالة-ط: أولى(١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م).
-جمهرة اللغة لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي -تحقيق: رمزي منير بعلبكي-دار العلم للملايين – بيروت-طبعة: أولى(١٩٨٧م).
-زاد المسير في علم التفسير.أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي-المحقق: عبد الرزاق المهدي-دار الكتاب العربي-بيروت-ط:أولى-١٤٢٢ هـ.
-شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي-تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله – مكتبة الرشد- الرياض.
-شرح المفصل لابن يعيش- طبعة بيروت- مكتبة المتنبي- القاهرة (بدون).
-شرح شافية ابن الحاجب للرضي-حققهما، وضبط غريبهما، الأساتذة: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف، و محمد محيى الدين عبد الحميد -دار الكتب العلمية- بيروت (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥ م).
-شرح كافية ابن الحاجب للرضي تح د ./إميل يعقوب دار الكتب العلمية. بيروت. ط : أولي (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
-كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري-تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي-دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب-عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه-المحقق: عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي، القاهرة-ط: ثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- لسان العرب-محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور-دار صادر-بيروت- الطبعة: ثالثة - ١٤١٤ هـ.
- مقاييس اللغة- أحمد بن فارس ، أبو الحسين-تحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٠٩٩
٢-	Abstract	٢١٠٠
٣-	المقدمة	٢١٠١
٤-	التمهيد: بين يدي سورة الرعد	٢١٠٤
٥-	المبحث الأول: أبنية الاسم الثلاثي	٢١٠٧
٦-	المطلب الأول:	٢١٠٧
٧-	المطلب الثاني:	٢١٢١
٨-	المبحث الثاني:	٢١٢٦
٩-	المطلب الأول: مصادر الثلاثي:	٢١٢٧
١٠-	المطلب الثاني: جمع المؤنث السالم: ومما ورد منه في السورة الكريمة	٢١٧١
١١-	الخاتمة	٢١٩٤
١٢-	المراجع:	٢١٩٥
١٣-	فهرس الموضوعات	٢١٩٧

تم بحمد الله